فہرست مطالب

عربی مقالہ

الانحراف التفسیری في المصطلحات القرآنیه عند برویز / ابوبکر ازھر............۷

فارسی مقالات

نگاهی به در و نمایه شعر معاصر فارسی/ڈاکٹر محمد ناصر..............................۲۵

ورود، تحول، ترویج و انتشار زبان و ادبیات فارسی در کشمیر /ڈاکٹر محمد صابر، ڈاکٹر مشتاق احمد...۳۷

نثر فارسی در شبه قاره در دورۂ سادات/ڈاکٹر محمد فرید...............................۴۷

اردو مقالہ

کشف المحجوب کے فارسی تحلیلی نسخہ پر ایک تحقیقی نظر /مفتی محمد رمضان سیالوی................۵۵

ترجمہ قرآن حکیم از مولانا سید شبیر احمد۔ ایک تجزیہ/ڈاکٹر حافظ عبد القدیر.....................۷۳

ڈاکٹر محمود احمد غازیؒ کی خدماتِ حدیث /محبوب الرحمٰن قریشی، ڈاکٹر محمد عبداللہ...............۸۷

پنجابی مقالہ

1857ء دی جنگ وچ ڈھونڈواں دا حصہ /ظہیر حسن وٹو ۱۰۳

انگریزی مقالہ

* **Arabic Script in Muslim World / Dr. Mazhar Moeen 05**
* **The Epigraphs from the main Ghulam Shah Kalhora's Mausoleum / Dr. Muhammad Iqbal Bhutta 15**

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 33, Sr.No.89, 2012, pp 07 - 24

مجلّہ تحقیق
مجلۂ کلیۂ علوم شرقیہ
جلد۳۳،اکتوبر۔دسمبر۲۰۱۲ء،شمارہ۸۹

الانحراف التفسيري في المصطلحات القرآنية عند برويز

ابوبکرازهر☆

Abstract:

The paper constitutes an analytical study of methodology used by Ghulam Ahmad Perviaz in interpretation and explanation of Quranic terms.The lexique technique built up by Perviaz to explain Quranic terminologies is the same that adopted by his predecessor scholars (among Ahl-al-Quran).Pervaiz invented a method of lexical citation by outlining his own principles of exegesis on the basis of which he ascribed new meaning to generally understood terminologies and verses of Holy Quran under the veneer of either contextualized or metaphorical interpretation.The lexicon was a central component of Perviaz's Quranic literature and served as principle for Quranic analysis. This article defines Islamic and Quranic terminologies and principles of its interpretation as well as deals with analytical study of methodology of Pervaiz used in inerpretation of Quranic terminologies.

إن غلام احمد برويز(ت١٩٨٥م)(١) هو أحد أبرزعلماء شبه القارة الذين كتبوا كثيراً في شتى الموضوعات الدينية و قد ترك عشرات الكتب من آثاره العلمية و حاول أن يوفر الأدلة والبراهين فيها إلى حد قدرته فى ضوء عقائده و نظرياته۔كان محور نظره و مركز فكره ــبقوله ــ هو القرآن الكريم،ولا شك فيه أنّه بذل جهوده في الكتابة عن علوم القرآن ـوأهم كتبه حول القرآن هي: لغات القرآن(يحتوي على أربعة مجلدات

☆ الأستاذ المساعد، بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سرجودها، سرجودها، باكستان

في شرح مفردات القرآن) و مطالب الفرقان (يحتوي على سبعة مجلدات و أنه فسر القرآن فيه باستخدام منهجه التفسيري) و مفهوم القرآن (يشتمل على مفهوم القرآن كما يظهر من إسمه و يحتويعلى ثلاثة مجلدات و يحيط كل مجلد بمفهوم عشرة أجزاء للقرآن الكريم) و تبويب القرآن (يحتوى على ثلاثة مجلدات)۔ان برويز يعتمد في شرح القرآن على الفروض المجازية و يحمل الكلام على التمثيل أو التخييل و يخالف المنهج العلميفي أبسط صوره و يحرف لفظ القرآن عن الظاهر إلى غيره من التمثيل أو التخييل إذا أمكن حمله على الظاهر ووجب حمله عليه وقبح صرفه إلى غير ما يتبادر منه۔أن القرآن الكريم خصص مدلول شعائره و عباداته ولا يجوز لأحد أن يحرف معانيها حسب لغة المعاجم۔ قد تغير برويز معاني المصطلحات القرآنية مثل الصلوة و الحج والذكر والاعتكاف وغيرها التى خصص مدلولها القرآن الكريم وشارع الشريعة للعبادات المخصوصة المعروفة ولا تنصرف عند اطلاقها إلى غير هذا المعنى۔ و قبل تحليل الانحراف التفسيري عند برويز في المصطلحات القرآنية،يجب أن أعرّف المصطلح القرآني و ما مفهومه و مراده عند الأصوليين۔

المصطلح لغةً : ترجع كلمة مصطلح إلى اسم مفعول من " الإصطلاح " ، وهو مأخوذ من مادة " صلح " والصلح هو السّلم ، وقد اصطلحوا ، وصالحوا ، واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا .... بمعنى واحد (۲)، وبالنظر إلى المعاجم اللغوية يتبيّن أن لفظة الصلح تزخر بدلالات لغوية ، ومنها :

۱ ـ الإصلاح الّذي هو ضد الفساد (۳).

۲ـ الاتفاق ، ومنه قولهم ، تصالح القوم واصّالحوا (٤).

المصطلح هو الكلمة التي أستعملت في علم من العلوم للدلالة على معنى معين، وأخرج من معناه اللغوي إلى المعني المقصود المستعمل لذالك الفن أو العلم ، فإن الاستعملات اللغوية للكلمة وكذالك الكلمات الأخرى التي لم تكن مستعملة لمصطلح لا تدخل في دائرة الاصطلاح(٥).

إن القدماء قد عرّف المصطلح بتعريفات كثيرة منها:

يقول الجرجاني(ت ٨١٦ ه) في تعريف الاصطلاح : اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى(٦) وتعريف الاصطلاح للكفوي قريب من هذا التعريف حيثما عرّف بقوله: اتفاق القوم علي وضع الشيء(٧). والجرجاني عرف الاصطلاح أيضاً في مفهوم نقل اللفظ الذي قد وضع أساساً لمعنى معين إلى المعنى المقصود .وكتب في كتابه التعريفات: اتفاق قوم على تسمية الشئ باسم ما ينقل عن موضعه الأول (٨) ونستطيع أن نعرّف الاصطلاح في ضوء التعريفات السابقة بأنه الكلمة التي خصصها الاستعمال في علم من العلوم بمفهوم معين(٩).

تطلق كلمة " المصطلح في أوساط الناس اليوم ليراد بها المعنى الذي تعارفوا عليه واتفقوا عليه في إستعمالهم اللغوي الخاص أو في أعرافهم الاجتماعية ، وعاداتهم السائرة،

وتساعد الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية وعلى أن تحمل كلمة ما معنى غير الذي وضعت له في أصل لغة التي تنتمي إليها. ويسير هذا المعنى الجديد بين الناس حتى يصبح في استعمالهم اليومي شيئا مألوفا ينسي معه ذالك المعنى اللغوي الأساسي أو يكاد(۱۰).

المصطلح الإسلامي:

إن كثير ألفاظ العربية التي نستعملها اليوم، كانت شائعة في معانيها قبل الإسلام وبعد الإسلام حتى اليوم مثل: الليل والنهار والنوم والأكل وغيرها۔ ومن تلك الألفاظ ماوردت في لغة العرب في معان متعددة مثل لفظ (غنم) الذي كان في البدء بمعنى كسب الغنم،ثم استعمل أيضا في لغة العرب بمعنى الفوز بالشئ بلا مشقة ، ثم استعمل في الإسلام في الفوز بالشئ مطلقاً، سواء أكان الفوز بمشقة أم دون المشقة(۱۱).

عندما بعث الله النبيؐ وأنزل القرآن الكرم عليه فاستعمل بعض الألفاظ العربية في غير معانيها الشائعة عند العرب مثل(الصلوة) التي كانت تستخدم في مطلق (الدعاء) واستعملها رسول اللہؐ في عبادة خاصة، وبعض الألفاظ التي جاء بها القرآن من جديد ولم يستخدمها العرب من قبل الإسلام مثل (الرحمن) وهذه المصطلح الإسلامية أو الشرعية، فيمكن أن نعرف" المصطلح الإسلامي" بهذه الألفاظ: كل لفظ أو تعبير جديد في اللغة العربية مصدره القرآن الكريم أو السنة النبوية وما كتبه العلماء المسلمون في مصنفاتهم استعمل للدلالة على مفهوم معيّن (۱۲) وبالنظر على هذه التعريف يمكن أن نقول أن المصطلحات الإسلامية على ثلاثة أنواع:

۱:النوع الأول:

المصطلحات الجديدة التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية ولم توجد في لغة العرب قبل الإسلام أصلاً مثل القرآن ، الاستشهاد والشهادة والقيامة والجنة والجهنم ومناسك الحج وغيرها۔

۲:النوع الثاني:

المصطلحات موجودة أصلاً في لغة العربية ولكن استخدمها القرآن والسنة في مفهوم جديد أو بُعد دلالي جديد مثل الصلوة والصوم والحج۔

۳:النوع الثالث:

المصطلحات الإسلامية التي وافقت مصطلحات في اللغة العربية شكلاً ومضموناً، مثل: الكعبة ، والحرب، والجزية، والسلم، والخراج، والعذاب، والعقاب، والمؤمن،والكافر(۱۳).

مصطلحات القرآن:

إن للمفردات القرآن قسمان في المعنى:

۱: المعنى اللغوي ۲: المعنى الاصطلاحي

فالمعنى اللغوي للكلمة هو المعنى الذي كان يستخدمه العرب قبل نزول القرآن

قدلاحظ المفسرون وعلماء اللغة ورود كلمات في القرآن الكريم بمعان غير المعاني التي وردت فيها في الشعر الجاهلي، وفي استعمال العرب قبل نزول القرآن، فأرادوا أن يميزوا بين المعنى العربي والمعنى الاسلامي فقالوا هذا اسم لغوي، وهذا اسم شرعي، وقد تنبه ابن فارس (ت٣٩٥ه) في كتابه (الصحابي في فقه اللغة) لهذا فقال " كانت العرب في جاهليتها على أرث من أرث أبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابتهم ـ فلما جاء اللّٰه جل ثناء ه بالاسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور، وتقلبت من اللغة ألفاظ من موضعإلى مواضع أخرى، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت ، فعني الأخرى الأول، وشغل القوم بعد المناورات والتجارات وتطلب الأرباح والكدح للمعاش في رحلة الشتاء والصيف، وبعد الاغرام والعاقرة والمباشرة بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وبالتفقه في دين اللّٰه عزوجل، وحفظ سنن رسول اللّٰہ ﷺ مع اجتهادهم في مجاهدة أعداء الاسلام......" (١٤).

وبعد أن يقرر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أن ألفاظ نقلت من مواضع الى أخرى، بدأ يمثل في كتابه لمثل هذه الألفاظ فقال: " فكان مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق......" (١٥) ويمضي متحدثاً عن الفسق وعن الصلاة والسجود والصيام الى أن يقول: "وكذلك الحج لم يكن عندهم غير القصد وسبر الجراح، من ذلك قولهم:

وأشهد من عوف حلولاً كثيرة يحجون سب الزبرقان المزعفرا

ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره ، وكذالك الزكاة لم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية النماء، وزاد الشرع ما زاده فيها من العمرة والجهاد وسائر أبواب الفقه، فالوجه إذا سئل الانسان عنه أن يقول في الصلاة إسمان:

١: لغوي ٢:وشرعي

ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم جاء الاسلام به، وهو ماتركنا ذكره من سائر العلوم كالنحو والعروض والشعر، كل ذلك له إسمان:

١: لغوي ٢:وصناعي (١٦)

إن الباحثين القدماء أدركوا أن هناك مصطلحات كثيرة في غير علوم القرآن وقد أطلقوا عليها الاسم الصناعي(١٧).

وقد تحدث أبو هلال العسكري(ت ٣٩٥ه) عن هذا الموضوع أيضاً في كتابه (الأوائل) فقال: وقد تحدث في الاسلام معان وسميت بأسماء كانت في الجاهلية لمعان أخر، فأول ذلك القرآن والسورة والآية والتيمم، قال تعالى: (فتيمموا صعيداً طيباً) أي تحروه ، ثم ذكر ذلك حتى سمي التمسمح تيمماً والفسق هو الخروج من طاعة اللّٰه تعالى، وانما كان ذلك في الرطبة إذا خرجت من قشرها، والفأرة إذا خرجت من حجر، وسمي الايمان مع أسرار الكفر نفاقاً، والسجود للّٰه ايماناً واللوثن كفراً، ولم يعرف أهل الجاهلية من ذلك شيئاً(١٨).

أن المسلمين أدركوا أن هناك معان اسلامية قد كونها القرآن الكريم ، وأن بعض الكلمات قد تحول معناها عما كان عليه قبل نزول القرآن الكريم، وهذه المعاني الجديدة إنما عرفت مع القرآن الكريم ونتيجة أستعماله لها في مواقعها وسياقاتها الجديدة ، وقد حق لأبي هلال العسكري أن يقول: ولم يعرف أهل الجاهلية من ذلك شيئاً۔

وفي العصر الحديث اهتمت بعض كتب أصول الفقه بدراسة الدلالات القرآنية تمهيداً للبحث في أصول التشريح الإسلامي وبحثت عن الأسماء اللغوية والشرعية فيها ممهداً لتفصيل القول في الأحكام الأخرى كطرق الاستنباط وتفصيل الأحكام. قد اختلف الفقهاء و اللغويون في وضع الأسماء الشرعية ومدلولاتها من قبل شارع الشريعة

١: ذهب الخوارج والمعتزلة وطائفة من الفقهاء إلى أن الشارع يجرد الألفاظ من معانيها اللغوية، ويضعها وضعاً مبتداء للمعاني الشرعية أو الدينية، (١٩) ثم عرض المؤلف أدلة هذ الفريق، ومضى يعرض الآراء الأخرى۔

٢: وذهب أبوبكر الباقلاني (ت ٣٤٥ھ) إلى أن الشارع يستعمل الألفاظ العربية في معانيها اللغوية، ولا يتصرف فيها إلا بوضع شروط وقيود يتحقق بها المقصود الشرعي وجاء المؤلف الباقلاني بأدلة هذا الرأي(٢٠)۔

٣: وذهب الغزالي (ت ٥٠٥ھ) والرازي (ت ٦٠٤ھ) وجماعة إلى التوسط ، فأنكروا أن تكون الألفاظ الشرعية منقولة نقلاً كلياً عن معانيها اللغوية علي نحو ماذهب اليه الخوارج والمعتزلة وأن تكون باقية عليها من غير تصرف فيها الا موضع الشروط والقيود على نحو ما ذهب إليه أبوبكر الباقلاني (ت ٣٤٥ھ) وقالوا أن الشارع تصرف في الألفاظ العربية كما تصرف العرف فيها، فخصص بعض الأسماء ببعض مسمياتها كألفاظ الايمان والحج والصوم ونحوها، وأطلق بعض الألفاظ على ماله صلة بمعناها، كما أطلق لفظ محرمة علي الخمر، والمحرم شربها(٢١) ۔

وبجملة القول قد استخدم القرآن بعض الكلمات بنفس المعاني التي كان يستخدمها العرب قبل نزول القرآن ، ومثل ذلك كلمة (الاسلام) فهي في اللغة تعني: الانقياد والامتثال لأمر ونهية بلا اعتراض، وهي في القرآن تعني: الانقاد والامتثال لأمر ونهية بلا اعتراض ، وهي في القرآن تعني: الانقياد والامتثال لأمرالله تعالى ونهية بلا اعتراض(٢٢)۔

وقد استخدم القرآن بعض الكلمات ببعض المعاني التي كان يستخدم العرب ، أي بمعنى قرآني أضيق من المعنى اللغوي ومثال ذلك كلمة (النفاق) فهي في اللغة تعن : إظهار شيءٍ وإبطان خلافه ، وهي في القرآن تعني : إظهار الإيمان وإبطان الكفر ، أمّا إظهار الكفر وإبطان الإيمان فلا يسمى نفاقا بالمعنى القرآني مع أنّه نفاق بالمعنى اللغوي (٢٣) ۔

وقد استخدم القرآن بعض الكلمات بمعان لم يكن يستخدم العرب ، أي بمعنى قرآني أوسع من المعنى اللغوي ، ومثال ذلك كلمة (الإيمان) فهي في اللغة تعني التصديق ومحله القلب ،

وهي في القرآن تعني التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح (٢٤)۔

يمكن أن نقسم المصطلحات القرآنية إلى أربعة أقسام من حيث ورودها الدلالي في القرآن :

١ ـ مصطلحات وردت في مكان واحد وبمعنى واحد .

ومثال ذلك مصطلح (صيّب) ، فقد وردت هذه الكلمة في مكان واحد في القرآن وبمعنى واحد وهو المطر .قال اللّٰه ﴿ أو كصيّب من السمآء فيه ظلمات ورعد وبرق ﴾ (٢٥)۔

٢۔ مصطلحات وردت في مكان واحد وبمعان متعددة .

ومثال ذلك مصطلح (صفصفً) ، فقد قال اللّٰه تعالىٰ ﴿ ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً ، فيذرها قاعاً صفصفاً ﴾ (٢٦).

٣۔ مصطلحات وردت في أماكن متعددة ومعنى واحد.

ومثال ذلك مصطلح (الودق) ويعني : المطر ، فقد ورد هذا المصطلح في آيتين : (الأولى) قوله تعالىٰ في سورة النور : ﴿ فترى الودق يخرج من خلاله ﴾ (٢٧) . (والثانية) قوله تعالىٰ في سورة الروم : ﴿ فترى الودق يخرج من خلاله ﴾ (٢٨) .

٤ . مصلحات وردت في أماكن متعددة وبمعان مختلفة .

ومثال ذلك كلمة (خير) في القرآن من غير اَشتقاقاتها في مائة وتسعة وثمانين موضعا ، وقد استعملت بالمعانى :

١ ـ ضد الشر : كقوله تعالىٰ : ﴿ بيدك الخير إنّك علىٰ كل شيءٍ قدير ﴾ (٢٩) .

٢۔ أفضل : كقوله تعالىٰ : ﴿ ذلكم خير لّكم عند بارئكم ﴾ (٣٠) .

٣ ـ العبادة والطاعة : كقوله تعالىٰ : ﴿ وأوحينا إليهم فعل الخيرات ﴾(٣١) .

٤ ـ المال : كقوله تعالىٰ : ﴿ وإنّه لحب الخير لشديد ﴾ (٣٢) .

٥ ـ القوة : كقوله تعالىٰ : ﴿ أهم خير أم قوم تبّع ﴾ (٣٣) .

٦ ـ الطعام : كقوله تعالىٰ : ﴿ قال ربِّ إنّي لما أنزلتَ إليَّ من خير فقير ﴾ (٣٤)

٧ ـ النعمة : كقوله تعالىٰ : ﴿ ولا تنقصُوا المِكيالَ والميزان إنِّي أراكم بخيرٍ ﴾ (٣٥)،(٣٦)

وكان القرآن الكريم مصدراً أساسياً للألفاظ الإسلامية التي استعملها القرآن لمعان جديدة.

فوسع بذلك مدلولها ومعانيها (٣٧) فاستعمل الصلاة والزكاة والصيام والإيمان والكفر والفسق والنفاق وغير ذلك كثير لمعان خاصة ومدلولات معينة۔

كما يقول ابن تميمة (ت ٧٦٨هـ) أن الألفاظ الموجودة في القرآن الكريم والحديث إذا عرف تفسيرها وما أريد بها من جهة النبيﷺ لم يحتج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم ولهذا قال الفقهاء: " الأسماء ثلاثة أنواع: نوع يعرف حده بالشرع كالصلاة والزكاة ونوع يعرف حده باللغة كالشمس والقمر ونوع يعرف بالعرف كالقبض" (٣٨) .

فانه يصح لنا أن نجزم أنه لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن الكريم وهو غير عالم

بمصطلحاته ومعانيها ومدلولاتها۔

ان قاعدة مهمة من قواعد التفسير وهي قاعدة: حمل معاني كلام اللّٰه على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولي من الخروج به عن ذلك ويدخل تحت هذه القاعدة جل ما ذكره المفسرون من الكليات (۳۹) .

إنّ برويز جعل المنهج اللغوي المبدأ الأعلیٰ لتفسير القرآن ويظهر أثر هذا المبدأ اللغوي واضحاً في تفسيره للمصطلحات القرآنية. قد انحرف برويز انحرافاً واضحاً في شرح المصطلحات القرآنية معرضاً عن مدلولات القرآن الحقيقية وأغمض عينيه عن التفسير المنقول من الرسولؐ وأصحابهؓ إنّ مصطلح الصلوة مثلاً هو كلمة الّتي استخدمها العرب في العصر الجاهلي في مطلق (الدعاء) واستخدم الرسولؐ في عبادة خاصة مبنية على الأفعال الخاصة من القيام و الركوع والسجود مما لم تكن معروف عند العرب . ونرى هنا كيف أفسد برويز مفهوم مصطلحات " الصلوة " و" الركوع " و " السجود " حيثما استخدمها القرآن الكريم في العبادة المخصوصة .

الصلوة :الصلوة في اللغة معناها: الدعاء وهي مأخوذ من صلى يصلي اذا دعاء وقيل : ان الصلوة مأخوذ من الصّلا ، وهو عرق في وسط الظهر ويفترق عند العجب فيكتنفه ، ومنه أخذ المصلي في سبق الخيل لأنه يأتي ورأسه عند صلوي السابق، وقد قال علي رضي اللّٰه تعالى عنه: سبق رسول اللّٰه ﷺ وصلى أبوبكر وثلث عمر" فاشتقت الصلاة من الصلا لأنها جاء ت ثانية للايمان أو لأن الراكع تثنى صلواه(٤٠) .

الاستعمال القرآني:

مع أن كلمة " الصلوة" ومشتقاتها وردت في القرآن مائة وأربعة وعشرين موضعا، فانها استعملت بالمعاني التالية:

١: الصلوة المعروفة:

كقوله تعالى:﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ﴾ (٤١) .

وقوله تعالى:﴿ وأقيموا الصلوة وأتو الزكاة﴾ (٤٢) .

وقوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ (٤٣) .

٢: الصلاة من العبد الدعاء۔

كقوله تعالى: ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا﴾ (٤٤) .

وقوله تعالى: ﴿ يايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ (٤٥) .

٣: الصلاة من اللّٰه: الرحمة۔

كقوله تعالى:﴿ان اللّٰه وملائكته يصلون على النبي﴾ (٤٦) .

وقوله تعالى ﴿ هو الذي يصلي عليكم وملا ئكته﴾ (٤٧) .

وقوله تعالى:﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾(٤٨) .

٤: اللزوم :

كقوله تعالى:﴿تصلى ناراً حامية﴾ (٤٩)

وقوله تعالى:﴿الذي يصلى النار الكبرى﴾ (٥٠) .

وقوله تعالى:﴿ سيصلى ناراً ذات لهب﴾ (٥١) .

٥: مكان العبادة: كقوله تعالى:﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى﴾ (٥٢) .

٦: العبادة: كقوله تعالى:﴿ وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية﴾ (٥٣) .

٧: القراء ة:كقوله تعالى: ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾(٥٤).

قد وردت كلمة " الصلوة" بمعنى العبادة المخصوصة التي لها القيام والركوع والسجود والصلاة في المصطلح الشرعي عبارة عن الافعال المخصوصة المعهودة مع الشرائط والأركان المخصوصة المذكورة في الفقه، فان قلت، ما الدليل على أن الصلوة المفروضة خمس، قلت قوله تعالى :﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ (٥٥) لأنه يقتضى عددا له عدد وسط وواو الجمع للعطف المقتضي للمغايرة وأقله خمس ضرورة۔

ان برويز قد تأول كلمة " الصلوة" على غير مراد اللّٰه تعالى في القرآن الكريم وأنه تصرف في آيات اللّٰه وفسد مفهومها ۔ أنه كتب في معنى آية ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقنهم ينفقون﴾ (٥٦) " ويقيمون الصلوة" أي: " أنهم يقيمون النظام الاجتماعى الذي يتبعون فيه جميع أفراد المجتمع القوانين الالهية" (٥٧)

ويكتب في مفهوم آية﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا للّٰه قانتين﴾(٥٨) "هذه مسؤلياتكم العائلية وعليكم أن تحفظوا عليها وشدو مئزركم فى اطاعة القوانين الالهية"(٥٩) .

يعني برويز"حفظ الصلوت" : حفظ مسؤليات عائلية التى ذكرها القرآن الكريم في الآية السابقة: ﴿وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة﴾(٦٠)

ويكتب برويز في مفهوم آية :﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ (٦١)

" الذي يحافظون نظام الصلوة وهو اتباع القوانين الالهية فى كل مجال من الحياة" (٦٢) .

ويكتب برويز فى مفهوم آية:﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾(٦٣) " أيها الرسول! فأكد جماعة المسلمين أن يكونوا مستعدين لاداء الفرائض من اللّٰه تعالى دائماً".

المراد بالصلوة عند برويز فى الآيات المذكورة هو: اقامة النظام الاجتماعي وحفظ المسؤليات العائلية واداءها حسناً واتباع القوانين الالهية.

ان الصلوة مصطلح قرآني يدل على العبادة المخصوصة المعروفة عند الأمة الاسلامية۔ لا يجوز أن نعين مفهومها حسب اللغة۔ ان للأسماء ثلاثة أنواع: نوع يعرف حده باللغة كالشمس والقمر ونوع حده بالعرف كلفظ القبض والمعروف ونوع يعرف حده بالشرع كالصلوة والزكوة، كان العرب يعرفون الصلوة والركوع والسجود ولكن لم يكن على هذه الهيئة(٦٤) .

وان القرآن الكريم خص هذه الكلمات للمصطلحات المخصوصة وبين الرسولﷺ ما يراد بها فى كلام اللّٰه۔ للقرآن عرف خاص ومعان معهودة، كلايناسب تفسيره بغيرها ،ولا يجوز تفسيره بغير عرفه، والمعهود من معانيه (٦٥)۔

فالصلوة هى الركن الثانى من أركان الاسلام وافتراضها ثابتة من النصوص من القرآن والأحاديث . فقال النبي ﷺ : " خمس صلوٰت افترضهن اللّٰه عزوجل ، من أحسن وضوئهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن ، كان له على اللّٰه عهد أن يغفرله ، ومن لم يفعل ، فليس له على اللّٰه عهد ، ان شاء غفرله وان شاء عذبه" (٦٦) .

وأوقات الصلوت الخمسة ثابتة من القرآن الكريم في آية: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر، ان قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ (٦٧).

ويقول برويز فى مفهوم هذه الآية: " لابد أن يكون من جدولكم اليومي أن تدبروا على حقائق القرآن فى الصباح المبكر قبل طلوع المشس واستهدوا منها الهداية لشئون هامة، فان ساعة الفجر تناسب لتدبر الأمور وتترسخ حقائق القرآن فى ذهن الانسان بصورة مشهودة عند الفجر، ثم استمروا على هذ البرنامج من الصبح إلىٰ المساء......"(٦٨) .

ان برويز قد جاء بتفسير جديد للآية لم يفسر به أحد من قبله۔ وهذا من الواضح كان شرع الصلوات الخمس للأمة ليلة الاسراء، كما ثبت في الحديث الصحيح ، فقد عينت الآية أوقاتاً للصلوات بعد تقرر فرضها، فلذلك جاء ت في هذه الآية في هذه السورة التي نزلت عقب حادث الاسراء جمعاً للتشريع الذي شرع للأمة أيا مئذ المبتداء بقوله تعالى: ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً﴾ (٦٩) .

الركوع: الركوع في اللغة: الانحناء ـ وكل منحن : راكع.

قال لبيد: أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كأني كلما قمت راكع

ويقال: الركوع، ويراد به، الذل، وأنشدوا من ذلك :لا تذل الضعيف عليك أن تركع يوما والدهر قد رفعه،(٧٠)

الركوع:يكون في القلب بالخضوع، وفي الجسد بالانحناء وطأطأ الرأس(٧١)

المعنى الشرعي: الركوع والسجود من أهم أركان الصلاة وأفضلها كما في صحيح مسلم (ت٢٦١) عن ابن مسعودؓ (ت٥٠) موقوفا: "ان أفضل الصلوة الركوع والسجود" (٧٢)أما الركوع فهو أن يخفض المصلي رأسه بعد القومة التي فيها القراء ة حتى يطمئن ظهره راكعاً(٧٣) قال أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) : " ينبغي له اذا ركع أن يقلم راحيته ركبتيه ويفرق بين أصابعه ، ويعتمد على ضبعيه (٧٤) وساعديه، ويسوي ظهره ، ولا يرفع رأسه ولا ينكسه (٧٥) ، وكل قومة يتلوها الركوع والسجدتان من الصلوات كلها فهي ركعة، ويقال ركع المصلي ركعة وركعتين وثلاث ركعات" (٧٦)

وقعت ألفاظ الركوع والسجود في القرآن الكريم في تسعة وأربعين موضعا ، وتنتظم موضوعاتها فيما يلي:

١: الركع السجود في قصة نبي اللّٰہ ابراهيم عليه السلام:

قال اللّٰہ تعالى:﴿ وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾ (٧٧)

قال تعالى: ﴿ واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود﴾ (٧٨).﴿ والركع السجود﴾:جماعة القوم الراكعين للّٰہ، وجماعة القوم الساجدين للّٰہ، وقد تعددت عبارات المفسرين في ذلك، فقال ابن جرير الطبري(ت ٣١٠ه): يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ والركع﴾ جماعة القوم الراكعين فيه له، واحدهم راكع، وكذلك ﴿السجود﴾: هم جماعة القوم الساجدين فيه له، واحدهم ساجد ، كما قال: رجل قاعد، ورجال قعود، ورجل جالس، ورجال جلوس، فكذلك ساجد ورجال سجود، وقيل : بل عنى بالركع السجود: المصلين"، ثم أسند عن عطاء (ت ١١٤ه) قوله: ﴿والركع السجود﴾ " اذا كان يصلى فهو من الركع السجود"، ثم أسند عن قتادة(ت ١١٨ه) قوله: أهل الصلاة(٧٩)

٢: ذكر نبي اللّٰہ داؤد عليه السلام:

قال اللّٰہ تعالى:﴿ وظن داوود أنما فتناه فاستغفربه خر راكعاً وأناب﴾ (٨٠) ابتلى داود عليه السلام في حادثة، فأرسل اللّٰہ اليه ملكين فاختصما اليه في نازلة قد وقع هو في نحوها، ومن ثم شعرو علم أنه هو المراد" فاستغفروا ربه وخر راكعا وأناب" أي رجع الى رضي ربه بالتوبة (٨١) ومعنى " راكعا" في هذه الآية: السجود على الوجه ، هذا هو قول جمهور المفسرين، حتى قال ابن العربي: " ولا خلاف بين العلماء أن الركوع هاهنا هو السجود لأنه أخوه (٨٢) .

٣ ـ سجود الصديقة مريم وركوعها :

﴿ يا مريم اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾(٨٣) واختلف العلماء في المراد من السجود والركوع في هذه الآية ، فمنهم من أجرهما على هيئات الصلاة المعهودة ومنهم من حملها أو أحدهما على الصلاة مطلقاً ، ومنهم من اعتد بأصل المعنى اللغوي۔ وهو الخشوع۔ فيهما أو في أحدهما (٨٤).

٤ ـ سجود الرسول ﷺ وأمته وركوعهم :

وقع الركوع والسجود فيما يتعلق بسيدنا محمد ﷺ وأمته في القرآن ثلاثة عشر موضعاً ما بين مكي ومدني وأمر ومدح وتشريع ملتها . ومنه قوله تعالىٰ في البقرة ﴿ واركعوا مع الراكعين ﴾ (٨٥)، أراد " صلوا " مع المصلين .

الركوع جزء من الصلاة وإنّما خصّ بالذكر لأنّ كثيرا من العرب كان يأنف من الركوع ، وفي الحديث أن وفد ثقيف طلبوا من الرسول أن لا ينحوا في الصلاة ، فقال ﷺ: لا خير في دين لا ركوع فيه (٨٦).

يكتب برويز في مفهوم آية : ﴿ إنّما وليّكم اللّه ورسوله والّذين آمنوا الّذين يُقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ (٨٧): واعلموا : إنّ رفيقكم ونصيركم هو النظام الإلهي المتشكل بأيدي الرسول ﷺ ، والّذين مستعدون في إقامة نظام الصلاة والزكوة مع الإيقان على صدق هذا النظام وخاضعون للقوانين الإلهية " (٨٨).

ولاحظنا أنّه ترجم ﴿ إنّما وليّكم اللّه ورسوله ﴾ أي : إنّ رفيقكم ونصيركم هو النظام الإلهي المتشكل بأيدي الرسول ﷺ " ثمّ ترجم وهم راكعون بألفاظ : خاضعون للقوانين الإلهية " .

وفي مفهوم آية : ﴿ يآيّها الّذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون ﴾ (٨٩) .

نجده يكتب:" أيّها المؤمنون، اختاروا عبودية القوانين واخضعوا لها واطيعوها في كل حالٍ"، المراد عنده بالركوع والسجود هنا "عبودية القوانين واطاعتها في كل حالٍ "(٩٠). إنّ الركوع والسجود في الآية علىٰ معناهما الشرعي(٩١) ، أي الراكعون في صلاتهم ، الساجدون فيها (٩٢).

السجود: السجود في اللغة: خفض الرأس وان لم تصل الجبهة الى الأرض- وكل ذليل فهو ساجد(٩٣)- والسجود: يشترك مع الركوع في معنييه، ويفضل عليه بأنه يختص بوضع الجبهة على الأرض ،ولا خضوع أعظم منه(٩٤) والساجد أشد أنحناء من الراكع (٩٥).

المعنى الشرعي: السجود من أهم أركان الصلاة في الشرع فهو وضع الجباه على الأرض (٩٦)

ولا بد معه من الطمأنية (٩٧). وقد نيته الرسول ﷺ في الصلاة فيما رواه عنه ابن عباسؓ(ت ٦٧ھ) أن الرسولﷺ قال: أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة " وأشار بيده عليه أنفه "واليدين والركبتين وأطراف القدمين، ولا نكفت الثياب ولا الشعر(٩٨).

وقعت كلمة السجود في القرآن الكريم مرّات كثيرة ، وتنتظم موضوعاتها فيما يلي:

قال اللّه تعالى:﴿ وللّه يسجد من في لسموات والأرض طوعا أو كرها وظلالهم بالغدوّ والآصال﴾ (٩٩).

وقال اللّه تعالى: ﴿ أولم يروا الى ما خلق اللّه من شئ يتفقا ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً للّه وهم داخرون﴾ (١٠٠) ﴿ الم تر أنّ اللّه يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن اللّه فما له من مكرم ان اللّه يفعل ما يشاء﴾ (١٠١) .

وقال اللّه تعالى: ﴿ والنجم والشجر يسجدان﴾ (١٠٢) اشتملت هذه الآيات على سجود كل شئ للّه تعالى، والأصناف المنصوص عليها في الآيات الأربع هي:

١:أهل السموات والأرض من العقلاء، كما يفيده التعبير، (من) الواقعة على العقلاء-

٢: الملائكة- ٣: المؤمنون في قوله تعالى: ﴿وكثير من الناس﴾.

٤: الكفار، اذ هم معدودون ضمن العقلاء المذكورون أولا، ونص عليهم أيضا في قوله تعالى﴿ وكثير حق عليه العذاب﴾ أي وكثير حق عليه العذاب سجد، وقيل: بل

المعنى و كثير أبى السجود۔

٥: كل ما لا يعقل المعبر عنه ب " ما"

٦: الظلال۔ ٧: الشمس والقمر والنجوم.

٨: الجبال والشجر. ٩: الدواب.

أن السجود كل شئ مما يختص به حسب حاله، من السجود الشرعي : والوقوع على الأرض بقصد العبادة على القول بأن بعض الناس غير داخل في هذ السجود(١٠٣) ، والمقصود المعنى اللغوي: هو الخحضوع والخشوع(١٠٤) .

وذكر بعض المفسرين أن السجود في القرآن على ثلاثة أوجه:۔

أحدها: السجود الشرعي وهو وضع الجبهة على الأرض، ومنه قوله تعالى في النمل: "ألا يسجدوا لله، الذي يخرج الخبء" (١٠٥)

والثاني:الركوع الشرعي۔ ومن قوله تعالى في البقرة: وادخلوا الباب سجدا۔(١٠٦) ۔

والثالث:لانقياد والاستسلام، ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ (١٠٧)

فلينظر الآن كيف حرف برويز الاصطلاح القرآني الشرعي (السجود) الى المعنى اللغوي حسب هواه في مفهوم آية: ﴿ والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما﴾(١٠٨) أنه كتب : فانهم يفكرون في خلوة الليل بعد الفراغة من معارك النهار ، على أي مقام ليخضعوا وأين لينهضو لقيام النظام الالهي" (١٠٩) ۔

ومن الواضح والمعلوم عند الجمهور المبيت: ادراك الليل (١١٠) ومعنى " يبيتون" في الآية: يصلون(١١١) ، والسجود والقيام على ظاهرهما يعنى يراوحون بين سجود في صلاتهم وقيام (١١٢) ولكن برويز استخدمهما بمعنى التدبر لقيام النظام ولأجله الخضوع والنهوض.وفي مفهوم آية: ﴿ ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخب ء في السماء والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون﴾ (١١٣) أنه كتب:" ومن العجيب لا يعترفون الله معبوداً وهو الله الذي يخرج لهم الخزائن المستورة في الكون عند الضرورة وعلمه لا يحيط الكون الخارجي فحسب بل يعلم ما في صدوركم" (١١٤)

ان برويز أغمض عن كلمة " السجود" في الآية السابقة منها وهي: ﴿ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله﴾ (١١٥) هنا السجدة الشرعية المعروفة ۔ ولكن عند برويز: وضع الجباه على الأرض في العبادةليس بالسجود ولكن السجود هو الانقياد والاستسلام للقوانين الالهية في الدولة الاسلامية"(١١٦) .

وقد ذم علماء الأمة حمل معاني: ألفاظ القرآن الكريم على غير المراد بها أو ما جري به استعمال القرآن لها كما روي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضی اللہ تعالی عنہ أنه قال: " إن هذا القرآن كلام الله عزوجل فضعوه ولا تتبعوا فيه أهواء كم" (١١٧) وقال ابن تميمة(ت ٧٢٨ ﮪ): " ومن هنا غلط كثير من الناس فانهم قد تعدوا على مواضعه ما اعتداوه إما من خطاب عامتهم، وإما من

خطاب علمائهم باستعمال اللفظ في معني، فاذا سمعوه في القرآن والحديث ظنوا أنه مستعمل في ذلك المعني ، فيحملون كلام اللّٰه ورسوله ﷺ على لغتهم النبطية وعادتهم الحادثة، وهذا مما دخل به الغلط على طوائف، بل الواجب أن تعرف اللغة والعادة والعرف الذي نزل في القرآن الكريم والسنة وما كان الصحابة يفهمون من الرسول عند سماع تلك الألفاظ فبتلك اللغة والعادة والعرف خاطبهم اللّٰه ورسوله لا بما حدث بعد ذلك (١١٨) .

أنتهي البحث بقول سيّد قطب (ت ١٣٨٥ هـ) " إنّ طريق الأمثل في فهم القرآن وتفسيره وفي التصور الإسلامي وتكوينه أن ينفض الإنسان من ذهنه كل تصور سابق ، وأن يواجه القرآن بغير مقررات تصورية ، أو عقلية ، أو شعورية سابقة ، وأن يبني مقرراته كلها حسبما يصور القرآن والحديث حقائق هذا الوجود " (١١٩).

☆☆☆☆

الهوامش

١ : ولد غلام أحمد برويز في قرية " بتالة " من أقليم بنجاب الشرقي في أسرة متواضعة في ٩ يوليو سنة ١٩٠٣ م . كان والده فضل دين أمّياً ولم تكن له صلة بالعلم إلّا قليلاً. ولكن جدّه مولوي رحيم بخش كان عالماً فاضلاً عارفاً باللّٰه وكان صوفياً ملتزماً بالطريقة الجشتية النظامية وطبيباً حاذقاً . قرأ برويز الكتب في علوم الدين على جدّه في أوائل عمره وتعلّم منه علم التصوف والفقه .ولا نعرف عن تعليميه الرسمي إلّا أنّه أكمل الدراسة الثانوية من المدرسة الحكومية في " بتالة " بسنة ١٩٢١ م وحصل على شهادة بكالوريس من جامعة بنجاب في سنة ١٩٣٤ م .قد التحق بالمديرية المركزية لحكومة الهند سنة ١٩٢٧م ووصل إلىٰ المنصب الهام في وزارة الداخلية . وبعد استقلال باكستان ، أنّه تمكن على نفس الوظيفة في الحكومة المركزية لباكستان ، وتقاعد عن الوظيفة معجّلاً في سنّة ١٩٥٥م ليبذل جميع جهوده في مهمته . واشتغل في الكتابة إلىٰ وفاته ٢٤ فبراير سنة ١٩٨٥م .قد ترك برويز عشرات كتب من آثاره العلمية وأهمها : مفهوم القرآن ولغات القرآن وشاهكار رسالت (رائعة الرسول ﷺ) ومعارف القرآن وغيرها .

٢ـ لسان العرب:ابن منظور الأفريقي، بيروت، دار لسان العرب،الطبعة الثانية،بدون التاريخ،ج٢،ص٥١٦.

٣ـ تاج العروس:مرتضٰى الزبيدي، بيروت، دار الفكر،ج٦،ص٥٤٧.

٤ـ لسان العرب:ابن منظور الأفريقي،ج٢،ص٥١٦.

٥ـ ترجمة المصطلحات الإسلامية۔ مشاكل وحلول:غزالة حسن،المدينة المنورة،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،١٤٢٣ھ،ص١.

٦ـ التعريفات: علي بن محمد الجرجاني،تحقيق: ابراهيم الابياتي،بيروت، دار الكتاب العربي،الطبعة الأولى،١٤٠٥ھ،ص٤٤.

٧ـ الكليات: أيوب بن موسٰى الكفوي،تحقيق: عدنان درويش،بيروت، دار مؤسسة الرسالة

،الطبعة الثانية،۱٤۱۹ ھ،ص۱۲۹.

۸۔ التعريفات: علي بن محمد الجرجاني،ص٤٤.

۹۔ ضوابط قبول المصطلحات الإسلامية والكفرية:سعود بن سعد العتيبي،مكة المكرمة، مطبع أم القرىٰ،۱٤۲۷ ھ،ص۲۸.

۱۰۔ في المصطلح الإسلامي، الدكتور ابراهيم السامراني، ص:۷، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، الطبعة الأولى،۱۹٦۰م۔

۱۱۔ في المصطلح الإسلامي:الدكتور ابراهيم السامرائي،ص٦٦.

۱۲۔ تحريف المصطلحات القرانية:فهد الرومي،مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى،۱٤۲٤ ھ،ص۹.

۱۳۔ ضوابط قبول المصطلحات الإسلامية والفكرية: سعود بن سعد العتيتبي،ص۲.

۱٤۔ الصاحبي في فقه اللغة: إبن فارس، تحقيق:السيد أحمد صقر،القاهرة، مكتبة البابي الحبلي،۱۹۱۰ ھ، ص٤٤،٤٥.

۱۵:۔ المرجع السابق ،ص٤٥.

۱٦۔ الصاحبي في فقه اللغة: أحمد بن فارس،ص٤۷.

۱۷۔ في المصطلح الإسلامي: الدكتور إبراهيم السامرائي، ص۹.

۱۸۔ الأوائل: أبو هلال العسكري،نشر أسعد طرابزوني الحسيني،المغرب الأقصٰى، دار أمل طنجة ،۱۹٦٦م،ص۳۱۔۳۵.

۱۹۔ أصول التشريع الإسلامي،علي حسب اللّٰه ،القاهرة،دار المعارف،الطبعة الخامسة، ۱۹۷٦م، ص٤۳۲۔٤۳٦.

۲۰۔ أنظر للتفصيل: إعجاز القرآن:أبوبكرالباقلاني، مصر، دار المعارف،الطبعة الخامسة ۱۹۹۷م،ص۲۹۱،۳۰۲.

۲۱۔ المصطلحات القرآنية، الدكتور كمال المويل،ص۷.

۲۲۔ أصول التشريع الإسلامي،علي حسب اللّٰه،ص٤٦۲.

۲۳۔ المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها: جلال الدين السيوطي، لبنان، دار الجيل بيروت، بدون التاريخ،ج۱،ص۲۹٦.

۲٤۔ مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن مفضل الراغب الأصفهاني،تحقيق: صفوان داؤدي، دمشق،دار القلم، الطبعة الأولى، ۱۹۹۸ ھ،ص۹۱.

۲۵۔ سورة البقرة،الآية:۱۹.

۲٦۔ سورة طه، الآيات:۱۰۵۔۱۰۷.

۲۷۔ سورة النور، الآية:٤۳.

۲۸۔ سورة الروم،الآية:٤۸.

۲۹۔ سورة آل عمران،الآية:۲٦.

۳۰۔ سورة البقرة،الآية:٥٤.

۳۱۔ سورة الأنبياء،الآية:۷۳.

۳۲۔ سورة العاديات،الآية:۸.

۳۳۔ سورة الدخان،الآية:۳۷.

۳٤۔ سورة القصص،الآية:۲٤.

۳۵۔ سورة هود،الآية:۸٤.

٣٦ـ أنظر للتفصيل ـالتصاريف لتفسير القرآن مما اشتهبت أسمائه وتصرفت معانيه: يحيى بن سلام القيرواني،ص١٧٤،١٧٦.
٣٧ـ المصطلح الإسلامي المعاجم العربية: عبد الكريم بكري،ص٥٢.
٣٨ـ مجموع فتاوى: ابن تميمة، ، المدينة المنورة،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،١٤٦١ه.،ص٢٧٦/٧
٣٩ـ قواعد الترجيح عند المفسرين: حسين الحربي، ص١٨٤ـ١٧٢.
٤٠ـ لسان العرب: إبن منظور(ماده صلی).
٤١ـ سورة البقرة،الآية:٣.
٤٢ـ سورة البقرة،الآية:٤٣.
٤٣ـ سورة البقرة،الآية: ٢٣٨.
٤٤ـ سورة التوبة،الآية:٨٤.
٤٥ـ سورة الأحزاب،الآية:٥٦.
٤٦ـ سورة الأحزاب،الآية:٥٦.
٤٧ـ سورة الأحزاب،الآية:٤٣.
٤٨ـ سورة البقرة،الآية:١٥٧.
٤٩ـ سورة الغاشية،الآية:٤٠.
٥٠ـ سورة الأعلى،الآية:١٢.
٥١ـ سورة اللهب،الآية:٣.
٥٢ـ سورة البقرة،الآية: ١٢٥.
٥٣ـ سورة الأنفال،الآية:٣٥.
٥٤ـ سورة الإسراء،الآية:١١٠.
٥٥ـ سورة البقرة،الآية:٢٣٨.
٥٦ـ سورة البقرة،الآية: ٣.
٥٧ـ مفهوم القرآن:غلام أحمد برويز:ج١،ص٢.
٥٨ـ سورة البقرة،الآية: ٢٣٨.
٥٩ـ مفهوم القرآن غلام أحمد برويز،ج١،ص٩١.
٦٠ـ سورة البقرة،الآية:٢٣٧.
٦١ـ سورة المؤمن،الآية:٩
٦٢ـمفهوم القرآن،غلام أحمد برويز،ج٢،ص٧٧٤.
٦٣ـ سورة طه،الآية:٣٢.
٦٤ـ المزهر: السيوطي،ج١،ص٢٩٥.
٦٥ـ بدائع الفوائد:ابن القيم،بيروت،دار الكتاب العربي،بدون سنة التاريخ،ج٣،ص٢٧.
٦٦ـ سنن أبي داؤد:الحافظ أبوداؤدسليمان بن الأشعث،بيروت، دار الفكر،١٤١٤ه، رقم الحديث ٤٦٥.
٦٧ـ سورة الإسراء،الآية:٧٨.
٦٨ـمفهوم القرآن:غلام أحمد برويز، ج٢، ص٦٤٧.
٦٩ـ سورة الإسراء،الآية:٢٣.
٧٠ـ نزهة الأعين النواظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق:محمد عبد الكريم كاظم الراضي، بيروت، مؤسسةُ الرسالة،١٤٠٤ه،ج ١،ص ١٥٤
٧١ـ جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، بيروت،دارالكتب العلمية، الطبعة الثالثة،١٩٩٩،ج١،ص٢٥٧.
٧٢ـ صحيح مسلم،كتاب صلوة المسافرين وقصرها،رقم الحديث ٢٧٥.
٧٣ـ تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، مصر،الدار المصرية للتأليف والنشر،ج١،ص٣١١.
٧٤ـ أي عضديه، أنظر القاموس: الفيروز آبادي، مادة (ضبع).
٧٥ـ المغني: ابن قدامة، ج٢، ص١٧٢.
٧٦ـ تهذيب اللغة: الأزهري،ج١،ص ٣١١.
٧٧ـ سورة البقرة،الآية:١٢٥.
٧٨ـ سورة الحج،الآية:٢٦.

٧٩۔ جامع البيان: الطبري، ج١، ص٥٤١. ٨٠۔ سورة ص، الآية: ٢٤.
٨١۔ جامع البيان:الطبري، ج٢٣، ص١٤٦.
٨٢۔ أحكام القرآن: إبن العربي، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، دار المعرفة، ج٤، ص٦٣٩.
٨٣۔ سورة آل عمران، الآية: ٤٣.
٨٤۔ الكشاف: الزمخشري، بيروت، دار المعرفة، ج١، ص٤٢٩.
٨٥۔ سورة البقرة، الآية: ٤٣.
٨٦۔ أخرجه أحمد في مسنده، إشراف د. عبد الله التركي، رقم الحديث ١٩١٣.
٨٧۔ سورة المائدة، الآية: ٥٥. ٨٨۔ مفهوم القرآن: غلام أحمد برويز، ج١، ص٢٥٩.
٨٩۔ سورة الحج، الآية: ٧٧. ٩٠۔ مفهوم القرآن: غلام أحمد برويز، ج٢، ص٧٧١.
٩١۔ روح المعاني: الآلوسي البغدادي، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ج١١، ص٣١.
٩٢۔ جامع البيان: الطبري، ج١١، ص٣٩.
٩٣۔ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: ابن الجوزي، ج١، ص٣٤٨.
٩٤۔ الصحاح: الجوهري، مادة (سجد). ٩٥۔ جامع البيان: الطبري، ج١، ص٣٠٠.
٩٦۔ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ١، ص٢٩٣.
٩٧۔ مجموع الفتاوى: ابن تيمية، ج٢٢، ص٥٧٠.
٩٨۔ صحيح البخاري: الإمام البخاري، رقم الحديث، ٢٣٠.
٩٩۔ سورة الرعد، الآية: ١٥. ١٠٠۔ سورة النحل الآية: ٤٨.
١٠١۔ سورة الحج، الآية: ١٨. ١٠٢۔ سورة الرحمن، الآية، ٦.
١٠٣۔ روح المعاني: الآلوسي، ج١٣، ص١٢٦.
١٠٤۔ المحرر الوجيز: إبن عطية، ج٥، ص٤٣٥.
١٠٥۔ سورة النمل، الآية: ٢٥. ١٠٦۔ سورة البقرة، الآية: ٥٨۔
١٠٧۔ نزهة الأعين النواظر في علم الجوه، والنظائر: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ج١، ص٣٤٩۔
١٠٨۔ سورة الرحمن، الآية: ٩٧. ١٠٩۔ مفهوم القرآن، غلام أحمد برويز، ج٢، ص٨٢٩.
١١٠۔ معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، ج٤، ص٧٥.
١١١۔ جامع البيان: الطبري، ج١٩، ص٣٥. ١١٢۔ معالم التنزيل: البغوي، ج٦، ص٢٩٤.
١١٣۔ سورة النمل، الآية: ٢٥. ١١٤۔ مفهوم القرآن: غلام أحمد برويز، ج٢، ص: ٨٢٥.
١١٥۔ سورة النمل، الآية: ٢٤. ١١٦۔ لغات القرآن: غلام أحمد برويز، ج٢، ص٨٤٨.
١١٧۔ الزهد: أحمد بن حنبل، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه.
١١٨۔ مجموع فتاوى: ابن تميمة، ج٧، ص١٠٦.
١١٩۔ في ظلال القرآن: سيد قطب شهيد، بيروت والقاهرة، دار الشرق، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢ه.

المراجع والمصادر

☆ القرآن الكريم
☆ أحكام القرآن: إبن العربي،تحقيق:علي بن محمد البجاوي،دار المعرفة.
☆ إعجاز القرآن:أبوبكرالباقلاني، مصر، دار المعارف،الطبعة الخامسة ١٩٩٧م،
☆ أصول التشريع الإسلامي،علي حسب الله ،القاهرة،دار المعارف،الطبعة الخامسة، ١٩٧٦م،
☆ الأوائل: أبو هلال العسكري،نشر أسعد طرابزوني الحسيني،المغرب الأقصٰى، مطبعة دار أمل طنجة،١٩٦٦م،
☆ بدائع الفوائد:ابن القيم،بيروت،دار الكتاب العربي،بدون سنة التاريخ.
☆ تاج العروس:مرتضٰى الزبيدي، بيروت، دار الفكر.
☆ تحريف المصطلحات القرانية:فهد الرومي،مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى،١٤٢٤ه.
☆ ترجمة المصطلحات الاسلامية،مشاكل وحلول:غزالة حسن،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٣ه.
☆ ترجمة المصطلحات الإسلامية۔ مشاكل وحلول:غزالة حسن،المدينة المنورة،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،١٤٢٣ه.
☆ التصاريف لتفسير القرآن مما اشتهيت أسمائه وتصرفت معانيه: يحيى بن سلام القيرواني،تحقيق: هندشبلي،الشركة التونسية.
☆ التعريفات :علي بن محمد الجرجاني،تحقيق: ابراهيم الابياتي،بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعةالأولى،١٤٠٥ه.
☆ تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، مصر،الدار المصرية للتأليف والنشر.
☆ جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، بيروت،دارالكتب العلمية، الطبعة الثالثة،١٩٩٩م.
☆ روح المعاني:الآلوسي البغدادي،بيروت،دار أحياء التراث العربي.
☆ الزهد:أحمد بن حنبل،بيروت،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى ١٤٢٠ه.
☆ سنن أبي داؤد:الحافظ أبوداؤدسليمان بن الأشعث،بيروت، دار الفكر،١٤١٤ه.
☆ الصاحبي في فقه اللغة: إبن فارس، تحقيق:السيد أحمد صقر،القاهرة، مكتبة البابي الحبلي،١٩١٠ه.
☆ صحيح مسلم:الامام محمد بن مسلم نيسابوري،الرياض،دار السلام، الطبعة الأولى،١٤٣٢ه.
☆ ضوابط قبول المصطلحات الإسلامية والكفرية:سعود بن سعد العتيبي،مكة المكرمة،

مطبع أم القرٰی،١٤٢٧ھ.

☆ في ظلال القرآن:سيد قطب شهيد،بيروت والقاهرة، دار الشرق،الطبعة السابعة عشر،١٤١٢ھ.

☆ في المصطلح الإسلامي، الدكتور ابراهيم السامراني، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،١٩٦٠م.

☆ الكشاف:الزمخشري،بيروت،دار المعرفة،١٤١٩ھ..

☆ الكليات: أيوب بن موسٰى الكفوي،تحقيق: عدنان درويش،بيروت، دار مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثانية،١٤١٩ھ.

☆ لسان العرب:ابن منظور الأفريقي، بيروت، دار لسان العرب،الطبعة الثانية،بدون التاريخ.

☆ مجموع فتاوى: ابن تيمية، ٧ /٢٧٦، المدينة المنورة،مجمع الملك فهد لطباعة المسحف الشريف،١٤٦١ھ.

☆ المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها: جلال الدين السيوطي، لبنان، دار الجيل بيروت، بدون التاريخ.

☆ مفردات ألفاظ القرآن: الحسين بن مفضل الراغب الأصفهاني،تحقيق: صفوان داؤدي، دمشق،دارالقلم، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ھ.

☆ مفهوم القرآن:غلام أحمد برويز،لاهور،طلوع اسلام ترست،الطبعة الحادية عشر،٢٠٠٢م.

☆ نزهة الأعين النواظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق:محمد عبد الكريم كاظم الراضي، بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠٤ھ.

❁......❁......❁

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 33, Sr.No.89, 2012, pp 25 - 36

مجلّہ تحقیق
مجلّہ کلیہ علوم شرقیہ
جلد۳۳، اکتوبر۔دسمبر۲۰۱۲ء، شمارہ ۸۹

نگاهی به درونمایه شعر معاصر فارسی

ڈاکٹر محمد ناصر☆

Abstract:

Classical Persian poetry, despite its magical impact, never reflected the true fabric of the society. It is a bitter reality that the main issues found in the works of almost great classical Persian poets are very limited. Most of them used to praise the mighty kings, their courtiers, and in some rare cases the scholars of that age. Lyrical poetry was confined to the ideas of beloved and the heavenly immortal beauty. Mystical & sufi poets were narrating for the limited number of their close pupils & sincere followeres. Epic poetry was another source of inspiration for the common people. But in 20th century, under the influence of French revolution, and then after first world war, we observe some revolutionay changes in subjects and themes of Persian poetry of both classical and modern style. In fact, out of blue, it came incredibly alive and close to the sentiments of down to earth people. This article deals with the main ideas, fiery subjects and blazing themes of contemporary Persian poetry, particularly after world war I & II.

Key words: Persian poetry, 20th century, Themes, Subjects, Changes, Analysis.

در ادوارِ افشاریه (۱۷۳۶ـ ۱۷۵۰م)، زندیه (۱۷۵۰ـ ۱۷۹٤م) و قاجاریه (۱۷۹٤ـ ۱۹۲۵م) موضوعات اصلی شعر عبارت بودند از مقدار زیادی مدح و ستایش از پادشاهان و درباریان و امرا. برخی منتقدانِ سخن، اسلوب شعر

☆ ایسوسی ایٹ پروفیسر، شعبہ فارسی، جامعہ پنجاب، لاہور

آن زمان را "مکتب بازگشت" نامیده اند. (۱) چون تخیل شاعران این دوره با تمام اجزایی که دارد، همان تخیل قرن پنجم و ششم است یعنی کوچکترین انحرافی از مبدأ ندارد. مسأله ی شکل نیز همان است البته به عقیده ی برخی استادان "جنبش بازگشت را نمی توان مکتب نامید" (شفیعی کدکنی، الف، ٥٦) زیرا به هیچ وجه چیزی نو عرضه نکرد بلکه در ترازنامه ی آن موازنه با یك قلم سُود در برابرِ هزار قلم زیان برقرار می شود، تنها سُودِ شایان یادآوری در بیانیه ی شاعرانِ بازگشت، مسأله ی زبان است. باز هم در واقع شعر فارسی در ایران دوره ی قاجار و زندَیه چنان است که اگر از تاریخ ادبیات فارسی زدوده می شد، چیزی از دست نرفته بود. زیرا نسخه ی اصلی آن در دیوانهای عنصری (درگذشت: ۱۰٤۰م)، عسجدی (درگذشت: ۱۰٤۰م)، منوچهری (درگذشت: ۱۰٤۰م)، امیر معزی (۱۰٤۸۔ ۱۱۲٥م) و سعدی (۱۱۸٤۔ ۱۲۸۳م) باقی بود.

در آن دوره ی جمود و رکود "نهضت مشروطه" نفخ تازه ای در جسد نیم جان شعر پارسی دمید. هنوز جامعه شناسان و علمای تاریخ در بابِ اینکه انقلاب مشروطیت چه نوع انقلابی است، به توافق نرسیده اند، یعنی در استعمالِ کلمه ی انقلاب درموردِ مشروطیت تردید دارند، و برخی که آن را انقلاب می خوانند در باب کیفیت و مشخصاتِ آن، به نتیجه ی قاطع نرسیده اند. به هر صورت با انتشار روزنامه ها و پیدایش آشنایی با تفکر غربی و نزدیك شدن زبان ادبی و کوچه و بازار یك نوع تحوّل در معانی شعری ایجاد شد. "جنبش مشروطیت با همه معایب و نواقصی که داشت در وضع مادی و معنوی جامعه ایرانی بی تأثیر نبود، و قهراً بایستی تحوّلی در زمینه ی ادبیات نیز پدید می آورد. اما چنین تحوّل عمیقی صورت نگرفت و قریحه ی بارزی که بتواند دوش به دوش با انقلاب سیاسی و اجتماعی همراهی کند، به وجود نیامد." (آرین پور(الف)، ۱۲۱/۲)

انقلاب مشروطیت اگرچه ناقص بود اما در وضع مادی و معنوی جامعه ی ایرانی تأثیری بسزا داشت، زیرا تا اساس زندگی یك جامعه تغییر نکند و تا بنیان اقتصاد و شیوه ی حکومتش تحول نپذیرد، حیات معنوی او نیز دگرگون نخواهد شَد، و به عنوان ضابطه این را باید دانست که عوامل فرهنگی هیچوقت تأثیر سریع روی ادبیات نمی گزراند. البته جای تردید ندارد که انقلاب مشروطیت با همه ی نقایص، موجدِ تحوّلی در جامعه ی ایرانی شد، بنا بر این آغاز تجدد ادبی و تازه جویی را از همین زمان باید دانست و این دوره را بهتر و دقیقتر بررسی کرد.

نادر نادرپور (۱۹۲۹۔ ۲۰۰۰م) درباره ی شعر اوایل قرن بیستم عقیده دارد که "در آن زمان شعری که از لحاظ لفظ و معنی تازه باشد و روح انقلاب را با حال شاعر درآمیزد، آفریده نشد، و اشعارِ آن روزها بیشتر به مقالات روزنامه ها شباهت یافت." (نادرپور،۱۲) و نیز این که "شعر مشروطه به خاطر دیگرگونی های ژرفی که در جامعه روی داد و از این لحاظ که طبقاتِ مختلف با آن سروکار داشتند، بسیار

متنوع است، یعنی این نخستین بار است که شعر فارسی در یك برهه ی محدود زمانی این اندازه سبکها و اسلوبهای مختلف را در کنار یکدیگر نشان می دهد.“ (شفیعی کدکنی، الف، ۷۸) و رضا براهنی بر آن است که ”متعهد بودن، نیازمندِ سابقه ی تاریخی و اجتماعی است و مشروطیت و شاعرانش سازندگان واقعی این سابقه ی تاریخی هستند، و اگر از نظر شعری نتوانسته باشند احترام شاعران بعد از خود را برانگیزند، بدون شك از نظر ایجاد این سابقه ی ذهنی اجتماعی باید موردِ احترام همه ی شاعران جدید روزگار ما باشند.“ (براهنی، ۲۰۵)

درون مایه های شعر قرن بیستم در قیاس با دوره ی قبل مسایلی است از قبیل آزادیخواهی، میهن پرستی، زن و حقوق زن، غرب و صنعت غرب، انتقادهای اجتماعی، دوری از نفوذ دین، فقدان تصوّف و عرفان و کلیت معشوق در آثار غنایی.

تلقی قدما از وطن به هیچوجه همانند تلقی ای که بعد از انقلاب کبیر فرانسه (۱۷۸۹ـ ۱۷۹۹م) از وطن داریم، نبوده است. وطن برای مسلمانان سراسر جهان یا دهی و شهری بوده که در آن متولد شده بودند یا همه ی عالم اسلامی، که نمونه ی خوب آن در شعر اقبال لاهوری (۱۸۷۷ـ ۱۹۳۸م) دیده می شود. به نظر شفیعی کدکنی ”اقبالِ لاهوری بهترین تصویر کننده ی انترناسیونالیسم اسلامی است.“ (شفیعی کدکنی، ب، ۳۸)

به هر حال یکی از درونمایه های اصلی شعر این دوره وطنخواهی است و این مفهوم صرفاً با ادبیات این دوره آغاز می شود و میهن پرستی صدای اصلی شعر مشروطیت است. البته باید یادآوری شود که شاعران در رویا رویی با این موضوع رویکردی یکسان نداشتند، ”وطن“ در دیدگاههای متعدد آنان معانی متفاوتی دارد. وطنی که سید اشرف گیلانی (نسیم شمال) (۱۸۷۰ـ ۱۹۳٤م) از آن سخن می گوید، وطنی است که خصوصیات کامل اسلامی و شیعی دارد، در حالی که چون میرزاده عشقی (۱۸۹۳ـ ۱۹۲٤م) از وطن حرف می زند، در جستجوی ایران در ناب ترین معنی آن است و مانند همه ترقی خواهان رمانتیك آن را در روزگار ساسانیان و پیش از غلبه ی اعراب می جوید. از این رو در شعر عشقی یك حس مشخص عرب ستیزی به چشم می آید، در صورتی که نسیم شمال عرب را می ستاید. بر حسب اتفاق هر دو شاعر سیّد و عرب نژاد بود.

صدای پرشور و تند وطنخواهی و میهن پرستی را به شدت تمام می توان در شعر ملك الشعرا بهار (۱۸۸٤ـ ۱۹۵۱م) (۳)، عارف قزوینی (۱۸۸۲ـ ۱۹۳٤م) (٤)، میرزاده عشقی (۱۸۹۳ـ ۱۹۲٤م) (۵) و فرخی یزدی (۱۸۸۷ـ ۱۹۳۹م) (٦) یافت. اما این وطن پرسی هم کم کم از شکل معقولش درآمد و ”وطن پرستی دوره ی

رضا خانی وطن پرستی است که اندك اندك به طرف نوعی شوونیزم می رود." (شفیعی کدکنی، ب، ۵۱)

سخن از "آزادی" در قرن بیستم آغاز می شود. قبل از مشروطه، مفهوم آزادی که مترادف دموکراسی غربی است، بی هیچ وجه وجود نداشت. آزادی، به معنای دموکراسی حاصل انقلاب کبیر فرانسه (پس از ۱۷۸۹ م) و انقلا ب صنعتی انگلستان (از حدود ۱۷۵۰م به بعد) و پی آمدهای آن است. برای ملل قرون وسطایی کلمه ی "آزادی" به مفهوم دموکراسی نبوده است، اگرچه این واژه بفراوانی در شعر کلاسیك فارسی به کار رفته است و درباره ی آن اشعار بسیار می توان یافت، اما معنای غربی آزادی که به معنی حکومت قانونی و نظم اجتماعی استوار بر برابری است، چیزی است که در نتیجه ی آشنایی با مغرب زمین در اندیشه و احساسات شاعران و اهل قلم فارسی باز تابیده است.

تا روزگار صفویان ایرانیان با راه رسم زندگانی و نظم اجتماعی و اندیشه ی اروپایی آشنایی اندکی داشتند. "شاید از جمله کسانی که به این موضوع توجه کرد، حزین لاهیجی (۱٦۹۲۔ ۱۷٦٦م) شاعر برجسته اواخر عصر صفوی، بود. (همو، الف، ۷۰) سپس عبداللطیف شوشتری در "تحفة العالم" و میرزا ابوطالب در سفرنامه ی خویش به نام "مسیر طالبی" راه و رسم زندگانی مردم انگلستان را شرح دادند، و "در ایران اندیشه ی آزادی اندك اندك از راهِ هند و روسیه و امپراتوری عثمانی یعنی از راه زبان ترکی (استانبولی) رواج یافت." (همو، همانجا)

در همان زمان میرزا فتح علی آخوندزاده (درگذشت:۱۲۹۵ق) نویسنده و منتقد؛ میرا میلکم خان (۱۲٤۹۔ ۱۳۲٦ق) سیاستمدار؛ و سید جمال الدین اسد آبادی (۱۸۳۸۔ ۱۸۹۷م) اندیشمندی سیاسی و اجتماعی، راه را برای رواج اندیشه ی نو و اصول آزادی هموار کردند، و طبیعی بود که چندی بعد این اندیشه ها در شعر و ادب فارسی رونق یافت.

قائم مقام فراهانی (۱۷۷۹۔ ۱۸۳۵م) پیشاهنگ اندیشه ی آزادی در عرصه ی ادب است که پژواك سخنان شور انگیز او را در آثار شاعرانی چون ادیب الممالك فراهانی (۱۸٦۰۔ ۱۹۷۱م)، سید اشرف (نسیم شمال) (۱۸۷۰۔ ۱۹۳٤م)، علی اکبر دهخدا (۱۸۷۹۔ ۱۹۵٦م) و بهار (۱۸۸٤۔ ۱۹۵۱م) می توان یافت. "اگر دو نهنگ بزرگ از شطِ شعر بهار بخواهیم صید کنیم، یکی مسأله ی "وطن" است و دیگری "آزادی." (همو(ب)، ۳۷) و بهترین ستایشها از "آزادی" نیز در آثارِ بهار وجود دارد. (۷) علاوه بر ملك الشعرا بهار، عارف قزوینی (۸) میرزاده عشقی (۹) و فرخی یزدی (۱۰) را می توان طرفداران سر سخت و حتی شاعران آزادی نامید. شعر این دور

پر از کلمه ی "آزادی" است و تحول بزرگ در معانی و مفهوم آن را نشان می دهد. حتی در اشعار ایرج میرزا (۱۸۷٤ـ ۱۹۲٦م) (۱۱) و پروین اعتصامی (۱۹۰۷ـ ۱۹٤۱م) (۱۲) نیز مفهوم تازه ی این واژه را می توان یافت.

اما در دوران بعدی، در عصر رضا خانی (۱۹۲۵ـ ۱۹٤۱م) به دلیل سانسور و فشاری که روز به روز بر روی روشنفکران و ادبا وارد آمد، صدای تند و تلخ آزادی نیشِ اصلی خود را از دست داد و مفهوم وطن و آزادی هم زیر بار فشارِ دیکتاتوریِ رضاخانی کمرنگ شد.

صدای تند و تلخ و پرشور حقوق بشر و انتقاد سیاسی و آزادی شخصی که در طول تاریخ ادبیات فارسی هیچ سابقه ای نداشت، ویژگی عمده شعر قرن بیستم به شمار می آید. عارف قزوینی، شاعر برجسته ی آن دوره، در مقاله ای به عنوان "حسب حالی در تجدّدِ ادبی ایران" می نویسد: این دوره دوره ی انقلاب بود. انقلاب برای برچیدن اساس فرسوده ی ماضی است و چون آن بساط از میان برود انبساطی در افکار و احساسات حاصل گردد و آزادی شخصی به میان آید." (عارف قزوینی، ۲۰)

در اشعار قائم مقام فراهانی اشاراتی از آزادی شخصی و انتقاد سیاسی را می توان پیدا کرد و سپس سید اشرف (نسیم شمال) نیز در این راه گامهایی برداشت اما باز هم ملک الشعرا بهار در صدر کسانی جای دارد که در جاده ی پُرخطر آزادی سیاسی گامهای بلند برداشتند و توفیق بیشتری یافتند. (۱۳) "بهار این خوشبختی را داشت که دفتر اشعار خود را با مدح مشروطه و آزادی بگشاید و به ستایش صلح و دوستی ملّتها به پایان برد." (آرین پور، ب، ٤۸۲/۳) و محمد ملک زاده، برادر بهار، بر آن است که "او قریب به پنجاه سال در راه آزادیخواهی و روشن ساختن افکار هموطنان خود و مبارزه با دشمنان میهن شعر گفت." (مقدمه دیوان بهار، ش) در همان زمان میرزاده عشقی با صدای تلخ و شورانگیز وارد صحنه ی شعر انقلاب شد. عشقی جوانی بود میهن پرست و خون گرم و پرشور و پیوسته بی قرار و بی آرام، دیگر از مرگ و زندان پروا نداشت و هیچ سیاستمداری از نیشِ قلمِ او در امان نبود و در نتیجه جان خود را از دست داد. عارف قزوینی همواره بر ضد ریا و تعصّب و اغراض و فرقه بازی و حکومت اشراف و نفوذ بیگانه جنگیده و از این جهت بهترین مدافع ادبی روح حریت ایران بوده و به جرم چنین تعهد همواره در زحمت بوده است.

در دوره ی رضا خانی مانند موضوعاتی چون میهن پرستی و آزادیخواهی و انتقاد سیاسی نیز کمرنگ شد، "در شعر دوره ی رضا خانی انتقاد هست ولی انتقاد متوجه ی چیزهای سطحی و رو بنایی است، انتقادها سطحی است و آن تندی ای که در شعر عارف و عشقی و بهار بود و به ریشه ی مسایل می زد، در این دوره نیست."

(شفیعی کدکنی، ب، ۵۰) اما در همان دوره صدای زننده ی فرخی یزدی وارد صحنه شد و اثر اشعار وی دارای مضامین زنده و نیشداری است درباره ی وضع حکومتی ایران، اولیای دولت، نمایندگان مجلس و نخست وزیرانی که دایم در تغییر و تحول اند. فرخی دزدی، حیله، خدعه، نیرنگ و دو رویی سیاسی و خیانت به اموال و منافع ملّی را به باد شدید انتقاد می گیرد. (۱٤) در این دوره فرخی تنها شاعری است که از یك جهان بینی ثابت و نزدیك به مبانی علمی برخوردار است و بالآخره به دستور ضیغم الدوله قسقایی، حاکم یزد، دهان فرخی با نخ و سوزن به تمام معنی دوخته شد... که نمونه ی کامل استبداد در دوره ی مشروطیت است. (۱۵) فرخی خود را "عاشق آزادی" می نامید. اشعار وی ترانه ی آزادی، پیکار با بیگانه پرستی و اعتراض شدید بر تمام سازمانهای سیاسی و اجتماعی است که سیاستهای استعماری امپریالیسم را بر دوش ملتها تحمیل کرده اند.

ادبیات کلاسیك ایران اگر هیچ نقصی را نداشته باشد، این یك عیب را داشته است که تقریباً هیچوقت زندگی اجتماعی مردم عادی را نشان نداده است و دیوانها و اشعار و آثار هر دوره یا برای خاطر فرمانروایان و قوی دستان نوشته شده و یا برای خودنمایی و گاهی نیز برای تغییر احساسات شخصی یا مذهبی۔ زندگانی عمومی و اخلاق طبقات مردم۔ بندرت در این آثار انعکاس یافته است. اما قسمت عمده ای از ادبیات جدید اروپایی برای تمثیل وقایع تاریخی و اخلاق عمومی و احساسات صمیمی شاعر به سلك نگارش درآمده است.

بازتاب مسایل اجتماعی نخستین بار به چشم می خورد که خمیرمایه ی شعر قرن بیستم است. قائم مقام اوضاع آن زمان را با دید انتقادی نگریست و به شرح مسایل اجتماعی پرداخت. وی شعری به نام "جلایر نامه" دارد که آن را به صورت فکاهه سروده و کوشیده است که شعر را به زبان کوچه و بازار نزدیك کند و از این لحاظ یکی از بزرگترین شاعران عصر اخیر یعنی ایرج میرزا را تحت تأثیر قرارداده است. ایرج مشهور ترین اثر خود، "عارفانه" را به پیروی از سبك قائم مقام سروده است، و سپس سروده های بهار، لاهوتی (۱۸۸۷۔ ۱۹۵۷م)، نسیم شمال، عشقی، عارف و ایرج توانستند بازتاب دهنده ی مسایل اجتماعی شوند. "امتیاز بزرگ بهار در آن است که با وجود انتساب به مکتبِ شعر قدیم توانسته است شعر خود را با خواسته های ملت هماهنگ سازد، و ندای خود را در مسایل روز و حوادثی که هموطنان وی را دچار اضطراب و هیجان ساخته بود، بلند کند." (آرین پور، الف، ۲ /۱۲۷) عبدالرحمٰن سیف آزاد می نویسد که "عارف در شئونِ اجتماعی هم جز خواب غفلت و خستگی و جمودت چیز دیگر ملاحظه ننموده، و اینَ وضعیت را برای نسل معاصر و

آینده قابل تحمل ندانسته، لذا بر صدد برآمده که به وسیله ی کنسرتها و سرودهای هیجان انگیز (و گاهی تلخ) خود بنیان و اساس موجوده ی زمامداران آن دوره را درهم شکند و ملت را از خواب بیدار و از غفلت هشیار نموده.“ (عارف قزوینی، مقدمه، ج) الحق عارف در انتقاد از رفتار ظالمانه زمامداران و مبارزه با عناصر فاسده ی مستبده اشعار نغز سروده است. (١٦)

همین راه را میرزاده عشقی نیز پیمود و از قالبهای سنتی برای بیان اندیشه های اجتماعی و انتقادی خویش بهره جست. شعر سلاحی شد در دست او برای مبارزه با عقب ماندگیها و ناهنجاریها و افشای خیانتها، بدآموزیها و دورویی های حکومتگران، ارتجاع داخلی و دخالتهای خارجی. (١٧) اما از دیدگاه اجتماعی شعر ایرج میرزا بسیار ارزنده و قابل توجه است در اشعار او افکار دموکراتیك به خوبی انعکاس یافته و دردهای جامعه مانند تزویر و دورُویی روحانیون، بیچارگی و نادانی مردم، عادات زشت و خرافات و تعصبات مذهبی شدیداً مورد انتقاد قرار گرفته است. (١٨) ”ایرج میرزا به عنوان یك بورژوای اشرافی منتقد روابط اجتماعی به چنین مسایل پرداخته است.“ (شفیعی کدکنی، الف، ٣٦) مثنوی ”عارفنامه“ که شاهکار او به شمار می رود، مسایل مهمی اجتماعی مانند تهیدستی و بیچارگی مردم، بیوفایی دنیا، حیله سازی مردم سیاست پیشه و شِکوه از نبودن قانون و خرابی اوضاع کشور را در بردارد. (١٩)

در دوره ی پیش از مشروطیت شاعری به نام میرزا ابوالحسن یغما جندقی به خاطر اشعار طنز آمیزش شهرت دارد. او را می توان واپسین طنز پرداز بزرگ در تاریخ شعر کلاسیك فارسی خواند. طنز یغما اصولاً بر پایه ی کلمات و اصلاحات رکیك و هرزه بنا شده و متضمن اشاراتی به انحراف جنسی است.

شاعران قرن بیستم نیز طنز و گاهی هزل را به عنوان ابزار انتقاد مسایل سیاسی و اجتماعی بفراوان به کار برده اند، سید اشرف (نسیم شمال) نیز از جمله کسانی است. در اشعار اصیل او که پُر از طنز خفیف (نه زیاد تلخ و نیشدار) و در عین حال کوبنده است، وطن فروشان، خیانتکاران و دشمنان آزادی، دیپلماتهای دو روی و کلیه کسانی که در بند کشور و مردم نبوده اند، به باد استهزا و خنده گرفته شده اند. (٢٠)

عارف قزوینی و میرزاده عشقی نیز در ضمن انتقاد از مسایل سیاسی و اجتماعی از ابزار طنز که گاهی به هزل نزدیك می شود، بهره جستند. (٢١) اما ایرج میرزا را براحتی می توان بزرگترین طنزپرداز عصر مشروطیت دانست که ”قریحه ی تابناك خود را برای انتقاد از وضع آن روز ایران در جامه ی هزل و طنز به کار انداخت.“ (نادرپور، ١٥٠) اما سخن ایرج تندی و تلخی همچون سخنان عارف و عشقی و فرخی را ندارد. گویی سیاله ی هزل و شوخی و خوش طبعی که در زیر رگ و پوستِ کلام او

دویده، آتش جدی ترین اعتراضات او را سرد و خاموش می کند و نوعی ظرافت و ملایمت به آن می بخشد. اگر چنین ابیاتی با هزلیات آمیخته نبود، ارزش منظومه هایش را به حدِّ زیادی بالا می برد. (۲۲)

یکی از ویژگیهای موضوعی شعر این دوره ظهور ادبیات کارگری است و "تحولات اجتماعی قرن اخیر که گذشته از مضامین راجع به تجدد، آزادی و وطن پرستی توجه به احوال طبقات کارگر و دهقان را هم در شعر و ادب وارد کرده است، نفخه ی تازه ای در شعر اخیر فارسی دمیده است." (زرینکوب، ۱۳۲)

نسیم شمال، شاعر محبوب دوران مشروطیت، به تمام معنا طرفدار طبقات زحمتکش بوده و از طبقات ممتاز در هر مقام که بودند، بیزار و گریزان بود. شعر ابوالقاسم لاهوتی، عشقی و عارف که در قلمرو مسایل کارگری سروده شده است، رساترین صدای ادبیات کارگری را تشکیل می دهد. حتی مزدك گرایی نیز بشدت تمام در شعر عارف و عشقی راه یافته است. (۲۳) شعر معروف "کارگر و کارفرما" از ایرج میرزا را می توان نماینده ی چنین ادبیاتی (۲٤) دانست و توجهی که پروین اعتصامی به محرومان و بویژه طبقه ی کارگر نشان داده، از معاصرانش بسیار بیشتر است. (۲۵) فرخی یزدی که طرفدار سرسخت انقلاب شوروی بوده، در دیوان او نیز چنین ابیاتی به فراوان به چشم می آید. (۲٦) مسایلی که دوران رضا خان جلوی رشد آن گرفته شد، یکی مسأله ی ادبیات کارگری است.

این نیز یك واقعیت انکارناپذیر است که "زن" در ادبیات کلاسیك فارسی مقام شایسته ای نداشته است و به سوادآموزی زنان چندان توجه نمی شد، دبستانهای دخترانه اصلاً وجود نداشت. دختران در مدرسه حاضر نمی شدند و تنها دختران خانواده های اشراف پیش ملّایِ سرِخانه که غالباً زن بود، قرآن و تا اندازه ای خواندن و نوشتن زبان فارسی را یاد می گرفتند. در طول تاریخ ادبیات ایران، در برابر هشت هزار شاعر مرد، تنها نام چهار صد شاعر زن در تذکره ها آمده است. (احمدی، پگاه، ۹) و تعداد شاعران زن که نسبتاً خوش درخشیدند، طول قرنها انگشت شمار بوده است. (فرخزاد، پوران، ۷) مسأله ی سوادآموزی و آزادی زن یکی از درونمایه های اصلی شعر معاصر را تشکیل می دهد.

میرزا یوسف خان اعتصام الملك (۱۸۷٤ـ ۱۹۳۸م)، پدر پروین اعتصامی، در ۱۳۱۸ق کتاب "تحریرالمرئه" تألیف قاسم امین مصری را در حقوق آزادی زنان به فارسی ترجمه و به نام "تربیت نسوان" در تبریز چاپ کرد. اما بعد از عهد مشروطیت نخستین کسی که موضوع حقوق زنان را پیش کشید، علامه علی اکبر دهخدا (۱۸۷۹ـ ۱۹۵٦م) بود." (آرین پور، ب، ۸/۳) در همان زمان سید اشرف الدین

حسینی (نسیم شمال) درباره ی تربیت و حقوق زنان اشعاری سرود. (۲۷)

از همان آغاز قرن بیستم وضع زنان ایران همیشه مورد توجه و اعتراض روشنفکران ایران بود و در این کوششها شعرا و نویسندگان در صف اوّل قرار داشتند. بعد از جنگ بین المللی اوّل و نتایج مهمی که به بار آورد، مسأله ی زن در ادبیات ایران انعکاس وسیعی یافت و اصلاح وضع زنان جزو مسایل جدّی قرار گرفت. "در این اوقات هیچ شاعر و نویسنده ای نیست که کمابیش به این مطلب نپرداخته باشد، لاهوتی، ایرج، عشقی، پروین، بهار، شهریار و دیگران هر یك اشعار زیبای فراوانی به مسأله ی زن وقف و همگی با موهومات و خرافات و تعصباتی که بر دوش زنان سنگینی می کرد، مبارزه و جهاد نموده اند." (آرین پور، ب، ۱۰/۳)

عارف قزوینی اگرچه به عنوان ترجمان احساسات انقلاب سیاسی ایران شناخته شده اما او از تذکر دو رکن مهم و شرط اصل حیات ملّی و اجتماعی که اولی معارف و دومی پیشرفت زنان باشد، غفلت ننموده است. عارف از پیشقدمان دفاع از حقوق و آزادی زنان بود که در غزلها و تصنیف های خود جداً به حمایت زنان برخاست. (۲۸) میرزاده عشقی نیز از جمله کسانی است که به حمایت از حقوق زنان صدا بلند کرده اند. "کفن سیاه" (۲۹) یك شعر فانتزی یا به قول خود شاعر چند قطره اشکی است که از دیدن ویرانه های مدائن از دیده ی طبع شاعر بر اورق چکیده است. در این شعر مسأله ی حجاب و آزادی زنان ایران مطرح است. صدای بلند بهار را نیز به حمایت زنان می توان گوش داد. (۳۰) البته پروین در جریانات اجتماعی مربوط به بانوان و در جنبش آزادی و حقوق زن عملاً مداخله نکرد و این کناره گیری در اشعارش نیز منعکس است. اما می بینیم که همین "پروین گوشه گیر" قصیده ای به حمایت از حقوق زنان به نام "زن در ایران" (۳۱)سروده است و اشعاری نغز در این زمینه می توان در دیوانِ اُو دید. (۳۲)

اما ایرج بیشَ از هر کس حق زنان را ادا کرده است. وقتی ایرج وارد تهران شد، "بانون به نام سپاسگزاری از شهامت فوق العاده ای که شاعر در مسأله ی رفع حجاب و آزادی زنان از خود بروز داده بود، با شور و شوق فراوان به استقبال او شتافتند و گلدان گل و قوطی سیگار نقره و قطعه شعری به وی هدیه کردند." (آرین پور، الف، ۳۸۸/۲) قطعه "مادر" (۳۳) که "تا زبان فارسی زنده است در میان ایرانیان مانند غزلهای سعدی و حافظ دهان به دهان خواهد گشت." (صورتگر، ۱٤۱) و ابیات زیادی از مثنوی "عارفانه" و چندین غزل و قطعه همه گلهای زیبایی هستند که شاعر به پای پیکره ی آزادی و رهایی دختران ایران نثار کرده است. (۳٤)

☆☆☆☆

یاد داشتها:

۱۔ برای توضیح بیشتر رجوع شود : شمس لنگرودی، مکتب بازگشت (بررسی شعر دوره های افشاریه، زندیه، قاجاریه)

۲۔ نمونه۷ شعر اقبال: "از حجاز و چین و ایرانیم ما/ شبنم یك صبح خندانیم ما/ ما که از قید وطن بیگانه ایم/ چون نگه نور دو چشمیم و یکیم" (کلیات اقبال، (فارسی) اسرار و رموز، ۴۰)

۳۔ دیوان بهار، ج اول، ۲۰۳، ۲۰۸، ۷۲۳، ۷۳۰.

٤۔ کلیات عارف، ۲۰۲، ۳٦١.

٥۔ کلیات مصور میرزاده عشقی، ۳۰۹، ۳۳۷، ۳۳۹.

٦۔ دیوان فرخی یزدی، ۱۲۰، ۱٤۸، ۱۷۷.

۷۔ برای نمونه نك: دیوان اشعار ملك الشعرا بهار، جلد اول، صص۱۵۵، ۲۵۸، ۲۷۱،٥٤٦.

۸۔ دیوان میرزا ابولقاسم عارف قزوینی، نك: ۲۰۰، ۲۱۳، ۲٤٥، ۲٦۱، ۳۷۲، ۳۸۰.

۹۔ کلیات مصور میرزاده عشقی، نك: ۲۳۱، ۲۷۷، ۲۸۱، ۲۹۸، ۳۳۹، ۳٦٦.

۱۰۔ دیوان فرخی یزدی، نك: ۸۰، ۸۷، ۹۳، ۱۸۱، ۱۸٦، ۱۹٤.

۱۱۔ دیوان ایرج میرزا، نك: ٥٥، ۱۳۹.

۱۲۔ دیوان پروین اعتصامی، نك: ۱۱۸، ۲۱۰.

۱۳۔ برای نمونه نك: دیوان اشعار ملك الشعرا بهار، جلد اول، ۱۲۷۔۱۲۹.

۱٤۔ برای نمونه نك: دیوان فرخی یزدی: ۱۰٦، ۱۰۹، ۱۱۷.

۱٥۔ برای توضیح بیشتر نك: مقدمه دیوان فرخی به قلم حسین مکی، ص ۱٦.

۱٦۔ برای نمونه اشعار، نك: دیوان عارف قزوینی، ۲۱۷، ۲۲٦، ۲٤۷.

۱۷۔ برای نمونه چنین اشعار، کلیات مصور میرزاده عشقی، نك: ۲۱۳، ۲۱۸.

۱۸۔ برای نمونه چنین اشعار، دیوان ایرج میرزا، نك: ۱۹، ۲٤، ٥٦.

۱۹۔ برای نمونه چنین اشعار، دیوان ایرج میرزا، نك: ٤٥، ٥۰، ٥۱.

۲۰۔ برای نمونه چنین اشعار، دیوان نسیم شمال، نك: ۷٥، ۹٥، ۱۹٦، ۲٥٦.

۲۱۔ برای نمونه کلیات دیوان عارف قزوینی، نك: ۲۹۸۔ ۳۰۰.

۲۲۔ برای نمونه چنین اشعار رجوع شود: دیوان ایرج میرزا: ۲٤، ۷۷، ۱۱۷، ۱۲۰.

۲۳۔ برای نمونه چنین اشعار نك کلیات عارف: ۲۳۹، ۲٤۰ و نیز نك: کلیات عشقی، ۳۱۷.

۲٤۔ "شنیدم کارفرمایی نظر کرد/ ز روی کبر و نخوت کارگر را" ، دیوان ایرج میرزا، ص ۱۰.

۲۵ـ برای نمونه نك دیوان پروین اعتصامی: ۶۳، ۱۱۷، ۱۴۶، ۱۷۳.

۲۶ـ برای نمونه نك دیوان فرخی یزدی: ۹۲، ۹۳، ۹۴.

۲۷ـ "در زن در خانه آوردن خلاف است / زنان را ز خود آزردن خلاف است" (دیوان نسیم شمال، ۱۹۵).

۲۸ـ برای نمونه چنین اشعار نك کلیات عارف: ۲۳۰، ۲۷۳.

۲۹ـ "شرم چه؟ مرد یکی بنده و زن یك بنده/ زن چه کرد ست که از مرد شود رمنده؟/ چیست این چادر و روبنده ی نازیبنده؟ / گر کفن نیست بگو چیست پس این روبنده؟/ مرده باد آنکه زنان زنده به گور افکنده" (کلیات عشقی، ۲۱۸).

۳۰ـ دیوان بهار، ج اول، ۶۰۷.

۳۱ـ "زن در ایران پیش از این گویی که ایرانی نبود / پیشه اش جز تیره روزی و پریشانی نبود" (دیوان پروین، ۱۲۹)

۳۲ـ نك دیوان پروین: ۵۲، ۱۱۹.

۳۳ـ "گویند مرا چو زاد مادر/ پستان به دهن گرفتن آموخت" (دیوان ایرج میرزا،ص ۷).

۳۴ـ نمونه چنین اشعاری از دیوان شاهزاده ایرج میرزا: "خدایا کی شوند این خلق خسته/ از این عقد و نگاه چشم بسته" (عارفنامه، ص۴۵)
یا "به غیر ملت ایران کدام جانور است/ که جفت خود را نادیده انتخاب کند" ("حجاب"، ص۵۹)
نیز رجوع شود: کلیات نسیم شمال: "یك زن بیشتر نباید گرفت"، ص ۱۹۵؛ "روز نشاط عالم است/ ای دخترك بیدار شو" ص ۳۸۶؛ احوال زنان عرب، ص۳۶۸؛
تکلیف زنها به شوهران ص ۵۸۶؛ خواهران بخوانند ص ۵۸۸؛ حجاب ص ۵۸۹.

کتابشناسی:

- احمدی، پگاه (۱۳۸۴ش/۲۰۰۵م) شعر زن از آغاز تا امروز، نشر چشمه، تهران، ایران.
- ایرج میرزا (۱۳۱۱ش/۱۹۳۲م) دیوان، انتشارات کتابخانه مظفری، تهران، ایران.
- اقبال لاهوری (۱۹۹۴م) کلیات فارسی، چاپ دوم، اقبال آکادمی پاکستان، لاهور، پاکستان.
- براهنی، رضا (۱۳۴۷ش/۱۹۶۸م) طلا در مس، انتشارات کتاب زمان، تهران، ایران.

- بهار، ملك الشعرا علامه محمد تقی (۱۳۳۵ش /۱۹۵٦م) دیوان، جلد اوّل، چاپخانه فردوسی، تهران، ایران.
- پروین اعتصامی (۱۳۷۸ش/۱۹۹۹م) دیوان، به کوشش رحیم چاووش اکبری، نشر محمد، تهران، ایران.
- زرینکوب، عبدالحسین (۱۳٤۷ش /۱۹٦۸م) شعر بی دروغ شعر بی نقاب، انتشارات جاویدان، تهران، ایران.
- شفیعی کدکنی، محمد رضا (الف) (۱۳۷۸ش/۱۹۹۹م) ادبیات فارسی، از عصر جامی تا روزگار ما، ترجمه حجت الله اصیل، نشر نی، تهران، ایران.
- همو (ب) (۱۳۵۹ش /۱۹۸۰م) ادوار شعر فارسی، از مشروطیت تا سقوط سلطنت، انتشارات توس، تهران، ایران.
- شمس لنگرودی (۱۳۷۲ش/۱۹۹۳م) مکتب باز گشت (بررسی شعر دوره های افشاریه، زندیه و قاجاریه)، چاپ اول، تهران، ایران.
- صورتگر، لطف علی (۱۳٤۸ش/۱۹٦۹م) ادبیات توصیفی ایران، انتشارات ابن سینا، تهران، ایران.
- عارف قزوینی (۱۳٤۲ش/۱۹٦۳م) کلیات، به اهتمام عبدالرحمان سیف آزاد، چاپ چهارم، انتشارات امیر کبیر، تهران، ایران.
- عشقی، میرزاده (۱۳۵۷ش/۱۹۷۸م) کلیات مصور، به کوشش علی اکبر مشیر سلیمی، چاپ هفتم، انتشارات امیر کبیر، تهران، ایران.
- فرخزاد، پوران (۱۳۸۰ش/۲۰۰۱م) نیمه های ناتمام، کتابسرای تندیس، تهران، ایران.
- فرخی یزدی (۱۳٦۳ش/۱۹۸٤م) دیوان، به اهتمام حسین مکی، چاپ هفتم، انتشارات امیر کبیر، تهران، ایران.
- نادرپور، نادر (۱۳٤۸ش/۱۹٦۹م) چشمها و دستها، انتشارات مروارید، تهران، ایران.
- نسیم شمال، سید اشرف الدین (۱۳۷۵ش/۱۹۹٦م) دیوان، به کوشش احمد اداره چی گیلانی، انتشارات نگاه، تهران، ایران.
- آرین پور، یحیی (الف) (۱۳۷٦ش/۱۹۹۷م) از صبا تا نیما، جلد دوم، چاپ هفتم، انتشارات زوّار، تهران، ایران.
- همو (ب) (۱۳۷٦ش/۱۹۹۷م) از نیما تا روزگار ما، جلد سوم، چاپ دوم، انتشارات زوّار، تهران، ایران.

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 33, Sr.No.89, 2012, pp 37 - 46

مجلّہ تحقیق
مجلۂ کلیۂ علوم شرقیہ
جلد۳۳، اکتوبر۔دسمبر۲۰۱۲ء،شمارہ ۸۹

ورود ، تحول ، ترویج وانتشار زبان وادبیات فارسی در کشمیر

☆۔ دکتر محمد صابر

☆☆۔ دکتر مشتاق احمد

Abstract:

Persian language has deep roots in all over sub.continent, and Kashmir is no exception. This article deals with emergence, evolution, propogation and patronization of Persian language and literature in the land of Kashmir. The writer has gone in depth to unveil some very interesting facts and rendered some valuable historical figures. Moreover the impact of Persian language on culture and civilization of Kashmir has also been truly highlighted in detail:

Key words: Persian language, Sub.continent, Impact, Cultur, Civilization,literature, History.

روابط سیاسی ، فرهنگی وبازرگانی درمیان مردم کشمیرو ایران قبل از اسلام وجود داشت. البته زبان فارسی در این منطقه ، بعد از ترویج وانتشارِ اسلام رواج یافت. حضرت سید مشرف الدین عبدالرحمن معروف به بلبل شاه ، نخستین مبلغِ اسلام از آسیای میانه به کشمیر آمد و کارهای بزرگی در انتشارِ اسلام انجام داد. در ابتدای ترویج اسلام در کشمیر، نذیر احمد تشنه در اثر تاریخی خود به نام "تاریخ کشمیر (۱۳۲٤الی۲۰۰۵م)" می نگارد.

"درسال ۷۲۵ق /۱۳۲۵م عبدالرحمن بلبل شاه به سری نگر آمد. او در کشمیر دین اسلام را اساس نهاد و از همان زمان، کشمیریان تحت نفوذ زبان عربی و فارسی درآمدند. زبان فارسی در اوایل قرن هشتم هجری قمری در کشمیر رایج شد".(تشنه؛۲۰۰٦م:۲۸۵)

☆ استاد یار، گروه فارسی ، دانشگاه پنجاب ، لاهور
☆☆ استاد یار، گروه فارسی، دانشکدهٔ دولتی، بهلوال

رتیجن شاه که بعد از در گذشتِ آخرین راجای هنود به نام سهه دیو، در سال ۷۲۵ق به حکمرانی کشمیر رسید ودر سال ۷۲۷ق /۱۳۲۷م به دستِ بلبل شاه مشرف به اسلام شد و به لقب سلطان صدر الدین معروف بود. وی نخستین مسلمان پادشاهِ کشمیر بوده. مولوی حسن شاه، در "تواریخِ کشمیر" می نویسد :

"رتیجن شاه بامدادان جناب سید مشرف الدین ملقب به بلبل شاه را دید که بر ساحل آن روی دریای بهت (جهلم) نماز می خواند، نماز ونیاز او را پسندیده با اهل وعیال خود به مذهب او گروید وطوق اسلام به گردن انداخته ، خود را به صدر الدین ملقب ساخت". (حسن؛۱۹۹۲م:۳)

اسلام در کشمیر کما بیش همزمان با دورهٔ سلاطین دهلی (حك:۶۰۲الی۹۳۲ق) آغاز شد. با ترویج اسلام روابط فرهنگی ، تمدنی، علمی وادبی مردم کشمیر وایران به جانب علو میل کرد. بدون تردید ، دینِ اسلام در کشمیر توسط مبلغان ، صوفیا وبزرگان دینِ اسلام وارد شد.

مبلغانِ مذکور ، مردمِ بومی منطقهٔ کشمیر را به زبانِ فارسی آموزش داشتند . بدین ترتیب درس وتدریسِ زبانِ فارسی را آغاز گردید وکتابهای دینی ودرسی به زبان مزبور نوشته شد. بیشتر بزرگانَ دینِ اسلام از استانها وایالتهای آسیای میانه به کشمیر آمدند. سلطان شمس الدین شاهمیر در سال ۷۴۳ق/۱۳۴۳م به حکومتِ کشمیر رسید واساسِ خانوادهٔ شاهمیری در کشمیر نهاد. در زمان سلاطینِ شاهمیری (حك:۷۴۳الی۹۶۲ق) :

"سید حسین سمنانی در سال ۷۷۳ق از راه پیر پنجال به کشمیر رسید".(اعظم؛۱۹۹۲م:۲۱) وسید مذکور در ترویج اسلام و توسعهٔ زبان وادبیات فارسی کوشید.

در عهدِ حکومت سلطان شهاب الدین (حك:۷۶۰ـ۷۸۰ق) پسر شاهمیر، سید علی همدانی (د.۷۸۶ق) معروف به امیرِ کبیر همراه باهفتصد سید به کشمیر تشریف آورد و در ترویجِ زبان وادبیات فارسی کارهای بزرگی ومهمی انجام داد. عدهٔ آثار وی به صد وهفتاد می رسد.

رساله های سید علی همدانی که در کتابخانهٔ موزهٔ بریتانیایی برجای مانده، بدین قرار است:

رساله نوریه ، رساله مکتوبات ، همدانیه ، رساله فتوحیه و ذخیرة الملوك وغیره.

سلطان زین العابدین در سال ۸۲۷ق /۱۴۲۴م بر سریر سلطنتِ کشمیر اجلاس یافت. از سلاطینِ شاهمیری، سلطان زین العابدین (حك:۸۲۷ـ۸۷۸ق)

معروف به بدشاه، کارهای بزرگی ومهمی در ترویجِ زبان وادبیات فارسی انجام داد. وی سرپرست و مربی زبان وادبیات فارسی بود . زمانِ وی دورهٔ زرین به شمار می رود. به امر پادشاهِ مذکور بسیاری از کتابهای سانسکَریت به فارسی ترجمه شد، مانند: وقایع کشمیر (ترجمهٔ راج ترنگینی) مترجم ملا احمد کشمیری. متأسفانه این اثر مهم به نذر دستبردِ روزگار شد. احمد کشمیری در عهد زین العابدین (حك:۸۲۷ـ۸۷۸ق) یکی از معروفترین شاعرانِ کشمیرهم به شمار می رفت:

”روزی سلطان به ظرافت بدیهه فرمود:

گرندیدستی تو در آفاق انسان شاخ دار
شاخ پیشانی ملا احمد کشمیر ببین!

ملا احمد بدیهه جواب گفت:

شاخ پیشانی خدیو گرگ واری داشتم
تانیایم درمیان ماده گاوان در شمار

سلطان به او انعام بخشید “.(حسن؛۱۹۹۲م:۵۱)

در تحقیق علوم هر ملت و انتشارِ آن به خوبی پرداخت و پیشروان هر فن را از ولایت های دور طلبیده در کشمیر آباد کرد وهر کس را جاگیر ومنصب بخشید، صحاف، کاغذ گر، وقلم دان ساز را از سمرقند آورد و در منطقهٔ کشمیر آباد ساخت. در زمان بعدی، حضرت سید محمد فرزند سید علی همدان بیست ودوسال در این بلاد اقامت فرمود. سید محمد همدانی هم از مؤلفان معروف آن دوره به شمار می رود. دو اثر مهمِ وی بدین قرار است:

۱ـ رساله در تصوف ۲ـ رساله در شرح شمسیه (منطق)

از رفقای وی سید احمد سامانی ، سید محمد خاوری وسید محمد سیفی هم در ترویج وتوسعهٔ زبانِ فارسی کارهای شایسته ای انجام دادند.

در سال ۹۴۸ق /۱۵۴۱م میرزا حیدر دوغلات (۹۴۸ـ۹۵۷ق) روی کار آمد. فرمانروای مذکور عالم، فاضل ومربی زبان و ادبیات فارسی بود. ده سال بر کشمیر باجاه وحشمت حکومت کرد. سرنوشت او در کتاب مهمی به عنوان ”تاریخِ رشیدی“ آمده است و این اثر در عصر حاضر بار دوم به چاپ رسیده است.

سپس سلاطینِ چك (حك:۹۶۲ـ۹۹۴ق/۱۵۵۵ـ۱۵۸۶م) به حکومتِ کشمیر رسیدند. حسین شاه چك(حك:۹۷۲ـ۹۷۸ق) و یوسف چك (حك:۹۸۹ـ۹۹۴ق) به زبان فارسی شعر می سرودند و سرپرستی شاعران هم می کردند.

شیخ یعقوب صرفی(د.۱۰۰۳ق)، محمد امین مستغنی، مولانا میر علی (ز.۹۷۸ق)، مولانا نامی وغیره از شاعران وسخنوران معروف فارسی زبانِ عهد چکان به

شمار می روند. مولانا میر علی کشمیری در زمان حسین چك (حك:۹۷۲ـ۹۷۸ق) در این ملك آمد و کسب آب وهوا نمود واشعار برجسته در تعریف کشمیر بیان کرد:

"گل به دستم چه نهی درکف من خار خوش است
این گل تازه بر آن گوشۀ دستار خوش است"

(مسکین؛ ۱۳۲۲ق:۳٤۱)

آثار معروف یعقوب صرفی(د.۱۰۰۳ق) عبارت است از :

"وامق وعذرا" به پیروی از خمسۀ نظامی، رساله در تصوف، روایح (مبنی برمسایل تصوف وعرفان). از سال ۷۲۷ق الی ۹۹٤ق کتابهای درسی ، تصوف و اخلاق وکتابهای تاریخی سانسکریت به فارسی ترجمه شد". (ظهور الدین؛۱۹۶۴م:۱/۴۹۴)

بعد از آن در سال ۹۹۵ق/۱۵۸۷م جلال الدین محمد اکبر منطقۀ کشمیر را زیر تسلط آورد و زبان فارسی را زبان رسمی و دولتی این کشور قرار داد. این پادشاه بزرگ، سرپرستی نویسندگان ، سخنوران و شاعران را به عهده گرفت. منصب ملك الشعرا را احیا کرد. شاهنشاهانِ تیموری به ادبیات فارسی بسیار میل داشتند. عرفی شیرازی (د.۹۹۹ق) در قالب قَصیده، ترجیع بند، ترکیب بند، غزل، رباعی و مثنوی شعر می سرود. وی در مدح شاهزاده سلیم قصیده ای گفت، چند بیت از اوست:

"ز لال چشمۀ امید پور اکبر شاه
طراز دولت جاوید شاهزاده سلیم
ازین پیام دلم شد شگفته وشاداب
چنانکه باغ ز شبنم، چنانکه گل ز نسیم"

(عرفی؛ ۱۳۳۷ش:۹۸)

عرفی شیرازی (د.۹۹۹ق)، فیضی اکبر آبادی (د.۱۰۰٤ق)، مظهری کشمیری(د.۱۰۱۷ق)، اوجی کشمیری(د.۱۰۳۲ق)، ابو الفضل علامی (د.۱۰۱۱ق)، نظیری نیشاپوری (د.۱۰۲۱ق) ، عبدالقادر بدایونی(د.۱۰۰٤ق)، شیخ عبدالحق دهلوی (د.۱۰۵۲ق)، نظام الدین احمد (د.۱۰۰۳ق) وامثالِ آنها، از شاعران ونویسندگانِ معروفِ دورۀ اکبر به شمار می روند. وقتی اکبر شاه وفات یافت، پسرش نور الدین محَمد جهانگیر پادشاه شبه قاره وکشمیر شد. جهانگیر پادشاه از سال ۱۰۱٤ الی ۱۰۳۷ق/ ۱۶۰۵الی۱۶۲۸م فرمانروایی کرد. بعد از تسخیر کشمیر به دست پدرش، جهانگیر پادشاه چهل و دوسال زندگی کرد. وی در مدتِ مذکور ، هفت بار به کشمیر آمد وبرای آبادی کشمیر کارهای بسیار اساسی و ارزنده انجام داد

ـ باغها وچمن های دلپذیر ودلکش بنا کرد. ساختمان های زیبا در عهد مذکور تاسیس شد ـ به دستور ملکهٔ نورجهان "مسجدسنگی" نیز بنا کردند. جهانگیر پادشاه برای ترویج و انتشار زبان وادبیات فارسی، اوضاع خیلی سازگار ومساعد فراهم آورده بود. در این عهد شعر وسخن زیاد ترویج یافت.

وی دوستدار ، مربی وقدر دان زبان و ادبیاتِ فارسی بود. جهانگیر سرنوشتِ خود به نام "تزکِ جهانگیری" نوشت . ملکهٔ نور جَهان ایرانی نژاد وشاعرهٔ صاحبِ دیوان فارسی زبان بود.

به گفتهٔ آفتاب اصغر در "تاریخ نویسی فارسی درهند وپاکستان":

"می توان گفت که دورهٔ اکبری، دورهٔ طلوع و دورهٔ جهانگیری، دورهٔ ارتفاعِ آفتابِ ادبیاتِ فارسی تیموریان هند وپاکستان بوده است". (آفتاب اصغر؛۱۹۸۵م:۲۰۵)

باشعر وسخن ، تاریخ نویسی ، تذکره نویسی وفرهنگ نویسی هم در روزگارِ جهانگیر پادشاه به اوجِ خود رسیده بود. تذکرهٔ هفت اقلیم (تا:۱۰۰۲ق) تألیف امین احمد رازی، مشتمل بر تذکرهٔ شعراء علما وفضلا است. غیر از این مطالب تاریخی وجغرافیای ربع مسکون را در هفت اقلیم منقسم نموده است. مجمع الشعرای جهانگیری(تا:۱۰۲۴ق) تألیف قاطعی، پنجاه ویك شاعرِ پادشاه جهانگیر را بررسی شده است. غیر از آن تذکره عرفات العاشقین(تا:۱۰۲۴ق) تألیف تقی الدین محمد اوحدی، تذکرهٔ میخانه(تا:۱۰۲۸ق) تألیف عبدالنبی خان وغیره. از دیگر آثار منثور دورهٔ اکبر وجهانگیر غیر از تواریخ، اینجا داده می شود. فرهنگ مدارالافاضل تألیف فیضی؛ مجموع اللغات(تا:۹۹۴ق) تألیف ابوالفضل؛ فرهنگ جهانگیری(تا:۱۰۲۷ق) تألیف حسین اینجوشیرازی؛ فرهنگ چهار عنصر دانش(تا:۱۰۳۷ق) تألیف امان اللّٰه حسینی.ازکتابهای انشا، مکاتیب علامی، انشای طرب الصیبان وبسیاری دیگر. معرفی تمام آثار منثور ممکن نیست. دردورهٔ اکبر پادشاه وجهانگیر پادشاه ، شاعران در تمام قالبهای سخن، بیت ها سروده است. مانند:

مثنوی ، قصیده ، غزل ، رباعی، ترجیع بند، ترکیب بند وقطعه وغیره.

شاعران ونویسندگان نامدارِ عهدِ جهانگیر پادشاه (حك:۱۰۱۴ـ۱۰۳۷ق/ ۱۶۰۵ـ۱۶۲۸م)عبارتست از:

نظیری نیشاپوری(د.۱۰۲۱ق)، ظهوری ترشیزی (د.۱۰۲۴ق)، طالب آملی (د.۱۰۳۶ق)، قدسی مشهدی (د.۱۰۵۶ق)، حبی کشمیری (د.۱۰۲۷ق)، حیدر ملك (۱۰۳۱ق) مؤلف تاریخِ کشمیر، عبدالباقی نهاوندی (د.۱۰۴۲ق)، میر جمال الدین حسین شیرازی مؤلفِ فرهنگِ جهانگیری (تا:۱۰۲۷ق) وغیره.

طالب آملی ملك الشعرای جهانگیر شاه بود چند بیت از وی اینجا نقل شده است:

"به نسبت گهرم داده بودی از کف خویش
ترا از جود زیانی چنین هزار افتاد
ازین نشاط مگر دستِ آسمان لرزید
که باز در کفِ خاقان کامگار افتاد"

(شبلی؛ ۱۳۲۵ق:۱۵۹)

بعد از جهانگیر، پسرش شاهجهان (حك:۱۰۳۷-۱۰۶۸ق /۱۶۲۸-۱۶۵۸م) بر سراقتدار آمد و وی مانند نیاکان خودش، منطقۀ کشمیر را خیلی دوست داشت.

در عهد حکومتِ خودش وی چهار بار به کشمیر رفت. شعراء ادباء علماء فضلاء حفاظ ونعت خوانان را انعام واکرام زیادی می بخشید. شعر فارسی و ادبیات دیگر در عهد وی خوب ترویج یافت، اما کتابی مخصوص به تاریخِ کشمیر میسر نیامد. فقط بخشی در "مجالس السلاطین" تألیف محمد شریف دکنی احوالِ ووقایع کشمیر را مختصر ذکر شده است.در دورۀ شاهجهان، با تاریخ نویسی، تذکره نویسی وانشا نویسی هم رواج یافت، مانند:

تذکرۀ سفینة الاولیا وسکینة الاولیا از دارا شکوه (د.۱۰۶۹ق) پسر شاهجهان. زبدة المقامات تألیف محمد هاشم؛ منشات برهمن تألیف چندر بهان برهمن لاهوری؛ انشای منیر لاهوری تألیف منیر لاهوری؛ فرهنگ برهان قاطع (تا:۱۰۶۲ق) تألیف محمد حسین تبریزی وغیره.

منشات برهمن تألیف چندربهان برهمن .

"منشات برهمن مجموعۀ رقعات چندربهان است که گاه به گاه به پادشاه شاهجهان و امرای واعیان پادشاه نوشت. سبكِ نثر منشات برهمن ساده و روان است". (عبداللّٰه؛۱۹۶۷م:۷۳)

شاعران ونویسندگان معروف که در عهد مزبور زندگی می کردند ، درج ذیل هستند. قدسی مشهدی (د.۱۰۵۶ق)، سلیم تهرانی(د.۱۰۵۷ق) ، کلیم کاشانی(د.۱۰۶۱ق)، میر الهی همدانی کشمیری (د.۱۰۶۳ق)، شاهزاده داراشکوه(د.۱۰۶۹ق) ، محمد شریف دکنی وغیره. محمد جان قدسی(د.۱۰۵۶ق) دربارۀ منطقۀ کشمیر شعر سروده بود که دو بیت از آن چنین است:

"ره فقر از ره کشمیر پیداست
که گام اول او ترك دنیا است
ازین ره چون توان آسان گذشتن
که گام اول است از جان گذشتن"

(ظهورالدین؛ ۱۹۷۴م :۲/۳۲۳)

در عهد اورنگ زیب عالمگیر (حك:۱۰۶۹ـ۱۱۱۸ق/ ۱۶۵۸ـ۱۷۰۷م) ترویج و اشاعهٔ ادبیات فارسی هم ادامه پیدا کرد، اما وی از سرپرستی شاعران دست برداشت. منصبِ ملك الشعرا را حذف کرد البته مساجد، باغها وساختمان زیبا وبزرگ بنا کرد. پادشاهِ مذکور با دینِ اسلام علاقهٔ شدیدی داشت و در علوم اسلامی متبحر بود.

"مانند پدرش شاهجهان وجد بزرگش اکبر شاه به ضبط وقایع افتخار آمیز عهد سلطنت خود علاقه داشته ولی بعدها تحولی در طرز فکرش ایجاد شده و از فکر نویساندن تاریخ رسمی عهد خود منصرف گشته است". (آفتاب اصغر؛۱۹۸۵م:۴۱۰)

سخنورانِ معروفِ عهد مسطور بدین قرار اند:

پندت برهمن لاهوری (د.۱۰۷۳ق)، ظفر خان احسن (د.۱۰۷۳ق)، ملا غنی کشمیری (د.۱۰۷۹ق)، صایب تبریزی (د.۱۰۸۶ق)، محسن خان کشمیری (د.۱۰۸۳ق)، غنیمت کنجاهی(د.۱۱۰۷ق)، صادق کشمیری(د.۱۱۰۰ق)، ناصر علی سرهندی(د.۱۱۰۸ق)، علی اکبر کشمیری (د.۱۱۳۱ق) وغیره.

همچنینِ عهد گذشته ، کتابی مخصوص به تاریخِ کشمیر در عهدِ مذکور ننوشته شد البته فصلی در خلاصة التواریخ(تا:۱۱۰۷ق) تألیف سجان رای بتالوی دربارهٔ کشمیر موجود است.

"ظفر خان احسن(د.۱۰۷۳) در عهد اورنگ زیب عالمگیر یکی از ناظمینِ معروف کشمیر بود. وی غزل گوی معروف بود. در ستایش کشمیر مثنوی "هفت منزل" نوشت. چند بیت از وی درج ذیل است:

یك دسته گلست نگارم ز باغِ حسن
حسن آفرین به دست خود این دسته بسته است
احسن ز روزگار کنی شکوه تا به کَی
آن را که نیست خاطرش ، از غم فگار نیست"

(ریاض، شبلی؛ ۱۹۸۷م:۲۰۴)

بعد از درگذشتِ اورنگ زیب عالمگیر ، تیموریان متاخر از ۱۱۱۹الی ۱۱۶۶ق/ ۱۷۰۷الی۱۷۵۳م در کشمیر حکومت داشتند. مثلِ متقدمین ونیاکان خودشان، تیموریانِ متاخر، نظامتِ حکومتِ کشمیر به ناظمین واستانداران سپردند. اینان، متاعِ گران بَهای خلق را به کردارِ زشتی خود به تصرف آوردند وتلف کردند وموجبِ خصمی وخلفشاری شدند.

بالآخره ، رنجیت سینگ در ۱۲۳۴ق /۱۸۱۹م بعد از جنگِ خونی وشدیدی

در کشمیر روی کار آمد اما در سال ٤٦_۱۸٤٥م سیك ها از انگلیسی ها شکست خوردند، به عوضِ خدماتِ مصلحت آمیزمها راجا گلاب سینگ ، انگلیسی ها، منطقهٔ جمون و کشمیر را در هفتاد وپنج لك روپیه به گلاب سینگ فروختند . انگلیسی ها، به جای فارسی، انگلیسی را زبان رسمی کشمیر و دیگر ولایت های که در تصرفشان بودند، قرار دادند. در سال ۱۹٤٦م در عهد مهاراجا هری سینگ که آخرین فرمانروا، پیش از تاسیس پاکستان بود، نهضتِ آزادی کشمیر آغاز گردید، مهاراجا مذکور از دست راهنمایان هندو نا چار شد و بعد از تأسیس پاکستان به تاریخ ۲اکتبر ۱۹٤۷م برخلافِ رضای بیشتر مردمِ جمون و کشمیر ، منطقهٔ کشمیر را با هند الحاق کرد. دولتِ هند از اعلامِ راجا هری سینگ سوء تمتع یافت و ارتش خود را به کشمیر فرستاد. این مسئله تا هنوز حل نشده است. در آن موارد مسلمانان کشمیر نتواستند که صداهای پُر جوش بر خلافِ بی انصافی بلند کنند. حمید کشمیری (د.۱۲٦٤ق)، نیاز نقشبندی (د.۱۲٤٤ق)، میرزا مهدی مجرم (د.۱۲٥۳ق) وغیره از شاعران معروف عهد مذکور بودند ـ میرزا مهدی مجرم (د.۱۲٥۳ق/۱۸٥٦م). از شاعران بزرگِ کشمیر به شمار می رود. علامه اقبال شعر وی را بسیار ستوده است . غیر از آن رسول شاه کشمیری (د.۱۳۲۲ق) در زمینهٔ صرف ونحو و تفسیر قرآن و فقه مهارت داشت. وی در قالب قصیده وغزل به زبان فارسی و کشمیری شعر می سرود.

بیربل کاچرو، کرپارام (۱۲٤۲_۱۲٤٥ق) وگلاب رام زنو طبع موزون داشتند ودرتوصیف کشمیر بیتها سرودند. عبدالرشید رامپوری در اثر منظوم خود به نام "گلشنِ کشمیر(۱۲۸۲ق)" در مدح مهاراجا رنبیر سینگ و در تعریف کشمیر سرود. چند بیت از مثنوی مذکور اینجا داده می شود:

"صد شکر که این گلشن مینو شمول
گشت مفرح به نسیم قبول
سبز خطش رشك گل وياسمين
نقش صنمخانهٔ ارژنگ چین"

(رامپوری؛ ۱۸٦٥م:۳۰)

حسن شعری (د.۱۲۹۸ق) از شاعران معروفِ کشمیر عهد مذکور به شمار می رود.
وی در تقریباً تمام قالبهای سخن، شعر سروده است. چند بیت از غزلِ او اینجا می آورم :

"آن که او ناز وادا می بخشد
کاشکی صبر به ما می بخشد
میوهٔ حسن گر افتاد بلند
عشق را دست رسا می بخشد"

(ظهور الدین؛ ۱۹۹۰م:٥/۳۰۰)

علامه محمد اقبال (د.۱۹۳۸م) کشمیری النسل بود، نیاکانش از کشمیر به سیالکوت

(پنجاب) مهاجرت کردند، او به وسیلهٔ شعر خود، در مردم شبه قاره و کشمیر روح تازه ای دمید.

"در ششم فوریه ۱۹۰۹م ، اقبال به عنوان سر دبیر انجمن مسلمانانِ کشمیری انتخاب شد".(خیال ؛ ۱۹۹۹م: ۱۹۱)

"کشمیر بنا بر میهن بودن اسلاف، همیشه برای اقبال از اهمیت خاصی برخوردار بود. در سایهٔ تیرهٔ دورانِ غلامی اهالی کشمیر، چشم عقابی وی در موجهای رود خانهٔ جهلم، شکفَتن بغاوت و انقلاب را دیده بود". (خیال؛ ۱۹۹۹م:۱۸۸)

بسیاری از بیتهای او به زبان اردو، دربارهٔ خطهٔ کشمیر و برای بیداری مردم کشمیر سرود، آفتاب اصغر آنها را به زبان فارسی منظوم ترجمه نموده است، اثر منظوم آفتاب اصغر "ارمغان کشمیر" نام دارد. علامه اقبال به فارسی هم در توصیف کشمیر دو تا منظومهٔ خود به نام "ساقی نامه" و "کشمیر" به سلك شعر خود آورد. به همین علت، پیرحسام الدین راشدی، مؤلف تکملهٔ تذکرهٔ شعرای کشمیر، علامه اقبال را در صفِ شاعران کشمیر هم شمرده است. بیت از "ساقی نامه" اینجا داده می شود:

"خوشا روزگاری ، خوشا نو بهاری
نجوم پرن رُست از مرغزاری
چه شیرین نوایی، چه دلکش صدایی
که می آید از خلوت شاخساری
تو گویی که یزدان بهشت برین را
نهاد است در دامن کوهساری"

(اقبال؛ ۱۹۸۳م: ۱۱۵)

در عهد سیك ها وانگلیسی ها و دوگره ها (حك:۱۲۳٤ق/۱۸۱۹م ـ ۱۳٦٦ق/۱۹٤۷م) سخنوران ، نویسندگان ومؤرخان فارسی توجه بیشتری به تاریخ نویسی ، تذکره نویسی ، انشاپردازی وفرهنگ نویسی مبذول داَشتند. در سال ۱۲٤۲ق ، محمد غیاث الدین رام پوری فرهنگِ فارسی به نام "غیاث اللغات" تألیف کرد. غلام‌حسن شاه "تذکرهٔ شعرای کشمیر" نگاشت که درآن صد و هجده شاعر کشمیر را تذکر شده است وحاجی محی الدین مسکین "تذکرهٔ مشایخ" را به سلك نگارش آورد.

کتابشناسی

کتابهای فارسی:

☆ـ آفتاب، اصغر؛ ۱۹۸۵م، تاریخ نویسی فارسی در هند و پاکستان ، خانهٔ فرهنگ جمهوری اسلامی ایران ، لاهور ، پاکستان.

☆ـ ابراهیم، علی؛ ۱۹۸۱م، صحف ابراهیم ، کتابخانهٔ خاورشناسی عمومی خدابخش، پتنه ، هند.

☆۔ اعظم ، محمد ،۱۹۹۲م، واقعات کشمیر، مطبع محمد ، لاهور.

☆۔ اقبال، محمد، ۱۹۸۳م، پیام مشرق، مطبع شیخ غلام علی، لاهور.

☆۔ حسن ، غلام، ۱۹۹۲م، تواریخ کشمیر ، پایان نامه به تصحیح امجد جاوید مرزا، کتابخانۀ مرکزی دانشگاۀ پنجاب ، لاهور.

☆۔ خوشگو، بندرابن داس، ۱۹۵۹م، سفینۀ خوشگو، ج۳، تذکرۀ شعرای فارسی، ادارۀ تحقیقات عربی وفارسی ، پتنه ، بهار(هند).

☆۔ رامپوری ، عبدالرشید، ۱۲۸۲ق، گلشن کشمیر ، نسخ خطی به شماره ۱۱۱۷، کتابخانۀ مرکزی ، دانشگاه پنجاب، لاهور .

☆۔ رای، آفتاب ، ۱۳۵۳ش، ریاض العارفین ، به تصحیح ومقدمه سید حسام الدین راشدی، بخش اول، مرکز تحقیقات فارسی ایران وپاکستان، راولپندی.

☆۔ عرفی شیرازی، ۱۳۳۷ش، کلیات عرفی شیرازی ، به کوشش جواهری، انتشارات کتابخانۀ سنایی، تهران.

☆۔ مسکین ، محمد محی الدین ، ۱۳۲۲ق، تحایف الابرار ، مطبع سورج پرکاش، امرتسر، هند

☆۔ هاشمی، محموده، ۱۹۹۶م، تحول نثر فارسی در شبه قاره، (دورۀ تیموریان متاخر)، انتشارات مرکز تحقیقات فارسی ایران وپاکستان ، اسلام آباد.

کتابهای اردو:

☆۔ تشنه، نذیر احمد، ۲۰۰۸م ، اوراق جمون و کشمیر ، الفیصل ناشران ، اردو بازار،لاهور.

☆۔ خیال، غلام نبی، ۱۹۹۹م ، اقبال اور تحریکِ آزادی کشمیر، اقبال اکادمی پاکستان، لاهور.

☆۔ ریاض، محمد ؛ شبلی، صدیق ، ۱۹۸۷م، فارسی ادب کی مختصر ترین تاریخ، چاپخانه سنگِ میل ، لاهور.

☆۔ شاهپوریه، تهاکر اچهر چند ، ۱۹۷۹م، مترجم اردو، مکمل راج ترنگینی، ج۱، چاپخانه لایت ایند لایف ، دهلی .

☆۔ شبلی، نعمانی، ۱۳۲۵ق، شعر العجم، ج۳، نیشنل بك فاؤنڈیشن، اسلام آباد، پاکستان.

☆۔ ظهور الدین، احمد؛ ۱۹٦٤م، پاکستان میں فارسی ادب، ج۱، چاپخانۀ استقلال،لاهور.

☆۔ همو، ۱۹۷٤م ، پاکستان میں فارسی ادب کی تاریخ ، ج۲، مجلس ترقی ادب،لاهور.

☆۔ همو؛ ۱۹۷۷م، پاکستان میں فارسی ادب، ج۳، ادارۀ تحقیقات پاکستان ، دانشگاه پنجاب ، لاهور.

☆۔ همو، ۱۹۹۰م، پاکستان میں فارسی ادب، ج۵، ادارۀ تحقیقات پاکستان، دانشگاهِ پنجاب ، لاهور.

☆۔ عبداللّٰه ، سید ، ۱۹٦۷م ، ادبیات فارسی میں هندوؤں کا حصه، مجلس ترقی ادب، لاهور.

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 33, Sr.No.89, 2012, pp 47 - 54

مجلّہ تحقیق
مجلۂ کلیۂ علوم شرقیہ
جلد۳۳، اکتوبر۔دسمبر۲۰۱۲ء، شمارہ ۸۹

نثر فارسی درشبه قاره در دورۂ سادات

دکتر صوفیه صابر☆ / دکتر سید محمد فرید☆☆

Abstract:

The timurid dynasty was a persionate, central Asian Muslim dynasty.It was founded by a militant conquerer timur in the 14th century.Timur appointed his sons and grandsons to the main governorships of tha diferrent part of the Empire,and outsiders to some other parts.Timur gave the north Indian territories to a non family member, Khizer Khan,whose sayyid dynasty replaced
the defeated Tughlaq dynasty of the sultanate of Dehli . Dehli became the vassal of Timuris but obtained independence in the years following the death of timur.During the sayyid dynasty Persian language was the primary language of administration literary culture and poetry.

درین دوره مهاجرت نو یسندگان فارسی زبان به شبه قاره ادامه داشت و شا هان سادات از هنر مندان،دانشمندان و عا لمان سرپرستی می کردند۔شرح حال دانشمندان دورۂ سادات بدین گو نه است:

☆ ایسوسی ایٹ پروفیسر، گورنمنٹ اپوا کالج، لاہور
☆☆ اسسٹنٹ پروفیسر،شعبہ فارسی، پنجاب یونیورسٹی، لاہور

سید محمد بن جعفر مکی حسینی

سید محمد بن جعفر مکی حسینی در (۷۰٦ق-۱۳۰٦م) به دنیا آمد(تاریخ ادبیات مسلمانان پاکستان وهند ، صص ۳۷۹۔۳۸۰)(۱) وی از خلفای بزرگ حضرت قطب المشایخ شیخ نصیرالدین محمود چراغ دهلی است۔ خانواده او از مکه به هند آمد و در سرهند توطن گزید۔ سید محمد بیش از صد سال عمر داشت(سبحانی ، ، ص ۱٥٦)(۲) ۔ ودر ۸٤۰ق/۱٤۳۷م در سرهند درگذشت(تاریخ ادبیات مسلمانان پاکستان وهند ، صص ۳۷۹۔۳۸۰)(۳) ۔

سید محمد از زمان سلطان محمد تغلق (۷۲٥-۷٥۲ق/ ۱۳۲٥-۱۳٥۱م) تا سلطان بهلول لودی (۸٥٤-۸۹٤ق/ ۱٤٥۰-۱٤۸۹م) درحیات بوده است۔ در طول حیات بامشایخ بسیار دید ارکرده است و از علوم ظاهری و باطنی آراسته بود(سبحانی ، ص ۱٥٦؛ احمد علی، ص ۸۳)(٤) ۔ وی به گفته خود شصت سال عمر خود رادر علوم ظاهر صرف کرده است۔ وی صاحب تصانیف متعدد است ازمیان آثار وی بحرالمعانی، رساله ای دربیان روح و بحرالانساب نام برد(تاریخ ادبیات مسلمانان پاکستان و هند ، ص ۳۷۹؛ سبحانی ، ص ۱٥٦)(٥) ۔ در بحرالمعانی اشاره کرده است که وی تفسیر ی هم بردقایق المعانی نوشته است۔

۱. رساله ای دربیان روح :

رساله ای مختصر دربیان کیفیت و مدارج روح است ۔ اسم این رساله پنج نکات است که اکنون در دست نیست۔

۲. بحر الانساب :

کتابی است که درآن مولف از نیا گانش سخن گفته و نسب اهل بیت را بیان کرده است(محدث، ص ۲۷٤)(٦)۔

۳. بحرالمعانی (حسینی، شماره ٤٥٩) (۷):

مجموعه مکاتیب وی است که در آن سی و شش نامه دربارهٔ موضوع تصوّف و در تاریخ های گوناگون نوشته شده است۔ کتاب در یك سال فراهم آمده است که مکتوب اول تاریخ ۱۰ صفر ۸۲٤ق/۱٤۲۱م و نامه آخربه تاریخ ۲٤ محرم ۸۲٥ق/۱٤۲۲م است۔

هنگام تکمیل کتاب، مولف بیش از نود سال داشت ـ می نویسد که مکتوب سی وششم رانوشتم حضرت رسالت ص رادر رویا دیدم که به من فرمود،بس کن ازین رودیگر کتاب را ادامه ندا دم(سبحانی، ص ۱٥۷)(۸)۔

مکتوبات در نثر مصنوع نوشته شده، جملات طولانی دارد۔ عبارات را مانند دیگر اهل علم و مشایخ با آیات قرآنی و احادیث نبوی آراسته است۔

نمونهٔ نثر :

اسرار معانی از طومار سبع المثانی حقائق انوار ، دقائق اسرار بادشاه سید مختار علیه السلام بالتماس و درخواست برادرم محترم ملك محمود عرف شیخن ارشده الله تعالیٰ در قلم آوردم و این کتاب بحرالمعانی بعون سبحانی مسمی کردم ان الله بالغ امره(حسینی، ورق ٦)(۹)۔

کمال الدین عبدالرزاق

کمال الدین عبدالرزاق بن جمال الدین اسحاق سمرقندی یکی ازمؤرخان به نام قرن نهم هجری است(نفیسی ،صص ۲٥۰-۲٥۱؛ سبحانی ، صص

۱۶۲-۱۶۳)(۱۰)۔ وی در سال (۸۱٦ق/۱٤۱۳م) در هرات بدنیا آمد۔ پدرش قاضی عسکرو شیخ الاسلام سپاه شاهرخ میرزابود۔ در ۸٤۱ق/۱٤۳۷م عبدالرزاق به دربار شاهر خ پیوست و در ۲۵ سالگی جانشین پدر شد(نفیسی ، ص۲۵۱؛ سبحانی ، ص ۱٦۲)(۱۱) ۔

مطلع السعدین :

کمال الدین عبدالرزاق مولف کتاب معروفی به نام ، مطلع السعدین و مجمع البحرین است۔ این کتاب باارزش ، درتاریخ تیموریان از سال ۷۰۰ تا ۸۷۵ق/۱۳۰۰-۱٤۷۰م تالیف شده است یعنی از سال تولّد سلطان ابوسعید ایلخانی آغاز و به سال وفات ابوسعید تیموری ختم می شود(آفتاب اصغر ، ص ۱۷) (۱۲)۔

نمونۂ نثر :

دروقایع سنه ثنین و عشرین مذکور است که حضرت خاقان سعید ایلچیان مقدمهم شادی خواجه نامزد مملکت خطای فرمود و میرزا بایسنغر سلطان احمد و غیاث الدین نقاش را ارسال نمود و به تاکید تمام خواجه غیاث الدین راگفته بود که از آن روز که از دارالسلطنه هرات بیرون رودتابه روزی که باز آید در هرشهر وولایت آنچه بیند از چگونگی راه وصفت ولایت و عمارت وقواعد شهر هاوعظمت بادشاهان و طریقه ضبط و سیاست ایشان و عجایب آن بلاد و دیار و اطوار ملوك نامدارنه روز به روز به طریقه روزنامه ثبت نماید۔ (۱۳)

یحییٰ بن احمد سرهندی

یحییٰ بن احمد سرهندی یکی از تاریخ نگار ان به نام زبان فارسی در دورۂ اسلامی شبه قاره پاکستان و هند است(صفا، ص ٤٧٣؛ نفیسی ، ص ٢٣٦ ؛ دانشنامه ، ص ٦٣٧؛ ادریس احمد ، صص ١٧٣ـ١٧٦) (١٤)ـ خیلی جای تاسف است که تذکره نویسان زمان وی ، در شرح حال زندگانی یحیی اطلاعی به دست نداده اند ـ تنها اینکه وی در دورۂ سادات (٨١٧ـ٨٤٧ق/١٤١٤ـ١٤٤٢م) در هند به سر برده است ـ سال تولّد وی معلوم نیست ولی به احتمال فراوان وی در ٨٣٨ق/١٤٣٥م در گذشت ـ چون تنها اثر وی، تاریخ مبارك شاهی در ٨٣٨ ق/١٤٣٤م اختتام می پذیرد(ادریس احمد صص ١٧٣ـ١٧٦؛ دانشنامه ، ص ٦٣٧ـ)(١٥)ـ

تاریخ مبارک شاهی :

مولف در مقدمه کتاب علت نگارش چنین کتابی می نویسد:

"هیچ پیش کشی لایق خدمت پادشاهان نداشت ـ قصۂ سلاطین ماضیه از تواریخ مختلف تاجلوس خدایگان مغفور فیروز شاه جمع آورد(سرهندی، ص ٤) (١٦)ـ

نمونۂ نثر:

خضر خان سه روز پیش از وفات این فرزند شایسته را ولی عهد خود گردانیده باتفاق همه امرا بتاریخ هفدهم ماه جمادی الاول ٨٢٤ق برتخت سلطنت اجلاس داد و بعد از مدت سلطنت سیزده سال و سه ماه و شاتزده روزدر ٨٣٧ ق وقتی که بالشکر اندك درشهر نومبارك آباد برای خواندن نماز جمعه رفته بود ـ سرپال بدبخت تیغ چنان اند اخت که آب حیات اوبرخاك

موت ریخت۔

نه بینی که کدام شهسواران میدان مملکت و پادشاهان سریر سلطنت را از تخته تخت به تخت چوب تابوت تخته بند موبد کرد و خنده های نوبران با غ ظرافت و نوعروسان را غ لطافت را از آوان بهار جوانی به لطمه تند باد خزانی اسیر خاك فنا گردانید(سرهندی ، ص ۲۲۲) (۱۷)۔

☆☆☆☆

منابع و ماخذ

۱ـ تاریخ ادبیات مسلمانان پاکستان وهند ، جمعی از نویسندگان ، ج ۳ ،دانشگاه پنجاب ، لاهور

۲ـ سبحانی ، توفیق ، ۱۳۷۷ ش ، نگاهی به تاریخ ادب فارسی در هند ،شورای گسترش زبان و ادبیات فارسی ، تهران

۳ـ تاریخ ادبیات مسلمانان پاکستان وهند ، جمعی از نویسندگان ، ج ۳ ،دانشگاه پنجاب ، لاهور

٤ـ سبحانی ، توفیق ، ۱۳۷۷ ش ، نگاهی به تاریخ ادب فارسی در هند ،شورای گسترش زبان و ادبیات فارسی ، تهران

٥ـ تاریخ ادبیات مسلمانان پاکستان وهند ، جمعی از نویسندگان ، ج ۳ ،دانشگاه پنجاب ، لاهور ؛ سبحانی ، توفیق ، ۱۳۷۷ ش ، نگاهی به تاریخ ادب فارسی در هند ،شورای گسترش زبان و ادبیات فارسی ، تهران

٦ـ محدث ، دهلوی، عبدالحق ،۱۳۲۲ش ، اخیارالاخیارفی اسرار الابرار، دهلی

۷ـ حسینی ، سید محمد بن جعفرمکی ، بحرالمعانی ، (نسخه خطی به شماره ٤٥۹، دانشگاه پنجاب ، لاهور)

۸ـ سبحانی ، توفیق ، ۱۳۷۷ ش ، نگاهی به تاریخ ادب فارسی در هند ،شورای گسترش زبان و ادبیات فارسی ، تهران

۹ـ حسینی ، سید محمد بن جعفرمکی ، بحرالمعانی ، (نسخه خطی به شماره ٤٥۹، دانشگاه پنجاب ، لاهور

۱۰ـ نفیسی ،سعید ،۱۳٦۳ش ، تاریخ نظم و نثر درایران و در زبان فارسی ، ج ۱، تهران؛ سبحانی ، توفیق ، ۱۳۷۷ ش ، نگاهی به تاریخ ادب فارسی در هند ،شورای گسترش زبان و ادبیات فارسی، تهران

۱۱ـ نفیسی ،سعید ،۱۳٦۳ش ، تاریخ نظم و نثر درایران و در زبان فارسی ،

ج۱، تهران ؛ سبحانی ، توفیق ، ۱۳۷۷ ش ، نگاهی به تاریخ ادب فارسی در هند ،شورای گسترش زبان و ادبیات فارسی، تهران

۱۲۔ آفتاب اصغر ،۱۳٦٤ش ، تاریخ نویسی فارسی درهند و پاکستان ، خانه فرهنگ جمهوری اسلامی ایران ،لاهور

۱۳۔ صفا ، ذبیح الله ، ۱۳۷٤ش ، گنجینه سخن ، ج ٥ ، چ ۱۰، ققنوس، تهران

۱٤۔ صفا ، ذبیح الله ، ۱۳۷۱ش ، تاریخ ادبیات درایران ، ج ٤ ، فردوس ، تهران ؛ نفیسی ،سعید ،۱۳٦۳ش ، تاریخ نظم و نثر درایران و در زبان فارسی ، ج ۱، تهران ؛ دانشنامه ، تاریخ مبارك شاهی ، دانشنامه ادب فارسی درشبه قاره ، ج ٤ ، ص ٦۳۷؛ ادریس احمد ، ۱۹۸۸م ، سرهند میں فارسی ادب ، شعبه فارسی ، دهلی یونیورسٹی

۱٥۔ ادریس احمد ، ۱۹۸۸م ، سرهند میں فارسی ادب ، شعبه فارسی ، دهلی یونیورسٹی؛ دانشنامه ، ۱۳۷٥ش ، تاریخ مبارك شاهی ، دانشنامه ادب فارسی درشبه قاره ، ج ٤ ، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی ، تهران

۱٦۔ سرهندی، یحییٰ بن احمد ،۱۹۳۱م ، تاریخ مبارك شاهی ،به تصحیح محمد هدایت حسین ،کلکته اشیاٹك سوسا ئٹی ،بنگاله

۱۷۔ سرهندی، یحییٰ بن احمد ،۱۹۳۱م ، تاریخ مبارك شاهی ،به تصحیح محمد هدایت حسین،کلکته اشیاٹك سوسا ئٹی ،بنگاله

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 33, Sr.No.89, 2012, pp 55 - 72

مجلّہ تحقیق
مجلۂ کلیۂ علوم شرقیہ
جلد۳۳، اکتوبر۔دسمبر۲۰۱۲ء، شمارہ ۸۹

کشف المحجوب کے فارسی تحلیلی نسخہ پر ایک تحقیقی نظر

مفتی محمد رمضان سیالوی☆

Abstract:

"Khashf-ul-Mahjoob" is the first book of Sufism has written in Persian language. It is written by Ali Bin Usman Hajveri (R A) who famed by **"Data Ganj Bukhsh".** He is the one of the Sufi saint who came in the Sub Continent.By virtue of his teaching blessing, thousands of non-Muslims accepted Islam. His tomb is in Lahore and is called **"Data ke Nagre".** It is day and illuminated by spiritual meditation at the tomb by the pious people. His unique book Khash-ul-Mahjoob is the treasure of precious knowledge like diamonds.The under consideration essay has been written by Dr. Muhammad Hussain Tasbihi on the bases of researched wisdom of Persian script of Khashf-ul-Mahjoob. There is present all the subjects and discussion in short brief. So that full lighted skated can be study and can get a let beneficial guidance. We have concentrated the real attention in the teaching of Hazrat Data Ganj Bukhsh (R A).

برصغیر پاک و ہند کی تاریخ کا ایک عظیم نام، جس کے ذکر کے بغیر برصغیر میں دین اسلام کی ترویج و اشاعت کی تاریخ مکمل ہی نہیں ہو سکتی اور جس کے احسانات کے سامنے مسلمانان برصغیر کے سر عقیدت سے ہمیشہ خم رہیں گے، ہماری مراد ابوالحسن علی بن عثمان ہجویری سے ہے جو ''داتا گنج بخش'' کے لقب سے مشہور ہیں، آپ اگرچہ تقریباً پانچ سو سال بعد اِس لقب سے ملقب ہوئے (۱)

☆ خطیب جامع مسجد داتا دربار، لاہور، پاکستان

لیکن آپ کا یہ لقب اتنا مشہور ہوا کہ اب کم لوگ آپ کے اصل نام کو جانتے ہیں، لوگ آج بھی لاہور کو'' داتا کی نگری'' کہتے ہوئے یک گونہ خوشی محسوس کرتے ہیں، آپ کا سلسلہ نسب آٹھ واسطوں سے حضرت سیدنا علی کرم اللہ وجہہ سے ملتا ہے(۲) جبکہ سلسلہ طریقت نو واسطوں سے حضرت سیدنا علی کرم اللہ وجہہ سے ملتا ہے(۳)۔

آپ افغانستان کے شہر غزنی میں باختلاف روایات 400ھ(1009ء) میں پیدا ہوئے(۴)اور 465ھ(1076ء)(۵) میں واصل بحق ہوئے(٦)

حضرت داتا گنج بخش علیہ الرحمۃ ظاہری اور باطنی علوم کے بحر ذخار تھے، آپ کے اساتذہ کی تعداد چار سو سے زائد مختلف کتب میں بیان کی گئی ہے، تمام تذکرہ نویسوں نے آپ کا ذکر بڑی عقیدت و عظمت سے کیا ہے، اگرچہ آپ کے مستند اور تفصیلی حالات زندگی دستیاب نہیں ہیں لیکن آپ کے علمی اور روحانی علوّ مرتبت میں کسی کو اختلاف نہیں ہے، آپ 431ھ میں لاہور تشریف لائے (۷)اور یہاں ہی دفن ہوئے، آپ کا مزار پُر انوار آج بھی مرجع خلائق ہے، جہاں بغیر کسی انقطاع کے ہر وقت طالبانِ حق کا ہجوم رہتا ہے، داراشکوہ نے سفینۃ الاولیاء میں جمعرات کو زائرین کے انبوہِ کثیر کا ذکر کیا ہے اور حضرت حکیم محمد موسیٰ امرتسری علیہ الرحمۃ نے آپ کے مزار پُر انوار کو'مقامِ بوسہ گاہِ عالم، قبلہ اہل صفا اور کعبہ عشّاق'' کے الفاظ سے ذکر فرمایا ہے۔(۸)

آپ لاہور میں تقریباً 34 سال قیام پذیر رہے لیکن اس عرصہ کی تبلیغی کاوشوں کے ثمرات تقریباً ایک ہزار سال سے آج بھی اُسی شان وشوکت سے قائم ہیں یہ سب آپ کی پُرخلوص محنت ،للّٰہیت اور قبولیت عامہ کی بین دلیل ہے، جس کا اعتراف واظہار خوبصورت پیرائے میں حضرت حکیم محمد موسیٰ امرتسری علیہ الرحمۃ نے اپنے الفاظ میں کچھ اس طرح کیا ہے'' اِس نائبِ رسولِ مقبول ﷺ نے قیامِ لاہور کے دوران ہزار ہا بت پرست کفار کو کلمہ توحید پڑھا کر اُن کے سینوں کو نورِ اسلام سے منور کیا اور سینکڑوں خداؤں کو پوجنے والوں کو صرف ایک خدا کے حضور سجدہ ریز ہونے پر مائل کیا اور لاتعداد گم گشتگان بادیہ ضلالت کو صراطِ مستقیم پر گامزن کیا اور کتنے ہی خوش نصیبوں کو اپنی نظر کیمیا اثر کی بدولت ولایت کے بلند مراتب پر فائز کیا ''(۹)

حضرت ڈاکٹر محمد اقبال علیہ الرحمۃ نے جن الفاظ میں حضرت علی ہجویری علیہ الرحمۃ کو خراجِ عقیدت پیش کیا ہے وہ انہی کا حصہ ہے جسے ذکر کرنا بہت برمحل ہے۔

سیدِ ہجویر مخدومِ اُمم مرقدِ او پیرِ سنجر راحَرم
خاکِ پنجاب از دمِ اُو زندہ گشت صبح ما اَز مہرِ اُو تابندہ گشت (۱۰)

آپ نے جہاں اپنی نظر کیمیا اثر سے ایک جہان کو فیض یاب فرمایا وہاں اپنی متعدد تصانیف کے ذریعے اپنے علم و تحقیق کے جواہر کو عام کیا، آپ کی متعدد تصانیف میں سے دستیاب تحقیقی اور علمی تصنیف ''کشف المحجوب'' ہے، اس کتاب کے نسخوں کی دستیابی اور ان کی تفصیل و تحقیق ایک الگ موضوع ہے لیکن دستیاب فارسی نسخوں میں عمومی طور پر قابل اعتماد فارسی نسخہ ڈاکٹر محمد حسین تسبیحی کا محققہ اور مخرجہ نسخہ ہے جو دراصل موصوف کے پی ایچ ڈی کا تحقیقی مقالہ ہے جو ڈاکٹر سید محمد اکرم شاہ کی زیر سرپرستی پایہ تکمیل تک پہنچا جسے بعد میں انتشارات مرکز تحقیقات فارسی اور سمن پبلی کیشنز لاہور نے باہم تعاون سے شائع کیا، ایک تحقیقی کام ہونے کی وجہ سے عمومی محققین بھی اسی پر اعتماد کرتے ہیں، عام لوگوں کے استفادہ کے لئے ہم اس پر ایک تحقیقی نظر ڈالیں گے اور آخر میں ایک اہم تسامح علمی یا تجاہل علمی کی طرف توجہ مبذول کرائیں گے۔ آگے درج سطور کی تحریر میں ہم دیگر نسخوں کو بھی بعض مقامات پر حسب ضرورت پیش نظر رکھیں گے نیز کشف المحجوب کے علمی مقام کو زیر بحث نہ لائیں گے۔

کشف المحجوب کے ابواب کی تعداد تحقیق کے مطابق 40 ہے اور فصول کی تعداد بھی 40 ہے اس کے ساتھ کشف المحجوب میں مختلف عنوانات پر 16 کلام ہیں اور 11 کشف الحجابات اس کے علاوہ ہیں (۱۱) البتہ اکثر مترجمین و محققین نے اپنی سہولت اور مضامین کی زیادتی تفہیم کیلئے ابواب اور فصول متفرق تعداد قائم کی ہیں، ڈاکٹر محمد حسین تسبیحی کی تحقیق کے ساتھ انتشارات مرکز تحقیقات فارسی اور سمن پبلی کیشنز کا مشترکہ شائع شدہ اصل فارسی نسخہ کی فہرست سب سے جامع ہے جس میں ابواب، فصول اور شخصیات وغیرہ سمیت 235 عنوانات قائم کے گئے ہیں۔ ڈاکٹر محمد حسین تسبیحی نے اُس وقت تک دستیاب 59 فارسی نسخوں کی دستیابی کا ذکر کر کے 19 نسخوں کی روشنی میں اس تحقیقی نسخہ کی ترتیب کا ذکر کیا ہے (۱۲) یہ نسخہ بلاشبہ تحقیق کا عمدہ شاہکار ہے جسے ''فہارس ہشت گانہ'' یعنی آیات قرآنی، احادیث، مشہور اقوال و ادعیہ، اشعار، اصطلاحات عرفانی نیز کتب کے اسماء، شخصیات اور اماکن کی فہرست نے چار چاند لگا دیئے ہیں (۱۳) چھ متفرق قلمی نسخوں کی عکسی نقول آخر میں موجود ہیں جبکہ ۱۳۳۰ھ (غالبًا) کے قلمی نسخہ کا عکس کتاب کی ابتداء میں موجود ہے (۱۴) ہم ڈاکٹر محمد حسین تسبیحی کے تحقیق شدہ فارسی نسخہ کو بنیاد بنا کر کشف المحجوب کو اِس طرح بیان کریں گے کہ اولاً عنوان ذکر کریں گے اور عنوان کے ضمن میں اس بات کی وضاحت کریں گے کہ اس عنوان کے تحت کن مضامین کو بیان کیا گیا ہے اور قارئین کی

سہولت کیلئے اصل فارسی نسخہ کے صفحات نمبر بھی حوالہ کے لئے درج کریں گے تاکہ متعلقہ بحث کومطلوبہ صفحہ سے آسانی کے ساتھ تلاش کیا جاسکے۔

ابتدائی آٹھ صفحات بسم اللہ،اندرون ٹائٹل ،شمارہ ردیف نمبر،حضرت داتا گنج بخش علیہ الرحمۃ کی شان میں لکھی گئی حضرت ڈاکٹر محمد اقبال کی مشہور رباعی ،کتاب کی طباعتی تفصیل اورڈاکٹر محمد حسین تسبیحی کی طرف سے اپنے مقالہ کے استاذ اورمشرف محقق استاذ ڈاکٹر سید محمد اکرم شاہ کی خدمت میں عقیدت ومحبت بھرے الفاظ میں شکریہ پر مشتمل ہیں،جبکہ ان آٹھ میں سے دوصفحات خالی ہیں۔

اگلے تین صفحات الف ،با،جیم پر جناب علی ذوعلم کی تقریظ ہے،علی ذوعلم ۱۹۹۴ء میں 'مرکز تحقیقات فارسی ایران وپاکستان کے سرپرست تھے،آپ نے ''وددرجال شناسی وفرقہ شناسی عرفان و تصوف وشناخت اصول ومبانی آں،ازمآ خذ معتبراست''(۱۵) کہ کشف المحجوب شخصیات کے احوال ،تصوف وعرفان ،مختلف فرقوں کے بیان اورعرفان وتصوف کے بنیادی اصول ومبادیات کے جاننے میں ایک معتبر مآ خذ ہے، کہہ کرکشف المحجوب کے علمی وتحقیقی مرتبہ کوواضح کیا ہے۔

چھبیس صفحات پر پہلے'' پیش گفتار''میں سے آٹھ صفحات پر صاحب کشف المحجوب کے حالات ،چارصفحات پرکشف المحجوب کے مختصر مضامین کا تذکرہ،ایک صفحہ پرکشف المحجوب کی تالیف کی تاریخ کی بحث،تین صفحات پرمتعدد قلمی نسخوں اوران کے رموز کا بیان اوردس صفحات پرکشف المحجوب کے مضامین کے تفصیلی فہرست موجود ہے،ان تیس صفحات پرفارسی میں نمبردرج ہیں(۱۶)

کتاب کی ابتداءانتہائی فصیح وبلیغ خطبہ سے ہے،حضرت داتا گنج بخش رحمۃ اللہ علیہ نے خطبہ کے بعد چندکلمات ارشادفرمائے اورخطبہ کے بعدآنے والی سات فصلوں میں سے ہرایک فصل میں ان ارشادات میں سے ایک ایک ارشاد کی وضاحت اورمطلب بیان کیا گیاہے جبکہ آٹھویں فصل اصل موضوع کاابتدائیہ ہے

پہلی فصل میں اس بات کا بیان ہے کہ حضرت داتا گنج بخش رحمۃ اللہ علیہ نے کتاب کے شروع میں اپنانام کیوں تحریرفرمایاہے اوراس کی وجوہات کے بیان میں ایک مقصدخاص اورایک مقصد عام ذکرفرمایاہے۔دوسری فصل میں یہ بیان کیا گیاہے کہ کتاب کشف المحجوب لکھنے سے پہلے حضرت داتا گنج بخش رحمۃ اللہ علیہ نے جواستخارہ کیا اس استخارہ سے کیا مراد ہے اورآپ نے استخارہ کیوں کیا۔تیسری فصل میں آپ نے اس ارشادکی وضاحت فرمائی ہے کہ میں نے اس کتاب کولکھنے سے پہلے نفس کی اغراض سے اپنے دل کو پاک کرلیا اس کا کیا مطلب ہے۔ چوتھی فصل میں اپنے مرید صادق

ابوسعید ہجویری علیہ الرحمۃ ،جس کے سوال کرنے پر یہ کتاب لکھی گئی ،اس کے سوال کرنے اوراس کے جواب میں اس کام کیلئے اپنے آپ کو تیار کرنے کا ذکر کیا ہے۔پانچویں فصل میں کتاب کا نام کشف المحجوب رکھنے کی وجہ بیان کی گئی ہےاوراس کے ضمن میں حجاب کی دواقسام ،حجاب رَینی اورحجاب غَینی کی لطیف پیرائے میں مختصر مگر جامع وضاحت ہے۔چھٹی فصل میں یہ بیان کیا گیا ہے کہ اس کتاب کے لکھنے سے(اے ابوسعید) تیری مراد اور تیرا مقصود تجھے حاصل ہو گیایعنی یہ کتاب تمہارے سوالات کے جوابات میں کامل اوراکمل ہے۔ساتویں فصل میں اللہ تعالی کی مدد سے توفیق طلب کرنے کی وجہ بیان کی گئی ہے۔اسی فصل کے آخر میں حضرت ابوسعید ہجویری کے سوال کومن وعن نقل کیا گیا ہے اور جواب شروع کرنے سے پہلے چند باتیں بطورتمہید ذکر کی گئی ہیں۔

آٹھویں فصل میں حضرت داتا گنج بخش رحمۃ اللہ علیہ نے اسرار ربانی ،مشاہدات،لطائف ،امانات ،حجابات ،نفسانی خواہشات ،انسانی عادات ،طبائع کے اختلافات اورانسان کیلئے حجاب اکبر’’نفس امارہ‘‘پر کچھ کلام فرما کے کتاب کو باب اول سے شروع کیا ہے،گویا یہ سات فصلیں اصل موضوع کا مقدمہ اورآٹھویں فصل اصل کتاب کا ابتدائیہ ہے،جبکہ اصل کتاب کی ابتداء باب اول سے ہے۔(۱۷)

’’پہلا باب علم اوراثبات علم کے بارے ہے‘‘

اس باب میں چارفصلیں ہیں جن میں سے پہلی فصل’’علم کی اقسام‘‘کے بیان میں ہے اوردوسری فصل میں’’بندے کےعلم کی غرض وغایت‘‘کا بیان میں ہے نیز اسی فصل میں’’علم حقیقت اور علم شریعت کی تین تین اقسام‘‘ کا بیان ہے۔باب اول کی تیسری فصل میں’’ملحدوں کے ایک گروہ’’سوفسطائیوں‘‘اور کے عقائد باطلہ کو بیان کرنے کے بعدان عقائد کا مدلل رد‘‘ذکر کیا گیا ہے جبکہ چوتھی فصل میں علم کی تین اقسام’’علم من اللہ،علم مع اللہ،علم باللہ‘‘کی لطیف بحث ذکر کی گئی ہے۔(۱۸)

’’دوسراباب اثبات فقر کے بارے ہے‘‘

اس باب کی پہلی فصل’’فقروغناء‘‘کے بارے مشائخ کے اختلافات اور پھراس بارے ان کے متعدداقوال پر مشتمل ہے جبکہ دوسری فصل میں’’فقراورفقیر‘‘کے بارے مشائخ تصوف کے اقوال کا تفصیلی بیان ہے۔(۱۹)

’’تیسراباب تصوف کے بارے ہے‘‘

اس باب کی دوفصلوں میں سے پہلی فصل میں صوفی کی تعریف اوراس بارے صوفیہ کے متعدد

اقوال مبارکہ کا بیان ہے اور دوسری فصل ان اقوال کے تتمہ پر مشتمل ہے جو پہلی فصل میں بیان کئے گئے ہیں جبکہ اس باب کا اختتام ''رسم و خصلت'' کے باہمی فرق پر کیا گیا ہے۔(۲۰)

''چوتھا باب خرقہ پوشی کے بارے ہے''

اس باب میں دو فصلیں ہیں جن میں سے پہلی فصل میں ''خرقہ پوشی کی شرائط'' کا بیان ہے اور دوسری فصل میں اس بات کا بیان ہے کہ ''صوفیہ کے ہاں خرقہ پوشی کو اختیار کرنے یا اس کو ترک کر دینے کی حیثیت'' کیا ہے۔(۲۱)

''پانچواں باب فقر و صفوت میں صوفیہ کے اختلافات کے بارے ہے''

اس باب میں ''فقر و صفوت'' کی تقدیم و تاخیر کا بیان ہے جبکہ اس باب کا اختتام ''فقر و مسکنت'' پر ہے اور یہ تمام بحث کسی فصل کو قائم کئے بغیر کی گئی ہے۔(۲۲)

''چھٹا باب ملامت کے بارے ہے''

اس باب میں دو فصلوں میں سے پہلی فصل میں ''ملامت'' اور اس کے تین درجات کا ذکر ہے اور دوسری فصل میں ''ملامت کے بانی مشائخ'' اور پھر ''ملامت کے اسرار و رموز'' کا لطیف بیان ہے۔(۲۳)

ساتویں باب سے تیرہویں باب تک شخصیات کے تذکرے ہیں (۲۴) جنہیں حضرت داتا گنج بخش رحمۃ اللہ علیہ نے حفظ مراتب کا لحاظ رکھتے ہوئے ذکر فرمایا ہے جس کی تفصیل کچھ یہ ہے۔

''ساتواں باب اولین صحابہ کرام میں صوفیہ کے قائدین کے بارے ہے''

اس باب میں کسی فصل کو قائم کئے بغیر خلفائے راشدین، حضرت سیدنا صدیق اکبر، حضرت سیدنا عمر فاروق، حضرت سیدنا عثمان غنی، حضرت سیدنا علی المرتضیٰ، رضی اللہ عنہم کا تذکرہ ہے۔(۲۵)

''آٹھواں باب ائمہ اہل بیت کے بارے ہے''

اس باب میں بھی کسی فصل کو قائم کئے بغیر پانچ ائمہ اہل بیت، حضرت امام حسن، حضرت امام حسین، حضرت امام زین العابدین، حضرت امام ابوجعفر محمد باقر، حضرت امام محمد جعفر صادق، رضی اللہ عنہم کا تذکرہ ہے(۲۶)

''نواں باب اصحاب صفہ کے بارے ہے''

اس باب میں کوئی فصل قائم نہیں کی گئی اور یہ باب 22 جلیل القدر اصحاب صفہ، صحابہ کرام

رضی اللہ عنہم کے تذکرے پر مشتمل ہے جن کے اسمائے حسب ذیل ہیں

حضرت بلال، حضرت سلمان فارسی ،حضرت ابوعبیدہ بن الجراح، حضرت عمار بن یاسر، حضرت عبداللہ بن مسعود، حضرت عتبہ بن مسعود، حضرت مقداد بن اسود، حضرت خباب بن ارت، حضرت صہیب بن سنان، حضرت عتبہ بن غزوان، حضرت زید بن خطاب، حضرت ابو کبشہ، حضرت کنانہ بن حصین عدوی، حضرت سالم مولی حذیفہ یمانی، حضرت عکاشہ بن محصن، حضرت مسعود بن ربیع، حضرت ابوذر جندب غفاری، حضرت عبداللہ بن عمر، حضرت سفیان بن بیضاء، حضرت ابوالدرداء عویمر بن عامر، حضرت ابولبابہ بن عبدالمنذر، حضرت عبداللہ بن بدر جہنی رضی اللہ عنہم ۔(۲۷)

''دسواں باب ائمہ تابعین کے بارے ہے''

اس باب میں بھی کسی فصل کو قائم کیے بغیر چار ائمہ تابعین ،حضرت اویس قرنی، حضرت ہرم بن حیان، حضرت حسن بصری اور حضرت سعید بن میسّب رضی اللہ عنہم کا تذکرہ ہے (۲۸)

''گیارہواں باب حضرت داتا گنج بخش رحمۃ اللہ علیہ کے زمانے تک کے ائمہ تبع تابعین کے بارے ہے''

اس باب میں کوئی فصل قائم نہیں کی گئی اور کل 64 ائمہ تبع تابعین کا تذکرہ ہے، جن کے اسمائے گرامی حسب ذیل ہیں۔

حضرت حبیب یمنی ،حضرت مالک دینار، حضرت حبیب راعی، حضرت ابوحازم مدنی، حضرت محمد بن واسع، حضرت امام ابوحنیفہ، حضرت عبداللہ بن مبارک، حضرت فضیل بن عیاض، حضرت ذوالنون مصری، حضرت ابراہیم بن ادہم، حضرت بشر حافی، حضرت بایزید بسطامی، حضرت حارث محاسبی، حضرت داود طائی، حضرت سری سقطی، حضرت ابراہیم ازدی، حضرت ابوسلیمان دارانی، حضرت معروف کرخی، حضرت حاتم اصم، حضرت محمد بن ادریس شافعی، حضرت امام احمد بن حنبل، حضرت احمد حواری، حضرت احمد بلخی، حضرت عسکر نسفی، حضرت یحیٰی رازی، حضرت عمرو نیشاپوری، حضرت حمدون قصار، حضرت منصور بن عمار، حضرت احمد انطاکی، حضرت عبداللہ کوفی، حضرت جنید بغدادی، حضرت احمد نوری، حضرت سعید حیری، حضرت احمد، حضرت رویم، حضرت یوسف رازی، حضرت سمنون خواص، حضرت شاہ شجاع کرمانی، حضرت عمر مکی، حضرت سہیل تستری، حضرت محمد بلخی، حضرت محمد ترمذی، حضرت محمد ورّاق، حضرت احمد خراز، حضرت علی اصفہانی، حضرت محمد خیر النساج، حضرت ابوحمزہ خراسانی، حضرت احمد مسروق، حضرت محمد مغربی، حضرت حسن جوز جانی، حضرت احمد جریری، حضرت احمد، حضرت حسین بیضاوی، حضرت ابراہیم خواص، حضرت ابوحمزہ بغدادی، حضرت موسیٰ واسطی، حضرت ابوبکر شبلی، حضرت

جعفر خلدی، حضرت محمد رود باری، حضرت قاسم مروزی، حضرت محمد شیرازی، حضرت سعید مغربی، حضرت ابراہیم نصر آبادی، حضرت علی حصری (رحمۃ اللہ تعالی علیہم اجمعین ورضوانہ علیہم) (۲۹)

''بارہواں باب متاخرین صوفیہ کے ائمہ کے بارے میں ہے''

اس باب میں بھی کوئی فصل قائم کیے بغیر کل 10 ائمہ متاخرین کا تذکرہ جمیلہ ہے، اس فصل کی خاص بات یہ ہے اس میں حضرت داتا گنج بخش علیہ الرحمۃ نے اپنے مرشد گرامی حضرت محمد بن حسن ختلی اوران سے اپنی عقیدت کا ذکر بھی کیا گیا ہے، ائمہ کے اسمائے گرامی حسب ذیل ہیں۔

حضرت احمد قصاب، حضرت ابوعلی محمد دقاق، حضرت علی خرقانی، حضرت محمد داستانی، حضرت فضل اللہ میہنی، حضرت محمد بن حسن ختلی، حضرت عبدالکریم قشیری، حضرت احمد اشقانی، حضرت علی گرگانی، حضرت مظفر رحمۃ اللہ تعالی علیہم اجمعین ورضوانہ علیہم (۳۰)

''تیرہواں باب متعدد شہروں کے متفرق صوفیہ کے بارے میں ہے''

اس باب میں ان متاخرین صوفیہ کا ذکر جمیل ہے جو متفرق شہروں میں موجود تھے، ان میں شام، عراق، اہل فارس، قہستان، آذربائیجان، طبرستان، کش، کرمان، خراسان، ماوراء النہراور غزنین کے متاخرین صوفیہ کا تذکرہ ہے اوران کا ذکر بھی کسی فصل کو قائم کیے بغیر کیا گیا ہے۔ (۳۱)

''چودھواں باب صوفیہ کے فرقوں اور مذاہب کے بارے میں ہے''

اس باب میں صوفیہ کے مختلف فرقوں کا بیان ہے اوراس کے ضمن میں ان کے نظریات، معمولات، علامات اوران کے بارے حکایات کا تفصیلی تذکرہ ہے، حضرت داتا گنج بخش علیہ الرحمۃ نے اس باب میں کل 12 فرقوں کا ذکر کیا ہے ان میں 10 اہل حق اور 2 اہل باطل سے ہیں اور اہل باطل کے دو گروہوں کا ذکر ایک ہی فرقہ حلولیہ کے ضمن میں ہے جن میں ایک کی نسبت ابوحلمان دمشقی کی طرف اور دوسرے گروہ کی نسبت اہل فارس کی طرف ہے، حضرت داتا گنج بخش علیہ الرحمۃ نے باطل فرقے کا ذکر کرتے ہوئے فرمایا'' لیکن حلولیہ، اللہ ان پر لعنت بھیجے'' (اس جملے سے ان کے عقائد باطلہ، فاسدہ اور شنیعہ کی طرف اشارہ مقصود ہے) جبکہ باقی 10 اہل حق فرقوں کے نام اوران کے ذکر میں ذیلی ابحاث ومضامین خصوصاً اہل تصوف کے ہاں استعمال ہونے والی بعض اہم اصطلاحات کی نفیس توضیحات اجمالاً حسب ذیل ہیں۔

۱۔ فرقہ محاسبیہ، اس کے ضمن میں ایک فصل قائم کی گئی ہے اوراس میں خاص طور پر رضا کی حقیقت کی بحث ہے اور فصل میں حال اور مقام کے درمیان فرق کو بیان کیا گیا ہے۔

۲۔ فرقہ قصاریہ۔

۳۔ فرقہ طیفوریہ،اس کے ضمن میں سکر اور صحو کی بحث کرتے ہوئے سکر اور صحو کی اقسام بیان کی گئی ہیں

۴۔ فرقہ جنیدیہ۔

۵۔ فرقہ نوریہ،اس کے ضمن میں ایثار اور ایثار کی اقسام بیان کی گئی ہیں۔

۶۔ فرقہ سہیلیہ،اس کے ضمن میں اولاً نفس کی حقیقت اور ہوا کے معنی بیان کئے گئے ہیں پھر نفس کے افعال کی اقسام کے ذکر کے بعد فصل قائم کی گئی ہے اور اس فصل میں نفس کی حقیقت کے بارے مختلف مشائخ کے اقوال، مجاہدہ نفس، حقیقت ہوا اور خواہش نفس کی اقسام تفصیلاً بیان کی گئی ہیں۔

۷۔ فرقہ حکیمیہ،اس کے ضمن میں اولاً ولایت کے اثبات میں کلام ہے اور پھر دو فصلیں قائم کی گئی ہیں، پہلی فصل میں اولیاء کرام کے اوصاف کا بیان ہے جبکہ دوسری فصل میں کرامات کے ثبوت پر گفتگو کے بعد معجزہ اور کرامت میں فرق، اولیاء کرام کی کرامات، انبیاء کی اولیاء پر فضیلت اور پھر فرشتوں اور مومنین پر انبیاء اور اولیاء کی فضیلت کا تفصیلی تذکرہ ہے۔

۸۔ فرقہ خرازیہ،اس میں ابتداء فنا اور بقاء کی بحث ہے اور اس کے بعد ایک فصل قائم کی گئی ہے۔

۹۔ فرقہ خفیفیہ،اس کے ضمن میں غیبت وحضور پر لطیف کلام ہے۔

۱۰۔ فرقہ سیاریہ،اس کے ضمن میں جمع وتفریق پر کلام کے بعد جمع وتفرقہ کے اختلاف پر تفصیلی گفتگو کی گئی ہے اور اس فرقہ کے ذکر میں ایک فصل قائم کی گئی ہے۔

۱۱۔ فرقہ حلولیہ،اس فرقہ کے دو گروہوں کے ذکر کے بعد ان دونوں گروہوں کے بطلان پر تفصیلی بحث ہے اور اسی کے ضمن میں ایک فصل کو قائم کرنے کے ساتھ روح پر سیر حاصل بحث کی گئی ہے۔(۳۲)

''پندرہواں باب کشف حجابات کے بارے میں ہے''

اس باب میں 11 حجابات سے پردے اٹھائے گئے ہیں اور ان کے ضمن میں 14 فصلیں قائم کی گئی ہیں، کتاب کے نام کے پیش نظر لگتا ہے کہ ''کشف المحجوب''، کی تحریر کا مقصود اصلی یہی باب نمبر 15 ہے، ہم اس کے مضامین کو تھوڑی تفصیل سے بیان کرتے ہیں

(۱) کشف حجاب اول:

اللہ تعالی کی معرفت کے بارے میں ہے اور اس میں دو فصول ہیں، پہلی فصل میں معرفت باری تعالی اور حقیقت معرفت میں گفتگو ہے اور دوسری فصل میں معرفت کے بارے مشائخ کے مختلف اقوال بیان کئے گئے ہیں۔

(۲) کشف حجاب ثانی:

توحید باری تعالیٰ کے بارے میں ہے، اس میں ایک فصل ہے جس میں توحید کے بارے متفرق مشائخ کے مذاہب اور اقوال کا بیان ہے۔

(۳) کشف حجاب ثالث:

ایمان کے بارے میں ہے، اس میں ایک فصل ہے اور اس فصل میں اہل سنت و جماعت، اہل تحقیق اور اہل معرفت کے اقوال کی روشنی میں ایمان کی اصل اور ایمان کی فرع پر سیر حاصل کلام ہے۔

(۴) کشف حجاب رابع:

طہارت کے بارے میں ہے اور اس میں توبہ سے متعلق امور کا بیان ہے، اس میں دو فصلیں ہیں، پہلی فصل میں توبہ کے لئے تائید کے شرط ہونے یا نہ ہونے کے بارے گفتگو کی گئی ہے اور دوسری فصل میں توبہ کی اقسام اور عوام اور خواص کی توبہ کے بارے مشائخ کے ارشادات نقل کئے گئے ہیں۔

(۵) کشف حجاب خامس:

نماز کے بارے میں ہے، نماز کے ذکر میں ایک فصل ہے جس میں نماز کے اسرار و رموز اور نمازیوں کی اقسام کا بیان ہے، اس کے بعد باب قائم کیا گیا ہے اور یہ باب محبت اور اس سے متعلقہ امور کے بارے میں ہے۔ اس کی ایک فصل ہے جس میں اس بات کا بیان ہے کہ علماء کے ہاں محبت کن معانی میں مستعمل ہے، اس کے بعد اللہ تعالیٰ کی اولیاء کرام سے اور اولیاء کرام کی اللہ تعالیٰ سے محبت اور اس کی کیفیت کا پر کیف تذکرہ ہے، اس کے ضمن میں تین فصلیں ہیں جن میں سے پہلی فصل میں محبت کے بارے مختلف مشائخ کے اقوال ذکر کئے گئے ہیں، دوسری فصل میں عشق کے عنوان پر لطیف گفتگو ہے اور تیسری فصل میں محبت کی حقیقت کے بارے میں مشائخ سے منقول اسرار و رموز کا تذکرہ ہے۔

(۶) کشف حجاب سادس:

زکوٰۃ کے بارے میں ہے اس میں ایک فصل ہے جو مشائخ کے زکوٰۃ لینے یا نہ لینے کے بارے تفصیلی کلام پر مشتمل ہے، اس کشف حجاب کے ضمن میں ایک باب جود و سخاء کے بارے قائم کیا گیا ہے۔

(۷) کشف حجاب سابع:

روزے کے بارے میں ہے،اس کشف حجاب میں ایک الگ باب جوع یعنی بھوک اوراس سے متعلق احکام کے بارے میں قائم کیا گیا ہے۔

(۸) کشف حجاب ثامن:

حج کے بارے میں ہے۔

(۹) کشف حجاب تاسع:

صحبت (ملاقات اور مجلس)،صحبت کے آداب اور دیگر آداب کے بارے میں ہے، اس کشف حجاب میں صحبت، آداب صحبت ،شرطِ صحبت ،اوقات صحبت نیز سفر میں آداب صحبت کے بعد کھانے ، چلنے ،سونے ، گفتگو، خاموشی ،سوال ،ترک سوال،شادی کرنے اور مجرد رہنے کے آداب پر تفصیلی گفتگو کی گئی ہے

(۱۰) کشف حجاب عاشر:

یہ کشف حجاب بہت ہی لطیف ابحاث پر مشتمل ہے جن میں صوفیہ کی گفتگو،صوفیہ کے کلام کے حقائق ومعانی کے ذکر کے بعد حال اور وقت اوران میں باہم فرق کے بعد حال پر سیر حاصل گفتگو کی گئی ہے ،اس کے بعد مقام و تمکین،محاضرہ و مکاشفہ،قبض و بسط ،انس و ہیبت،قہر و لطف،نفی وا ثبات،مسامرہ ومحادثہ،علم الیقین ،عین الیقین ،حق الیقین کے مابین فرق کو بڑی عمدگی سے بیان کیا گیا ہے ،اس کے ساتھ علم و معرفت ،شریعت و حقیقت، کے فرق کے ذکر کے بعد متوصفہ کے ہاں استعمال ہونے والے مختلف کلمات اور اصطلاحات کا تفصیلی تذکرہ ہے۔

(۱۱) کشف حجاب حادی عشر:

یہ کشف حجاب بنیادی طور پر سماع کے بارے ہے ،اس کشف حجاب میں دو فصول ہیں،اولاً سماع اوراس کی قسموں کا بیان ہے،سماع القرآن،سماع شعر،سماع اصوات والحان کے ذکر کے بعد سماع کے اصول اور احکام بیان کئے گئے ہیں اس کے بعد فصل میں سماع کے بارے صوفیہ کے اختلاف کا بیان ہے،اس فصل کا اختتام سماع کی حقیقت میں صوفیہ کے مراتب کے ذکر پر ہے،اس کے بعد کی فصل میں وجد، وجود،تواجد کی وضاحت ،رقص اور خرق جامہ یعنی رقص یا سماع کے دوران گریبان

پھاڑنے کی حقیقت پر گفتگو کے بعد کتاب کا اختتام آداب سماع پر کیا گیا ہے۔(۳۳)

ذکر کردہ تفصیل اور گفتگو بنیادی طور پر کشف المحجوب کے اسلوب بیان پر ہے جسے فارسی نسخہ تحلیلیہ کے آئینہ میں ذکر کیا گیا ہے، اب ہم کشف المحجوب پر مختصر تبصرے کے بعد چند امور کی طرف توجہ دلاتے ہیں۔

سالکین راہِ طریقت کی دو اقسام ہیں(۱) کامل (۲) ناقص' اکثر کتب تصوف مذکورہ دونوں اقسام میں سے صرف ایک قسم کیلئے رہنما ثابت ہوتی ہیں، یعنی بعض کتب اگر کاملین کیلئے رہنما ہیں تو ناقصین کیلئے ان کتب میں حیرت وحیرانگی کے سوا کچھ نہیں ہوتا ہے اور اگر بعض کتب ناقصین ومبتدئین کیلئے رہنما ہیں تو وہی کتب کاملین کیلئے ابتدائی قاعدہ کا درجہ رکھتی ہیں، لیکن اگر کوئی کتاب سالکین راہ طریقت کی دونوں اقسام کیلئے بیک وقت رہنمائے کامل کا درجہ رکھتی ہے تو اس کتاب کا نام ''کشف المحجوب'' ہے۔

کثرت مطالعہ کے بعد تصوف کی اکثر کتب سے قاری کی طبیعت بھر جاتی ہے اور وہ اس کتاب کو متعدد بار پڑھنے میں یک گونہ اکتاہٹ محسوس کرتا ہے لیکن بقول حضرت حکیم محمد موسیٰ امرتسری ''اس (کشف المحجوب) کے بار بار مطالعہ سے حجابات اٹھ کر نئے نئے انکشافات ہوتے ہیں ''(۳۴) کشف المحجوب' بلا شبہ ہندوستان کے خانقاہی نظام کے نصاب اول کا درجہ رکھتی ہے بلکہ یقیناً اس کا شمار دنیائے تصوف کی'' امہات کتب'' ہوتا ہے اور بلاشبہ فارسی زبان میں لکھی جانے والی دنیا کی یہ پہلی کتاب ہے۔(۳۵)

یہ کتاب مستطاب جہاں ایک طرف حضرت داتا گنج بخش رحمۃ اللہ کی تعلیمات وافکار کا بہترین نمونہ ہے وہاں ایک وقیع اور دقیق علمی کاوش بھی ہے، اس کا ترجمہ دنیا کی تقریباً تمام معروف زبانوں میں ہو چکا ہے، صرف اردو زبان میں اس کے 21 سے زائد تراجم شائع ہو چکے ہیں جن میں سے اکثر اب بھی دستیاب ہیں،(۳۶) کتاب محض حکایات و واقعات کا مجموعہ نہیں بلکہ 248 قرآنی آیات بینات، 172 احادیث مبارکہ، 76 عربی اور 1 فارسی شعر کے ساتھ ساتھ حضرات خلفائے راشدین، ائمہ اہل بیت، 22 جلیل القدر صحابہ کرام، چار ائمہ تابعین، 65 ائمہ تبع تابعین، 10 مشہور ائمہ متاخرین اور متعدد امصار و بلاد کے مشائخ کے تذکروں سمیت بیسیوں ادعیہ و امثال اور ائمہ مشائخ وصوفیہ کے لاتعداد اقوال کا ایک حسین مجموعہ ہے، اس کتاب کی علمی اور فنی حیثیت کا اندازہ اس بات سے لگایا جاسکتا ہے کہ چھٹی صدی ہجری کے بعد لکھی جانے والی تصوف کی تمام کتب میں ''کشف المحجوب '' کا ذکر اور اس کے حوالہ جات ملتے ہیں اس کے ساتھ ساتھ اس کتاب کو تذکروں کی معروف کتب اور تصوف کی قابل اعتماد کتب کیلئے مآخذ ہونے کی حیثیت بھی حاصل ہے

،حضرت خواجہ فرید الدین عطار نے تذکرۃ الاولیاء میں ،حضرت مولانا عبدالرحمٰن جامی نے نفحات الانس میں ،حضرت خواجہ شرف الدین یحیٰ منیری نے اپنے مکاتیب میں ،حضرت خواجہ محمد پارسا نے فصل الخطاب میں ،حضرت سید محمد حسینی گیسو دراز نے کشف المحجوب سے استفادہ کیا ہے اور مشہور روسی محقق ژوکوفسکی کے بقول سفینۃ الاولیاء ،خزینۃ الاصفیاء ،نامہ دانشوران ،طرائق الحقائق میں کشف المحجوب کے اقتباسات اور حوالہ جات کثرت سے موجود ہیں۔(۳۷)

کشف المحجوب اگر چہ حضرت ابوسعید ہجویری علیہ الرحمۃ کے سوالات کے جوابات کی غرض سے تحریر کی گئی ،حضرت ابوسعید نے اپنے سوال میں 12 چیزیں کی تفصیل طلب کی ہے وہ 12 چیزیں حسب ذیل ہیں۔

(۱) طریقت اور تصوف کی تحقیق۔
(۲) مقامات متصوفہ کی کیفیت۔
(۳) متصوفہ کے مذاہب کا بیان۔
(۴) متوصفہ کے مقالات۔
(۵) متصوفہ کے رموز۔
(۶) متوصفہ کے اشارات۔
(۷) اللہ تعالیٰ کی محبت کی کیفیت۔
(۸) دلوں پر اللہ تعالیٰ کی محبت کے اظہار کی کیفیت۔
(۹) اللہ تعالیٰ کی محبت سے عقلوں پر حجابات کے اسباب۔
(۱۰) اللہ تعالیٰ کی محبت سے نفس کی نفرت کے اسباب۔
(۱۱) اللہ تعالیٰ کی محبت سے روحوں کا اطمینان۔
(۱۲) متصوفہ کے معاملات۔

اگر چہ حضرت داتا گنج بخش رحمۃ اللہ علیہ نے اپنی توجہ سوالات کے جوابات پر مرکوز رکھی ہے لیکن جوابات کے ضمن میں ایسی لطیف ابحاث ذکر گئی ہیں کہ تصوف کی دیگر اکثر کتابین ان ابحاث سے یا تو سرے سے خالی ہیں یا ان ابحاث کی تحقیق میں یک گونہ تشنگی برقرار ہے۔ان میں علم ،فقر وغناء ،صوفی ،رسم وخصلت ،خرقہ پوشی ،صفوت ،ملامت ،رضا ،حال ومقام ،سکر وصحو ،ایثار ،نفس ،ہوا ،کرامت ،معجزہ ،فضیلت ،فناء وبقاء ،غیبت وحضور ،جمع وتفریق ،روح ،معرفت ،توحید ،ایمان ،طہارت ،توبہ ،نماز ،محبت ،

عشق، زکوۃ، جود وسخا، جوع، حج، صحبت، متعدد آداب و اخلاقیات، شادی، حال، وقت، مقام، تمکین، محاضرہ، مکاشفہ، قبض و بسط، انس و ہیبت، قہر ولطیف، نفی و اثبات، مسامرہ ومحادثہ، شریعت وحقیقت اورسماع خاص طور پر قابل ذکر ہیں۔

حضرت داتا گنج بخش علیہ الرحمۃ کی کتاب مستطاب اپنے موضوع پر ایک کامل اور جامع تصنیف ہے لیکن کتاب کو دقت نظر سے پڑھنے کے بعد قاری اس بات کی تمنا کئے بغیر نہیں رہ سکتا کہ کاش حضرت ابوسعید ہجویری اپنے سوال کو طویل کرتے اور مزید کچھ باتیں اپنے شیخ کامل سے دریافت کرتے تو پتہ نہیں اور کتنے اسرار ورموز سے پردے اٹھا دیئے جاتے، کتنے عقدے کھل جاتے اور سالکان راہ طریقت قیامت تک اس چشمہ فیض سے سیر یاب ہوتے رہتے، ہم سلطان المشائخ حضرت خواجہ نظام الدین محبوب الٰہی رحمۃ اللہ علیہ کے الفاظ میں اس کتاب کو خراج تحسین پیش کرتے ہوئے اپنے مضمون کا اختتام کرتے ہیں، حضرت محبوب الٰہی رحمۃ اللہ علیہ نے فرمایا ''اگر کسے را پیر نہ باشد، چوں ایں را مطالعہ کند او را پیدا شود ''(۳۸)

راقم کی رائے میں آپ کے ارشاد کے دو مفہوم ہیں

(۱) کہ اگر کسی شخص کا کوئی پیر نہ ہو اور اس کتاب کا مطالعہ کرے تو اسے مرشد کامل مل جائے گا۔

(۲) اگر کسی کو پیر نہ مل رہا ہو جو تصوف کے معاملات کی تشریح اور راہ سلوک میں اس کی صحیح رہنمائی کرے تو ایسا شخص اس کتاب کشف المحجوب کا مطالعہ کرے تو یہ کتاب اس شخص کی ایک مرشد کامل کی طرح رہنمائی کرے گی بلکہ حقیقت یہ ہے کہ اسے آج کل کے بے شمار مرشدانِ کامل (بزعم خویش) سے بے نیاز کردے گی۔

''فارسی تحلیلی نسخہ کا اہم علمی تسامح''

فارسی تحلیلی نسخہ بلاشبہ علمی اور تحقیقی شاہکار ہے لیکن دقت نظر سے مطالعہ کے بعد پتہ چلتا ہے کہ محقق اور مشرف دونوں سے ایک اہم تسامح (۳۹) ہوا ہے، ہم اس تسامح کو حضرت مفتی علی احمد سندھیلوی شیخ الحدیث جامعہ ہجویریہ، داتا دربار لاہور کے الفاظ میں ہی بیان کئے دیتے ہیں(۴۰) اور محقق اور مشرف سے اس کی فی الفور تصحیح کے درخواست گذار رہیں، حضرت شیخ الحدیث فرماتے ہیں ''حضرت شیخ الاسلام، مخدوم الاولیاء، امام الاولیاء، امام علی بن عثمان ہجویری، لاہوری المعروف داتا گنج بخش رحمۃ اللہ علیہ صحیح العقیدہ سنی، حنفی، ماتریدی مسلمان ہیں، انہوں نے کشف المحجوب میں عقائد

اہل سنت ہی تحریر فرمائے ہیں، جمہور اہل سنت یزید کو بہت برا جانتے ہیں اور اس سے نفرت کا اظہار کرتے ہیں، فاسق، فاجر، پلید وغیرہ کہتے ہیں۔ بڑے بزرگ یہ سب کچھ کہتے ہیں مگر بڑے ہی محتاط انداز میں مثلاً **علیه ما یستحقه،علیه ما یستحق،أخزاه اللّٰه** وغیرہ الفاظ اور سیدنا معاویہ رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے بہت عقیدت رکھتے اور تعظیم وتکریم کرتے ہیں، حضرت شیخ الاسلام مخدوم الاولیاء، امام علی بن عثمان ہجویری لاہوری المعروف داتا گنج بخش رحمہ اللہ تعالیٰ علیہ نے بھی اسی عقیدہ کو بیان کیا، لکھتے ہیں ''**یزید علیه ما یسحق،أخزاه دون أبیه** (۴۱) لیکن ایرانی ناشرین نے مرکز تحقیقات فارسی ایران و پاکستان کے نسخہ فارسی میں تحریف کی ہے کہ ''**دون أبیه**'' کو حذف کر کے (۴۲) سیدنا معاویہ رضی اللہ عنہ سے دشمنی کا ثبوت دیا ہے (۴۳)

چونکہ عمومی مترجمین نے مختلف فارسی نسخوں کو بنیاد بنایا ہے لیکن اس معاملہ کی تحقیق کئے بغیر لاعلمی میں ترجمہ میں بھی تحریف کے مرتکب ہوئے ہیں، موجود چودہ اردو تراجم میں سے چار تراجم میں یہ تحریف نہیں ہے (۴۴) جبکہ دس مترجمین نے ''**دون أبیه**'' کی اصل عبارت ذکر کی اور نہ ہی اس کا اردو ترجمہ کیا (۴۵) یوں تو کشف المحجوب کے دستیاب اردو تراجم میں سے ہر ایک کسی نہ کسی وجہ سے ممتاز ہوگا لیکن راقم کے خیال میں ان تمام میں سر فہرست اردو ترجمہ کلام المرغوب ہے جو ابوالحسنات سید محمد احمد قادری کا ہے اور جس کے شروع میں حضرت حکیم محمد موسیٰ علیہ الرحمۃ کا بے مثال علمی اور تحقیقی دیباچہ بھی شامل ہے اور اب استاذ ڈاکٹر خالق داد ملک اور ڈاکٹر طاہر رضا بخاری کی آیات قرآنیہ اور احادیث مبارکہ کی تخریج کے اضافے کے ساتھ تحقیق جدید نے اس کی افادیت کو چار چاند لگا دیئے ہیں اور اسے حال ہی میں محکمہ اوقاف پنجاب نے بلا معاوضہ تقسیم کرنے کا سلسلہ شروع کیا ہے۔

☆☆☆☆

حوالہ جات

۱۔ ’’محمد موسٰی امرتسری‘‘، حکیم، دیباچہ بر’’ کلام المرغوب‘‘ اردو ترجمہ کشف المحجوب، ابوالحسنات سید محمد احمد قادری، ص۲۷، ضیاء القرآن پبلی کیشنز لاہور، اشاعت ۲۰۰۹۔

۲۔ ’’ایضاً‘‘ ص۸۔

۳۔ ’’ایضاً‘‘ ص۱۳۔

۴۔ ’’ایضاً‘‘ ص۱۲۔

۵۔ درج کی گئی عیسوی تاریخ انٹرنیٹ سے حاصل کی گئی ہے چونکہ ہجری سال، عیسوی سال سے عموماً دس دن کم ہوتا ہے اس حساب سے ہر چھتیس سال بعد ایک سال کا فرق پڑتا ہے اور ستر سال بعد دو سال کا، حضرت داتا گنج بخش علیہ الرحمۃ کی درج کی گئی عمر ہجری سال کے مطابق 65 سال بنتی ہے اس لئے آپ کی عمر مبارک عیسوی سال کے مطابق 67 سال بنے گی۔ (واللہ اعلم)

۶۔ ’’محمد موسٰی‘‘، حکیم موسی امرتسری، دیباچہ بر’’ کلام المرغوب‘‘ اردو ترجمہ کشف المحجوب، ابوالحسنات سید محمد احمد قادری، ص۵۵، ضیاء القرآن پبلی کیشنز لاہور، اشاعت ۲۰۰۹۔

۷۔ ’’ایضاً‘‘ ص۵۴۔

۸۔ ’’ایضاً‘‘ ص۶۰۔

۹۔ ’’ایضاً‘‘ ص۵۶۔

۱۰۔ ’’محمد اقبال‘‘، علامہ، اسرار و رموز، ص۵۱، شیخ غلام علی اینڈ سنز لاہور، گیارہواں ایڈیشن

۱۱۔ ’’بشیر حسین ناظم‘‘، الحاج، ارمغان موہوب اردو ترجمہ کشف المحجوب، کرمانوالہ بک شاپ لاہور، اشاعت ۲۰۰۷،

۱۲۔ ’’علی بن عثمان‘‘، ہجویری، کشف المحجوب فارسی نسخہ، پیش گفتار از ڈاکٹر محمد حسین تسبیحی رھا، ص ہیجدہم، انتشارات مرکز تحقیقات فارسی ایران و پاکستان، شمارہ ردیف ۱۵۰، مطبوعہ ۱۹۹۵۔

۱۳۔ ’’علی بن عثمان‘‘، ہجویری، کشف المحجوب فارسی نسخہ، محققہ از ڈاکٹر محمد حسین تسبیحی رھا، ص۶۰۳ تا ۶۹۳، انتشارات مرکز تحقیقات فارسی ایران و پاکستان، شمارہ ردیف ۱۵۰، مطبوعہ ۱۹۹۵۔

۱۴۔ ’’ایضاً‘‘ ص سی و دوم۔

۱۵۔ ’’علی ذو علم‘‘، تقریظ بر کشف المحجوب فارسی، ص الف، انتشارات مرکز تحقیقات فارسی ایران و پاکستان، شمارہ ردیف ۱۵۰، مطبوعہ ۱۹۹۵۔

۱۶۔ ’’علی بن عثمان‘‘، ہجویری، کشف المحجوب فارسی نسخہ، محققہ از ڈاکٹر محمد حسین تسبیحی رھا، ص پنجم تا

سی ام، انتشارات مرکز تحقیقات فارسی ایران و پاکستان، شمارہ ردیف ۱۵۰، مطبوعہ ۱۹۹۵ء۔

۱۷۔ ''ایضاً'' ص ۱ تا ۱۲۔

۱۸۔ ''ایضاً'' ص ۱۳ تا ۲۴۔

۱۹۔ ''ایضاً'' ص ۲۵ تا ۳۹۔

۲۰۔ ''ایضاً'' ص ۴۰ تا ۵۴۔

۲۱۔ ''ایضاً'' ص ۵۵ تا ۶۹۔

۲۲۔ ''ایضاً'' ص ۷۰ تا ۷۳۔

۲۳۔ ''ایضاً'' ص ۷۴ تا ۸۲۔

۲۴۔ ''ایضاً'' ص ۸۳ تا ۲۵۶۔

۲۵۔ ''ایضاً'' ص ۷۴ تا ۹۰۔

۲۶۔ ''ایضاً'' ص ۹۱ تا ۱۰۴۔

۲۷۔ ''ایضاً'' ص ۱۰۵ تا ۱۰۸۔

۲۸۔ ''ایضاً'' ص ۱۰۹ تا ۱۱۷۔

۲۹۔ ''ایضاً'' ص ۱۱۸ تا ۲۳۶۔

۳۰۔ ''ایضاً'' ص ۲۳۷ تا ۲۵۱۔

۳۱۔ ''ایضاً'' ص ۲۵۲ تا ۲۵۶۔

۳۲۔ ''ایضاً'' ص ۲۵۷ تا ۳۸۶۔

۳۳۔ ''ایضاً'' ص ۳۸۷ تا ۶۰۲۔

۳۴۔ ''محمد موسیٰ امرتسری''، حکیم، ملخص از دیباچہ بر'' کلام المرغوب'' اردو ترجمہ کشف المحجوب، ابوالحسنات سید محمد احمد قادری، ص ۲۷، ضیاء القرآن پبلی کیشنز لاہور، اشاعت ۲۰۰۹ء۔

۳۵۔ ''ایضاً'' ص ۲۹۔

۳۶۔ ''رشید محمود'' راجا، ''کشف المحجوب کے اردو تراجم اوران کے مقدمات'' مجلّہ معارف اولیاء ج ۵، ش ۱، ص ۲۴۴۔

۳۷۔ ملخص از دیباچہ بر'' کلام المرغوب'' اردو ترجمہ کشف المحجوب ، ابوالحسنات سید محمد احمد قادری، ص ۳۲ تا ۳۶، ضیاء القرآن پبلی کیشنز لاہور، اشاعت ۲۰۰۹ء، از ''محمد موسیٰ امرتسری''، حکیم۔

۳۸۔ ''نظام الدین'' ''محبوب الٰہیٔ'' دررنظامی، بحوالہ دیباچہ بر'' کلام المرغوب'' اردو ترجمہ کشف المحجوب ،حکیم محمد موسیٰ امرتسری، ص ۳۰، ضیاء القرآن پبلی کیشنز لاہور، اشاعت ۲۰۰۹ء۔

۳۹۔ راقم نے تسامح کا لفظ احتیاطاً لکھا ہے ورنہ اس پایہ کے محقق اور مشرف سے اس طرح کی غلطی کے ارتکاب کو تسامح کی بجائے تجاہل کہنا موزوں ہے۔

۴۰۔ تفصیل کے لئے دیکھئے، چار ورقی سوال و جواب اور وضاحت نامہ بابت عقائد، ۸محرم الحرام ۱۴۳۴ھ،۲۰۱۲ء، مطبوعہ دارالافتاء، مرکز تدریب الافتاء والبحوث ۱۵۰، راوی روڈ، لاہور۔

۴۱۔ (۱) کشف المحجوب، نسخہ سمرقند فارسی، ص۹۴، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۲۰۰۷ء۔
(۲) کشف المحجوب، نسخہ فارسی ص ۵۹، مطبوعہ عشرت پبلشنگ ہاؤس، لاہور۔

۴۲۔ ''علی بن عثمان''، ہجویری، کشف المحجوب فارسی نسخہ، محققہ از ڈاکٹر محمد حسین تسبیحی رہا، ص۹۶، باب ذکر اہل بیت، آخری سطر، انتشارات مرکز تحقیقات فارسی ایران و پاکستان، شمارہ ردیف ۱۵۰، مطبوعہ ۱۹۹۵ء۔

۴۳۔ چار ورقی سوال و جواب اور وضاحت نامہ بابت عقائد ۸محرم الحرام ۱۴۳۴ھ،۲۰۱۲ء، مطبوعہ دارالافتاء، مرکز تدریب الافتاء والبحوث ۱۵۰، راوی روڈ، لاہور۔

۴۴۔ وہ چار تراجم یہ ہیں۔(۱)''کلام المرغوب'' اردو ترجمہ کشف المحجوب، از ابوالحسنات سید محمد احمد قادری، مطبوعہ ضیاء القرآن پبلی کیشنز لاہور، اشاعت ۲۰۰۹ء۔
(۲) ترجمہ از مولانا مفتی سید معین الدین نعیمی، زاویہ پبلشرز، لاہور، اشاعت ۲۰۰۳ء۔
درج بالا دو تراجم میں کشف المحجوب کی اصل عبارت بھی درج کی گئی ہے۔
(۳)'' ارمغان مرغوب'' اردو ترجمہ کشف المحجوب، از الحاج بشیر حسین ناظم، مطبوعہ کرمانوالہ بک شاپ، لاہور، اشاعت ۲۰۰۷ء۔
(۴)''انوار القلوب'' اردو ترجمہ کشف المحجوب، از ابونعیم عبدالحکیم خاں نشتر جالندھری، مطبوعہ شیخ غلام علی اینڈ سنز۔

۴۵۔ اس بارے دیگر تفصیل کے لئے دیکھئے، چار ورقی سوال و جواب اور وضاحت نامہ بابت عقائد ۸محرم الحرام ۱۴۳۴ھ،۲۰۱۲ء، مطبوعہ دارالافتاء، مرکز تدریب الافتاء والبحوث ۱۵۰، راوی روڈ، لاہور۔

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 33, Sr.No.89, 2012, pp 73 - 86

مجلّہ تحقیق
مجلۂ کلیۂ علوم شرقیہ
جلد۳۳، اکتوبر۔دسمبر۲۰۱۲ء، شمارہ۸۹

ترجمہ قرآن حکیم از مولانا سید شبیر احمد۔ایک تجزیہ

ڈاکٹر حافظ عبد القدیر☆

Abstract:

The following article deals with a very popular Urdu translation of the Holy Quran, done by Maulana Syed Shabbir Ahmad(d:2001) –a well-known religious scholar and founder of "Quran Aasan Tehrik"-. The interesting thing about this translation is that it is not his original piece of work. According to what he mentioned in the preface, he has compiled this translation by selecting what he saw was easier and nearer to the comprehension of a common reader. The translation has been assembled from the existing eight popular Urdu translations of the Holy Quran i.e. translations of Shah Abdul Qadir, Shah Rafi' ud-Din, Maulana Waheed uz-Zaman, Shaykh ul-Hind Maulana Mahmud ul-Hasan, Maulana Ashraf 'Ali Thanwi, Maulana Abul A'la Mawdudi and Maulana Amin Ahsan Islahi -May Allah bless them all-. A new thing he introduced in this translation is that he has used red and blue colours in its print by dividing the page into two columns, and writing the Quranic text in the first one and its translation in the other, facing the text. The red and blue pieces in the text correspond to the red and blue in the translation. By doing this he has tried to beautify it as the combination of red and blue looks beautiful and pleases the eye, and to help convey the meanings of every word. It also helps those who are colour blind as these two colours are the most distinguishable with them. In this article the writer has tried to examine this effort critically by shedding light on the prominent features of the translation and pointing out some of its shortcomings.

قرآن کریم رب کائنات کا اپنے بندوں سے وہ آخری خطاب ہے جو اُس نے خاتم النبیین آقائے دو جہاں حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم کے ذریعے سے فرمایا' بظاہر قرآن ایک کتاب ہے حقیقت میں یہ

☆ اسسٹنٹ پروفیسر شعبہ عربی' اورینٹل کالج، جامعہ پنجاب، لاہور

اللہ تعالیٰ کی ایک ایسی نعمت ہے جسے ایک نام سے نہیں پکارا جا سکتا' اس کی صفات لامتناہی ہیں' اس کتاب کی عجب کیفیت ہے' یہ ہر ایک دل پر جلوہ فگن اور ہر ایک دماغ پر ضوء فشاں ہے' اس کی حلاوتیں ہر وجدان پر گھر کرتی ہیں' عامۃ الناس کیلیے یہ کتاب وعظ ونصیحت ہے' اصحاب علم کے لیے یہ خزینہ علوم ومعارف ہے' راہیان طریق دانش کیلیے کتاب حکمت ہے' اہل دل کیلیے گنجینہ اسرار ہے' حقائق سے رو گردانی کرنے والوں کیلیے براہین قاطعہ اور دلائل باہرہ کا انمول خزانہ ہے اور متلاشیانِ حق کیلیے کتابِ رشدوہدایت ہے۔(۱)

قرآن کریم گلہائے رنگا رنگ کا ایسا حسین وجمیل گلدستہ ہے جس کی ہر آیت کریمہ اپنی بوقلمونی میں یکتا و بے مثل ہے۔ اس کی شستگی الفاظ' ان کی ترتیب' بیان کی خصوصیات' آیات کا غیر معمولی آغاز اور اختتام' الفاظ کی روانی' واقعات کا بیان' اسلوب نصیحت' الغرض جس پہلو سے بھی اسے دیکھیں حسین امتزاج کا نظارہ اور کیف ووجد کا اثر جدا ملتا ہے' علماء تفسیر وترجمہ نے اپنی عمریں اس گلدستہ کی بہار آفرینی میں صرف کر دیں'(۲) لیکن جس طرح انسان اللہ کے حضور خود کو عاجز و درماندہ پاتا ہے اسی طرح اسے کلام الٰہی کے سامنے اپنی بے بسی کا شدید احساس ہوتا ہے' قرآن کے الفاظ وآیات اتنے جامع' وسیع المعنی اور زور بیان سے اس قدر بھرپور ہیں کہ کسی بھی زبان میں ان کے ترجمہ یا ترجمانی کا حق ادا نہیں کیا جا سکتا' الفاظ وآیات کی مفصل تفسیر تو کی جا سکتی ہے لیکن ان کے معانی کے ہمہ جہت پہلوؤں کا احاطہ انتہائی مشکل ہے' مختصر الفاظ میں قرآنی آیات کا جامع' تمام پہلوؤں پر حاوی اور قرآن کے انداز میں ایسا مؤثر اور مکمل ترجمہ کرنا کہ اس میں قرآن کا زور بیان بھی منتقل ہو ناممکن نہیں تو اس کے قریب تر ہے' اس کے باوجود راہیان طریق عزم وہمت اور وارثان علم نبوت نے اپنے اپنے انداز میں یہ مشکل گھاٹی سر کرنے کی کوشش کی ہے(۳) اور قرآن کے ابدی اور حیات بخش پیغام کو خلوص دل اور اپنی اعلیٰ علمی استعداد کے ساتھ قارئین تک منتقل کیا ہے' یہی سبب ہے کہ ہر ترجمہء قرآن کا اپنا رنگ اور اپنی خوشبو ہے جو قرآن کے متوالوں کے مشام جاں کو معطر کر رہی ہے۔(۴)

برصغیر پاک وہند میں قرآن کریم کے اردو تراجم کی ابتداء سے عام طور پر دو طرح کے تراجم رائج ہیں: ایک تحت اللفظ تراجم اور دوسرے بامحاورہ' ان دونوں اسالیب کی افادیت مسلمہ ہے۔ تحت اللفظ تراجم کی خاصیت یہ ہے کہ ان میں ہر لفظ کا ترجمہ اس کے تحت ذکر کر دیا جاتا ہے' اس قسم کے تراجم کی عبارت غیر مربوط ہوتی ہے اور اسی بناء پر قاری کے قلب ونظر پر کچھ زیادہ گہرے اثرات مرتب نہیں کرتی' بالفاظ دگر جیسا قرآن کا اسلوب طاقتور ہے ترجمہ اتنی طاقت سے اس کی ترجمانی نہیں کر رہا ہوتا(۵) بقول مولانا سید مودودی:

"پہلی چیز جو ایک لفظی ترجمہ کو پڑھتے وقت محسوس ہوتی ہے وہ روانی عبارت' زورِ بیان'

بلاغت زبان اور تاثیرِ کلام کا فقدان ہے' قرآن کی سطروں کے نیچے آدمی کو ایک ایسی بے جان عبارت ملتی ہے جسے پڑھ کر نہ اس کی روح وجد میں آتی ہے نہ اس کے رونگٹے کھڑے ہوتے ہیں نہ اسکی آنکھوں سے آنسو جاری ہوتے ہیں نہ اسکے جذبات میں کوئی طوفان برپا ہوتا ہے نہ اسے یہ محسوس ہوتا ہے کہ کوئی چیز عقل وفکر کو تسخیر کرتی ہوئی قلب وجگر تک اترتی چلی جارہی ہے' اس طرح کا کوئی تاثر رونما ہونا تو درکنار ترجمے کو پڑھتے وقت تو بسا اوقات آدمی یہ سوچتا رہ جاتا ہے کہ کیا واقعی یہی وہ کتاب ہے جس کی نظیر لانے کے لیے دنیا بھر کو چیلنج کیا گیا تھا۔"(۶)

البتہ اس اسلوب کا یہ فائدہ ضرور ہے کہ قاری کو قرآن کے ہر لفظ کا معنی ذہن نشین ہوجاتا ہے اور قرآن کریم کی تلاوت کے دوران میں جب وہ کلمہ دوبارہ اُس کی نظر سے گذرتا ہے تو اُسے اُس کا اندازہ ہوجاتا ہے' وہ بآسانی اُس کا مفہوم سمجھ جاتا ہے اور یوں اُس میں قرآن فہمی کی استعداد پیدا ہوجاتی ہے۔(۷)

قرآن کریم کے اردو تراجم کا دوسرا اسلوب اُس کا بامحاورہ ترجمہ کرنا ہے' اس اسلوب میں مترجم کے پیشِ نظر قرآنی مفاہیم ومعانی کا زیادہ بہتر طور پر ابلاغ وتفہیم ہوتی ہے' اسی بناء پر مترجم الفاظ کا ترجمہ نمبر ا تحت اللفظ نہیں کرتا ہے نمبر ۲ وہ اردو زبان کے محاورہ کا دھیان رکھتے ہوئے اپنی بات کو یا قرآن کے معنی کو قاری تک پہنچانے کیلئے اپنا زورِ بیان وقلم صرف کرتا ہے۔ اس قسم کے تراجم کا قاری قرآن کے الفاظ کا معنی تو نہیں جان سکتا کہ اس لفظ کا کیا معنی ہے لیکن وہ قرآن کے مفہوم اور اسکے مقصد کو سمجھنے میں زیادہ آسانی محسوس کرتا ہے۔(۸) اس قسم کے ترجمہ کرنے والے پر لازم ہوتا ہے کہ اُسے عربی زبان پر مکمل عبور کے ساتھ ساتھ اردو زبان پر بھی مکمل دسترس ہو۔

ان دونوں اسالیب سے ہٹ کر کچھ علماءِ ترجمہ نے یہ کوشش کی کہ انہوں نے تحت اللفظ ترجمہ کے قریب رہتے ہوئے اُسے زیادہ آسان اور سلیس بنانے کی کوشش کی' انہیں تراجم میں سے ایک زیرِ نظر ترجمہ قرآن کریم ہے جو مولانا شبیر احمد رحمہ اللہ نے کیا۔

مترجم کا مختصر تعارف

مولانا سید شبیر احمد ۲۰ اکتوبر کو آگرہ (یوپی) میں پیدا ہوئے' ۱۹۳۴ میں لاہور کے ایک معروف دینی مدرسہ حزب الاَحناف سے ۱۴ سال کی عمر میں درس نظامی کی تکمیل کی' بعدازاں پنجاب یونیورسٹی کے امتحانات عربی فاضل' منشی فاضل' اور ادیب فاضل پاس کیے' پھر اسی مدرسہ میں مدرس مقرر ہوئے اور تدریس کے فرائض سرانجام دیتے رہے' اس کے ساتھ ساتھ ۱۹۴۷ میں ادارہ تعلیم نسواں قائم

کیا جہاں خواتین کو مشرقی زبانوں، اقبالیات اور دیگر علوم کی تعلیم دی جاتی تھی۔

قیامِ پاکستان کے بعد علامہ محمد اسد (۹) کی سربراہی میں حکومت پاکستان کے قائم کردہ محکمہ احیاءِ ملت اسلامیہ میں بحیثیت ریسرچ سکالر کام کرتے رہے، محکمہ کی بندش کے بعد کچھ عرصہ کاروبار بھی کیا، ۱۹۵۵ء سے ۱۹۷۰ء تک شدید علالت کی بناء پر صاحب فراش رہے۔ بعد ازاں سعودی ثقافتی قونصل خانہ لاہور میں تقریباً دس برس تک مختلف علمی خدمات سرانجام دیں، ۱۹۸۲ء سے ۱۹۸۶ء تک ادارہ معارف اسلامی سے منسلک رہے، ۱۹۸۸ء میں دورنگوں میں اس ترجمہ قرآن حکیم کا آغاز کیا جو ۱۹۹۳ء میں تکمیل کو پہنچا، علاوہ ازیں اُنہوں نے درسِ قرآن حکیم کا سلسلہ بھی جاری رکھا، اس کے علاوہ مندرجہ ذیل عربی کتب کے تراجم بھی کیے۔

اللؤلؤ والمرجان	فؤاد عبدالباقی
تعریف عام بدین الاسلام (اسلام کا عام فہم تعارف)	شیخ علی طنطاوی
ھل نحن مسلمون (کیا ہم مسلمان ہیں)	محمد قطب شہید
خصائص التصور الاسلامی ومقوماتہ (اسلامی نظریہ کی خصوصیات اور اصول)	محمد قطب شہید
کتاب التوحید	شیخ محمد بن عبدالوھاب
کتاب العقاید	امام حسن البناء شہید
الاسلام بین جھل أبناءہ وعجز علماءہ (مسلمانوں کی بے خبری اور علماء کی بے بسی)	شیخ عبدالقادر عودہ شہید
فقہ النساء	عطیہ خمیس

۱۹۹۱ء میں بانی کی حیثیت سے قرآن آسان تحریک کی بنیاد رکھی، ۲۰۰۰ء تک تاحیات صدر کی حیثیت سے اس تحریک کو چلاتے رہے، اور ۲۰ جنوری ۲۰۰۱ء میں خالق حقیقی سے جا ملے۔ (۱۰)

خصائص

زیرِ بحث ترجمہ اس لحاظ سے باقی تراجم سے منفرد ہے کہ یہ ترجمہ مولانا شبیر صاحب نے خود نہیں کیا بلکہ متعدد علماء کے تراجم لیکر اُن میں سے جو اُنہیں آسان اور قرآنی اَلفاظ کے قریب تر نظر آیا کو اختیار فرما لیا۔

مولانا اس بارے میں رقم طراز ہیں:

"اس صورت حال کے پیش نظر ایک مدت سے کچھ احباب کا تقاضا تھا کہ طالبین قرآن

مجید کیلیے کوئی ایسا ترجمہ مرتب ہو جائے جس سے وہ قرآن کے مطالب و مفاہیم کو تفہیم اور ترجمانی کے انداز میں پوری طرح سمجھ بھی سکیں، یہ بھی معلوم ہوتا جائے کہ عربی کے کس لفظ کے کیا معنی ہیں، اور اس کے ساتھ ساتھ یہ بھی اندازہ ہوتا جائے کہ عربی الفاظ کی ترتیب و ترکیب کے انداز سے یہ معنی و مفہوم پیدا ہوتا ہے۔"(۱۱)

اس اعتبار سے یہ ایک منفرد کوشش ہے کہ یہ بہت سے تراجم کا خلاصہ اور اُن کا لب لباب ہے، ہم اسے مجمع التراجم کہہ سکتے ہیں. مولانا نے اردو زبان میں پہلے سے موجود آٹھ مستند تراجم کو سامنے رکھتے ہوئے اُن میں سے "یسروا ولاتعسروا" کے اُصول پر عمل پیرا ہو کر ہر آیت کے قریب تر معنی اور آسان تر مفہوم کو لیا ہے، (۱۲) اور وہ تراجم مندرجہ ذیل اُصحاب کے ہیں۔

شاہ عبدالقادر رحمۃ اللہ علیہ (۱۳)

شیخ الہند مولانا محمود الحسن رحمۃ اللہ علیہ (۱۴)

شاہ رفیع الدین رحمۃ اللہ علیہ (۱۵)

مولانا سید اُبوالاً علی مودودی رحمۃ اللہ علیہ (۱۶)

مولانا امین احسن اصلاحی رحمۃ اللہ علیہ (۱۷)

علامہ وحید الزمان رحمۃ اللہ علیہ (۱۸))

مولانا اشرف علی تھانوی رحمۃ اللہ علیہ (۱۹)

مولانا شبیر احمد نے ترجمہ کرتے وقت اس بات کا دھیان رکھا کہ مندرجہ بالا تراجم میں سے جو ترجمہ اُنہیں موقع کی مناسبت سے قرآنی متن کے قریب تر نظر آیا، اور جس میں زیادہ ابلاغ پایا جاتا تھا اس کو اختیار کیا، چنانچہ اس ترجمہ میں مولانا اصلاحی کی لغت و انشاء کی سطوت ہے تو سید مودودی کی سادگی و روانی زبان کے حسن و ادب کی چاشنی اور مولانا اُشرف علی تھانوی کی سلاست زبان و فصاحت و صحت بیان ہے، الغرض اس میں کامل ابلاغ ہے، کہیں پیچیدگی نہیں، کوئی تعقید نہیں، بلکہ یوں کہیے کہ فصاحت و بلاغت کا نمونہ ہے۔

اس ترجمہ میں مولانا نے یہ جدت بھی کی ہے کہ اس کی طباعت میں انہوں نے دو رنگوں کا استعمال کیا ہے سرخ اور نیلا، اور اس کی وجہ شاید یہ ہے کہ ان دونوں رنگوں میں وہ لوگ بھی بآسانی تمییز کر سکتے ہیں جو Clour Blind ہوتے ہیں، اور مختلف رنگوں میں فرق نہیں کر پاتے۔ اس ترجمہ میں رنگوں کی ترتیب کچھ یوں رکھی گئی ہے کہ قرآنی آیات کے متن کا جتنا حصہ سرخ رنگ سے لکھا گیا ہے اُس کے سامنے اُس کا ترجمہ بھی سرخ رنگ سے لکھا گیا ہے اور جس حصے کو نیلے رنگ سے لکھا گیا ہے اُس کا ترجمہ بھی نیلے رنگ میں تحریر کیا گیا ہے تاکہ قاری کیلئے اُس لفظ کو سمجھنے میں آسانی رہے. مزید برآں نیلے

اور سرخ رنگ کا امتزاج آنکھوں کو اور دیکھنے والوں کو بھلا لگتا ہے' وجہ شادابی قلب ہے اور " تسر الناظرین " کی عملی تفسیر دکھائی دیتا ہے.(۲۰)

اس ترجمہ کے lay out میں بھی اُنہوں نے یہ کاوش کی ہے کہ ایک کالم میں متن اور دوسرے کالم میں ترجمہ لکھا ہے. عام طور پر قرآنی تراجم میں یہ اسلوب اختیار کیا گیا ہے کہ قرآن کریم کی آیت مبارکہ ایک سطر میں جبکہ اس کا ترجمہ اس کے نیچے دوسری سطر میں تحریر کیا جاتا ہے' اور یوں عربی اردو عربی کا تسلسل جاری رہتا ہے. اس ترجمہ قرآن میں اس اسلوب سے ہٹ کر یہ اسلوب اختیار کیا گیا ہے کہ ہر صفحہ کو دو کالموں میں تقسیم کیا گیا ہے جن میں سے پہلے کالم میں قرآنی آیات جبکہ اُس کے مقابل دوسرے کالم میں قرآنی آیت کے سامنے اُس کا ترجمہ تحریر کیا گیا ہے۔ اور یوں اس اسلوب سے قاری کیلیے آسانی ہوگئی ہے کہ اگر وہ صرف قرآنی متن کی تلاوت کی سعادت حاصل کرنا چاہتا ہے تو وہ بغیر کسی انقطاع کے اسے جاری رکھ سکتا ہے' اور اگر وہ صرف ترجمہ پڑھنا چاہتا ہے تو یہ بھی اُس کیلئے ممکن ہے۔ اسی طرح اگر وہ دونوں چیزوں کا متلاشی ہے تو یہ دونوں بھی اس کیلیے ممکن ہیں. مثلاً سورۃ البقرۃ کی آیت نمبر۱۳ کا ترجمہ یوں کیا گیا ہے.

واذا قیل ***لھم*** امنوا	***اور جب*** کہا جاتا ہے ***اُن سے*** کہ ایمان لاؤ
کما امن ***الناس*** قالوا	***جس طرح*** ایمان لائے ***اور لوگ تو*** کہتے ہیں
أنؤمن کما ***امن***	***کہ کیا ایمان لائیں ہم*** جس طرح ***ایمان لائے***
السفھاء ***ألا*** انھم ھم	بیوقوف ***خبردار*** حقیقت میں یہی لوگ ہیں
السفھاء ولکن ***لا یعلمون*** (۲۱)	***بیوقوف***' لیکن ***جانتے نہیں***

(قرآنی متن میں جن الفاظ کو Bold اور ITALIC کیا گیا ہے یہ الفاظ سرخ روشنائی سے لکھے گئے ہیں جبکہ باقی الفاظ نیلے رنگ میں ہیں)

اس ترجمہ میں یہ بھی کاوش کی گئی ہے کہ ہر سورت کے شروع میں اس کی آیات ورکوع کی تعداد' اور قرآن کریم میں ترتیب کے اعتبار سے اس کے نمبر کے ساتھ ساتھ اسکی ترتیب نزولی بھی ذکر کی گئی ہے' اسی طرح یہ بھی بتلایا گیا ہے کہ یہ سورت مکی ہے یا مدنی' مثلاً سورۃ العلق کی ابتداء میں بتایا گیا ہے کہ یہ سورہ مکی ہے' اسکی ۱۹ آیات' ایک رکوع اور موجودہ قرآنی ترتیب کے اعتبار سے اسکا نمبر ۹۶ ہے جبکہ ترتیب نزولی کے اعتبار سے یہ قرآن کی پہلی سورت ہے۔(۲۲)

اس ترجمہ کو صاحب ترجمہ نے نہ تو کلی طور پر لفظی ترجمہ رکھا ہے اور نہ ہی بامحاورہ ترجمانی کی ہے۔ بلکہ یہ ترجمہ لفظی ترجمہ کے قریب رہتے ہوے اُسے سلیس اور قابل فہم بنانے کی ایک کاوش

ہے۔ چونکہ اردو کا اسلوب عربی کے اسلوب سے نسبتاً مختلف ہے اسی بناء پر ہمیں جا بجا ترجمہ میں قوسین کا استعمال دکھائی دیتا ہے، تاکہ قاری کو پتہ چل سکے کہ اس جگہ کوئی لفظ محذوف ہے یا قرینے سے معنی پیدا ہوتا ہے، مثلاً سورۃ البقرۃ کی آیت نمبر:۲

"ذلک الکتاب لا ریب فیه هدی للمتقین"

کا ترجمہ یوں کیا گیا ہے:

"یہ اللہ کی کتاب ہے نہیں کوئی شک اس (کے کتاب الٰہی ہونے) میں، ہدایت ہے (اللہ سے) ڈرنے والوں کیلئے" (۲۳)

اسی طرح سورۃ البقرۃ کی آیت نمبر ۱۸

"صم بکم عمی فهم لا یرجعون"

کا ترجمہ یوں کیا گیا ہے:

"بہرے ہیں گونگے ہیں اندھے ہیں لہذا یہ (اب) نہ لوٹیں گے (سیدھے راستے کی طرف)" (۲۴)

اسی طرح مولانا نے ایسے عربی کلمات جو قرآن کریم میں بطور جمع استعمال ہوے ہیں لیکن چونکہ اردو زبان میں اُن کا جمع میں ترجمہ کرنے سے انسانی ذہن میں شکوک وشبہات جنم لے سکتے تھے، کو ترجمہ کرتے وقت واحد رکھا ہے مثلاً سورۃ بقرۃ کی آیت نمبر ۲۲ میں **"فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون"** کا ترجمہ یوں کیا ہے "پس نہ ٹھہراؤ اللہ کا ہمسر کسی کو" (۲۵) "أنداد" ند کی جمع ہے، اگر لفظی ترجمہ کیا جاتا تو معنی ہوتا تم اللہ کے بہت سے شریک نہ ٹھہراؤ، کوئی کہہ سکتا تھا کہ اللہ کے زیادہ شریک ٹھہرانا تو منع ہیں البتہ ایک دو کی گنجائش ہے، اس احتمال کے بطلان کی خاطر مولانا نے جمع کا ترجمہ واحد میں کیا ہے۔

اسی طرح عربی زبان کے ایسے کلمات جو اردو زبان میں بھی بعینہ مستعمل ہیں، اور عربی سے اردو میں منتقلی کے وقت اُن کے مفہوم میں کوئی تغیر وتبدل واقع نہیں ہوا مولانا نے اُن کے ترجمے کی کوشش نہیں کی ہے کہ جو خود مشکل پسندی کی طرف ایک قدم ہے، چنانچہ ہم دیکھتے ہیں کہ اُنہوں نے سورۃ الفاتحہ کی آیت نمبر:۳ "ملک یوم الدین" میں مالک کا ترجمہ مالک ہی رکھا ہے اور ترجمہ یوں کیا ہے:

مالک روز جزا کا (۲۶)

اسی طرح **"الحمد لله رب العلمین"** میں رب کا ترجمہ نہیں کیا ہے بلکہ رب ہی رہنے دیا گیا ہے، ترجمہ یوں ہے:

"سب تعریفیں اللہ ہی کے لیے ہیں جو رب ہے سب جہانوں کا"' (۲۷) اسی طرح دوسرے کلمات ہیں مثلا: جنت جہنم دین وغیرہ.

اسی طرح عربی زبان کے بعض کلمات ایسے ہیں کہ عربی سے اردو میں ترجمہ کرنے سے اُن کا مفہوم مکمل طور پر منتقل نہیں ہوتا اس لیے مولانا نے ان کلمات کا ترجمہ کرتے وقت عربی الفاظ کو ہی ترجمہ میں اختیار کیا ہے' چنانچہ "عذاب عظیم" کا ترجمہ سورہ بقرہ کی آیت نمبر:۷ "**ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم وعلی ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظیم**" میں عذاب عظیم ہی کیا ہے۔

ترجمہ یوں ہے مہر لگا دی اللہ نے ان کے دلوں پر اوران کے کانوں پر اوران کی آنکھوں پر (پڑ گیا ہے) پردہ' اوراُن کیلئے ہے عذاب عظیم۔(۲۸)

اسی طرح سورہ فجر کی آیت نمبر:۲۷ میں "**یاأیتها النفس المطمئنة**" کا ترجمہ یوں ہے "اے نفس مطمئنہ"۔(۲۹)

چونکہ یہ ترجمہ جیسا کہ اوپر ذکر ہوا مکمل طور پر لفظی ترجمہ نہیں ہے بلکہ الفاظ کے قریب تر ہے اسی لیے ایسی نحوی تراکیب کہ جن میں عربی اور اردو کا اسلوب مختلف ہے صاحب ترجمہ نے اردو تراکیب کا دھیان رکھا ہے۔مثلاً اردو زبان میں مضاف الیہ عربی زبان کے برعکس مضاف پر مقدم ہوتا ہے اسی لیے مولانا نے ترجمہ کرتے وقت اردو اسلوب کا ہی التزام کیا ہے. مثال کے طور پر سورۃ مریم کی آیت نمبر۵۴:

"**واذكر فی الکتاب اسماعیل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبیا**" میں "**صادق الوعد**" کا ترجمہ کیا ہے "وعدے کا سچا"۔(۳۰)

اسی طرح مرکب توصیفی میں اردو زبان میں عربی کے برعکس چونکہ صفت پہلے آتی ہے اسی لیے ترجمہ کرتے وقت صفت کا ترجمہ پہلے کیا گیا ہے مثلا سورۃ البقرۃ کی آیت ۱۰:

"**فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون**"

میں"**عذاب أليم**" کا ترجمہ کیا گیا ہے "دردناک عذاب"۔(۳۱)

اسی طرح جار مجرور میں بھی اگرچہ عربی زبان میں جار پہلے اور مجرور بعد میں آتا ہے لیکن مولانا نے اردو ترکیب کو مدنظر رکھتے ہوے مجرور کا ترجمہ پہلے اور جار کا ترجمہ بعد میں کیا ہے مثلا سورۃ الناس کی آیت نمبر۶ میں "من الجنۃ" کا ترجمہ کیا ہے "وہ جنوں میں سے ہو". اس جملے میں من حرف جار کا ترجمہ بعد میں ہے۔(۳۲)

ترجمہ قرآن کی بابت بعض امور کی نشاندہی وتجاویز

کلام الٰہی کا ترجمہ ایک عظیم الشان اور تھکا دینے والا صبر آزما کام ہے' اس کیلیے برس ہا برس کی محنت درکار ہوتی ہے اور آنکھوں سے پانی کی جگہ خون بہانے کی ضرورت پڑتی ہے' ہم جانتے ہیں کہ ہر ذی شان کام کی انجام دہی میں کہیں نہ کہیں کچھ نہ کچھ بھول چوک' اور غلطی کا احتمال رہتا ہے' اور انسان تو نام ہی بھول چوک کا ہے' البتہ یہ بھول چوک اُس کام کی علمی اہمیت اور افادیت کو کم نہیں کرتی' چنانچہ ہم دیکھتے ہیں کہ چونکہ مولانا کے پیش نظر ترجمہ کو آسان سے آسان تر بنانا تھا اس لیے مولانا نے مذکورہ بالا تراجم میں سے جس ترجمہ کو عربی نص کے قریب تر پایا اُس کو ذکر فرمایا ہے۔اسی بناء پر بعض مقامات پر ہمیں نظر آتا ہے کہ مولانا نے مقدمہ میں ترجمہ کے جن خصائص کا اظہار فرمایا ہے اُن کا ترجمہ میں التزام کم ہے' مثال کے طور پر بعض جگہوں پر موصوف صفت کے ترجمہ میں اردو ترکیب کا دھیان نہیں رکھا گیا مثلاً سورہ فاتحہ کی آیت نمبر۵ **"اهدنا الصراط المستقيم"** میں آپ نے ترجمہ کیا ہے "دکھا ہم کو راستہ سیدھا" (۳۳) حالانکہ مولانا نے جو اصول مقدمہ میں وضع فرمائے ہیں اُن کے مطابق اس آیت کا ترجمہ ہونا چاہیے تھا "دکھا ہمیں سیدھا راستہ"' اسی طرح سورہ بقرہ کی آیت نمبر ۲۵ میں **"ولهم فيها أزواج مطهرة"** کا ترجمہ کیا ہے" وہاں بیویاں ہوں گی پاکیزہ" (۳۴) حالانکہ ترجمہ ہونا چاہیے تھا" وہاں اُن کیلیے پاکیزہ بیویاں ہوں گی"' اسی طرح سورۃ التین کی آیت نمبر:۳ **"وهذا البلد الأمين"** کا ترجمہ یوں کیا ہے "اور اس شہر امن والے کی" (۳۵).جبکہ ترجمہ یوں ہونا چاہیے:"اور اس امن والے شہر کی"۔

اسی طرح ایک ہی ترکیب کا ترجمہ کرتے وقت کہیں موصوف کا ترجمہ پہلے اور کہیں صفت کا ترجمہ پہلے کیا ہے' مثلاً سورۃ البقرہ کی آیت نمبر۱۰۴ میں "وللکفرین عذاب أليم" کا ترجمہ کیا ہے "اور کافروں کیلیے ہے عذاب دردناک" (۳۶) جبکہ سورۃ البقرہ کی آیت نمبر ۱۷۴ اور ۱۷۸ میں "عذاب أليم" کا ترجمہ کیا ہے "دردناک عذاب"۔(۳۷)

اسی طرح قرآن کے بعض کلمات کو مولانا نے اردو میں ترجمہ نہیں کیا ہے حالانکہ وہ عربی کلمات اردو میں رائج اور مستعمل نہیں ہیں' مثلاً سورۃ البقرہ کی آیت نمبر ۶۵ **"ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت"** کا ترجمہ یوں کیا ہے "اور البتہ خوب جانتے ہو تم ان لوگوں کا قصہ جنہوں نے توڑا تھا تم میں سے سبت کا قانون"' (۳۸) زیادہ بہتر ہوتا اگر مولانا "سبت" کا ترجمہ کردیتے کیونکہ یہ کلمہ اردو میں مستعمل نہیں ہے۔

اسی طرح بعض جگہوں پر زیادہ مناسب تھا کہ کچھ تشریحی کلمات کو مولانا اپنی عادت کے

مطابق بین القوسین رکھتے لیکن مولانا نے ایسا نہیں کیا ہے مثلاً سورۃ الإخلاص کی آیت نمبر ۲ میں "الله الصمد" کا ترجمہ مولانا نے کیا ہے "اللہ بے نیاز ہے سب اس کے محتاج"۔(۳۹) زیادہ بہتر ہوتا اگر مولانا اس جملے "سب اس کے محتاج" کو بین القوسین رکھتے۔

اسی طرح قرآنی کلمات جو قرآن میں بارہا استعمال ہوئے ہیں ان کا مولانا نے بعض جگہ ترجمہ کیا ہے جبکہ بعض جگہ انہیں ویسے ہی رہنے دیا ہے زیادہ بہتر ہوتا اگر مولانا اس بارے میں ایک ہی طریقہ کار کا التزام فرماتے۔ مثلاً بنی اسرائیل کا کلمہ قرآن میں متعدد مقامات پر آیا ہے مولانا نے کہیں اس کا ترجمہ بنی اسرائیل کیا ہے(۴۰) اور کہیں اولاد یعقوب۔(۴۱) اسی طرح سورۃ الانفطار کی آیت نمبر ۱۵ میں "یصلونہا یوم الدین" کا ترجمہ مولانا نے کیا ہے" داخل ہوں گے وہ اس میں جزا وسزا کے دن" (۴۲) دوسری جگہ سورہ الغاشیہ کی آیت نمبر ۴ میں" تصلی ناراحامیہ" کا ترجمہ کیا ہے جھلس رہے ہوں گے وہ دہکتی آگ میں (۴۳) اور سورۃ الانشقاق کی آیت نمبر ۱۲ میں "ویصلی سعیرا" کا ترجمہ کیا ہے "اور جا پڑے گا دہکتی آگ میں" (۴۴) زیادہ بہتر ہوتا اگر مولانا تمام کلمات (یصلونہا، تصلی، یصلی) کا مذکورہ آیات میں ایک ترجمہ رکھتے، اور یوں ترجمہ میں یکسانیت برقرار رہتی۔

اسی طرح سورہ بقرہ کی آیت نمبر ۳۸ میں "فإما یأتینکم منی هدی" کا ترجمہ یوں کیا ہے "اب ہوگا یہ کہ ضرور آئے گی تمہارے پاس میری طرف سے ہدایت"، (۴۵) اس ترجمہ میں" اب ہوگا یہ کہ ضرور آئے گی" عبارت قرآنی متن سے مطابقت نہیں رکھتی، بہتر ہوتا کہ مولانا اس عبارت کو بین القوسین رکھتے۔

اسی طرح بعض جگہ پر قرآنی آیت کے شان نزول کو مدنظر رکھتے ہوئے قرآنی الفاظ کے مفہوم کو ترجمہ کی جگہ ذکر کیا گیا ہے، مثلاً سورۃ البروج کی آیت نمبر: ۱۰ "إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنت" کا ترجمہ مولانا نے یہ کیا ہے "بے شک وہ لوگ جنہوں نے آگ میں جلایا مؤمن مردوں اور عورتوں کو" (۴۶) کلمہ" فتنوا" کا معنی ہے جنہوں نے آزمائش میں ڈالا، چونکہ یہ آیت اُن لوگوں کے بارے میں نازل ہوئی تھی جنہوں نے بعض مسلم صحابہ کو جلا ڈالا تھا اس بات کی بناء پر مولانا نے" فتنوا" کا ترجمہ آگ میں جلانا کیا ہے. اسی طرح سورۃ القارعہ میں "القارعه" کا معنی مولانا نے کیا ہے "وہ عظیم حادثہ" (۴۷) جو کہ اس لفظ کا معنی نہیں بنتا البتہ اس سے یہ مراد لیا جا سکتا ہے۔

ترجمہ کی پروف ریڈنگ پر ابھی مزید محنت کی ضرورت ہے مثلاً سورۃ فاتحہ کی آیات کی نمبرنگ نہیں کی گئی ہے (۴۸) اسی طرح المسجد الحرام کا ترجمہ کہیں مسجد حرام (۴۹) اور کہیں مسجد الحرام (۵۰) کیا گیا ہے۔

عربی زبان کا قاعدہ ہے کہ جب حرف إذا ماضی سے پہلے آتا ہے تو وہ ماضی کے معنی کو مضارع یعنی مستقبل میں بدل دیتا ہے مولانا نے بعض جگہ پر اس اصول کی پیروی کی ہے جیسے سورۃ التکویر کی آیت نمبر:۱ میں "إذا الشمس کورت" کا ترجمہ کیا ہے "جب سورج لپیٹ دیا جائے گا" (۵۱) اور سورۃ الانشقاق کی آیت نمبر:۱ میں "إذا السماء انشقت" کا ترجمہ کیا ہے "جب آسمان پھٹ جائے گا" (۵۲) لیکن سورۃ الانشراح کی آیت نمبر:۷ میں "فإذا فرغت فانصب" کا ترجمہ ماضی میں کیا ہے، اور وہ یوں کیا ہے "پھر اب جب کہ فارغ ہو چکے ہو تم تو محنت کرو (فرائض نبوت میں)" (۵۳) جو کہ مناسب نہیں ہے۔

بہر حال اس مقالے میں جن باتوں کی طرف اشارہ کیا گیا ہے وہ معمولی نوعیت کی ہیں، ہر بڑے کام میں کچھ نہ کچھ کمی ہمیشہ رہ ہی جاتی ہے، اور یہ کسی طور پر بھی اس علمی کام کی اہمیت وافادیت کو کم نہیں کرتی، یہی وجہ ہے یہ ترجمہ عامۃ الناس میں بہت مقبول ہے۔ وآخر دعوانا أن الحمد للہ رب العلمین۔

حواشی وحوالہ جات

۱- اعوان، محمد اکرم، مولانا، أسرار التنزیل، چکوال، ادارہ نقشبندیہ اویسیہ، بار چہارم، جولائی ۱۹۹۷ء، جلد نمبر ۱، ص:ح۔

۲- أیضا، ص:ک۔

۳- شبیر احمد، مولانا، قرآن حکیم، اردو ترجمہ، اٹھائیسواں ایڈیشن، اگست، ۲۰۰۵ء، قرآن آسان تحریک (رجسٹرڈ) لاہور، پیش لفظ، ص:ج۔

۴- میاں، افتخار الحسن، ''ترجمہ قرآن -قرآن فہمی کا ایک پہلو (تفسیر ضیاء القرآن کا خصوصی مطالعہ''، مشمولہ فکر ونظر، خصوصی اشاعت، برصغیر میں مطالعہ قرآن، اسلام آباد، ادارہ تحقیقات اسلامی، جلد نمبر ۳۶، شمارہ نمبر:۳-۴، ۱۹۹۹ء، ص:۳۲۱۔

۵- أیضا، ص:۳۱۲۔

۶- مودودی، أبو الأعلیٰ، تفہیم القرآن، لاہور، مکتبہ تعمیر انسانیت، بارھواں ایڈیشن، نومبر ۱۹۷۴ء، جلد اول، ص:۷۔

۷- أیضا۔

۸- میاں، افتخار الحسن، مقالہ مذکور، ص:۳۱۲۔

۹- دستور پاکستان کا پہلا خاکہ مرتب کرنے والے‘ نومسلم مفکر‘ مصنف‘ مبلغ جو جولائی ۱۹۰۰ء میں پولینڈ میں ایک یہودی ربی خاندان میں پیدا ہوئے خاندانی روایات کے مطابق بچپن میں عبرانی اور آرامی زبانیں سیکھیں‘ ۱۹۲۶ء میں مشرف بہ اسلام ہوئے آپ نے فروری ۱۹۹۲ء میں وفات پائی اور ہسپانیہ کے قبرستان میں مدفون ہوئے آپ کی زیادہ مشہور کتابیں مندرجہ ذیل ہیں:

1- The Road To Mecca.   2- Islam at the crossroad.

۱۰- مولانا شبیر احمد رحمہ اللہ کے بیٹے صفدر صاحب سے انٹرویو۔

۱۱- شبیر احمد‘ مولانا‘ قرآن حکیم‘ اردو ترجمہ‘ پیش لفظ‘ ص: د‘ مولانا نے ’’پیش لفظ‘‘ کے عنوان کے تحت اس ترجمہ کے خواص گنوائے ہیں۔ہم نے اس مقالے میں زیادہ تر انہیں کو موضوع بحث بنایا ہے۔

۱۲- أیضا‘ ص: ھ‘و۔

۱۳- شاہ عبدالقادر رحمۃ اللہ علیہ ۱۱۶۷ھ میں پیدا ہوئے‘ آپ شاہ ولی اللہ کے تیسرے صاحبزادے ہیں‘ آپ پہلے شخص تھے جنھوں نے قرآن پاک کا بامحاورہ اردو میں ترجمہ کیا اور اس کا نام موضح القرآن رکھا جو ۱۷۹۱ء بمطابق ۱۲۰۵ھ میں مکمل ہوا‘ یہ ترجمہ مفصل اور محشی ہے اس لیے مطالب القرآن کو بھی اچھی طرح سے واضح کرتا ہے اور اردو کی ایک بلند پایہ تصنیف سمجھا جاتا ہے‘ آپ نے دہلی میں ۱۲۳۰ھ میں وفات پائی۔ دیکھیے: فیروز سنز‘ اردو انسائیکلوپیڈیا‘ فیروز سنز‘ لاہور‘ تیسرا ایڈیشن‘ ۱۹۸۴ء‘ ص: ۶۳۳۔

۱۴- آپ ۱۲۶۸ھ بمطابق ۱۸۵۱ء میں دیوبند کے ایک نامور عالم دین مولانا ذوالفقار علی کے ہاں پیدا ہوئے‘ جب مولانا قاسم نانوتوی رحمہ اللہ نے دیوبند میں مدرسہ ۱۵ محرم ۱۲۸۳ھ کو قائم کیا تو مولانا محمود اس کے پہلے شاگرد تھے.رہے‘ ۱۳۳۵ء کے آغاز میں آپ کو گرفتار کر کے مالٹا بھجوادیا گیا‘ ۱۹۳۸ء میں رہا ہوئے‘ مالٹا کی اسیری کے دوران قرآن کا ترجمہ مکمل کیا اور اس پر سورہ مائدہ تک حواشی لکھے‘ جبکہ باقی پر مولانا سید شبیر أحمد عثمانی نے حواشی لکھے‘ آپ نے ۳۰ نومبر ۱۹۲۰ء کو دیوبند میں انتقال فرمایا۔ دیکھیے: قاسم محمود‘ سید‘ شاہکار اسلامی انسائیکلوپیڈیا‘ لاہور‘ الفیصل ناشران وتاجران کتب‘ آٹھواں ایڈیشن‘ اکتوبر ۲۰۰۵ء‘ جلد دوم‘ ص: ۱۴۶۱)۔

۱۵- مفسر ومحدث اور شاہ ولی اللہ کے دوسرے صاحبزادے جو ۱۷۴۹ء میں پیدا ہوئے‘ آپ عالم متبحر‘ درویش سیرت بزرگ اور بلند پایہ مفسر ومحدث تھے‘ قرآن پاک کا ترجمہ وتفسیر ان کی یادگار ہیں‘ آپ نے ۱۸۱۷ء میں داعی أجل کو لبیک کہا۔ دیکھیے: فیروز سنز‘ اردو انسائیکلوپیڈیا‘ ص: ۶۳۲۔

۱۶- جماعت اسلامی کے بانی اور امیر، اور روشن خیال عالم دین جو ۱۹۰۳ء میں پیدا ہوئے، آپ اعلی درجے کے انشا پرداز، بلند پایہ مفکر، مقرر، عالم بزرگ ہیں، آپ نے متعدد دینی وسیاسی مسائل پر متعدد کتب لکھیں، آپ نے ۱۹۷۹ء میں وفات پائی. دیکھیے : فیروز سنز، اردو انسائیکلو پیڈیا، ص: ۹۶۰۔

۱۷- عالم دین اور ماہر قرآنیات جو بھارت کے صوبہ اتر پردیش کے ایک گاؤں بہوڑ، ضلع اعظم گڑھ میں ۱۹۰۴ء میں پیدا ہوئے، دینی وعصری تعلیم مدرسۃ الاصلاح، سرائے میر سے حاصل کی، اسی مدرسہ کے حوالے سے اصلاحی کہلوائے، قیام پاکستان کے بعد لاہور آئے اور جماعت اسلامی کیلیے وقف ہو کر کام کیا، بعض اختلافات کی بناء پر ۱۹۵۷ء میں جماعت سے علیحدگی اختیار کر لی، علیحدگی کے بعد تفسیر لکھنے کا کام شروع کیا جو تقریبا ۲۳ برس کی محنت شاقہ کے بعد "تفسیر تدبر قرآن" کے نام سے ۹ جلدوں میں مکمل ہوئی، مولانا ۱۵ دیسمبر ۱۹۹۷ء میں راہی ملک عدم ہوے۔ دیکھیے : قاسم محمود، سید، شاہکار اسلامی انسائیکلو پیڈیا، جلد اول، ص: ۲۷۳۔

۱۸- عالم دین اور محدث جو ۱۷ رجب ۱۲۶۷ھ بمطابق ۱۸۵۰ء میں بمقام کانپور (صوبہ یوپی، ہندوستان) میں پیدا ہوے اور ۲۵ شعبان ۱۳۳۸ھ بمطابق ۱۵ مئ ۱۹۲۰ء میں آصف نگر میں فوت ہوے اور وقار آباد ضلع حیدر آباد دکن ہند میں مدفون ہوئے، آپ شاعر بھی تھے، اردو اور عربی دونوں میں آپ کے اشعار ملتے ھیں. آپ نابغہ ء روزگار تھے، مؤلفات کی تعداد ۱۰۰ کے لگ بھگ بتائی جاتی ہے جن میں سے اہم موضحۃ القرآن (بامحاورہ ترجمہ قرآن مجید) تفسیر وحیدی، تبویب القرآن فی مضامین الفرقان، تیسیر الباری ترجمہ صحیح البخاری مع حواشی، راہ نجات وغیرہ ہیں، تفصیل کیلیے دیکھیے: عبدالحی، مولانا، نزہۃ الخواطر، دار ابن حزم، بیروت، بار اول: ۱۴۲۰ھ/ ۱۹۹۹ء، جلد ثالث، ص: ۱۳۹۹. ونواب وحید الزمان، علامہ، تبویب القرآن فی مضامین الفرقان، لاہور، نعمانی کتب خانہ، بار اول، ۱۹۸۳ء، جلد اول، ص: ز تا ی۔

۱۹- مشہور عالم دین، حکیم الأمت، مجدد الملت جو ۱۸۶۳ء میں تھانہ بھون ضلع مظفر نگر (بھارت) میں پیدا ہوئے، آپ کی تصانیف کی تعداد آٹھ سو کے قریب ہے، جن میں بہشتی زیور بہت زیادہ مشہور ہوا، لیکن آپ کا سب سے بڑا کارنامہ قرآن حکیم کا ترجمہ اور تفسیر (بارہ جلدوں میں) ہے، آپ نے ۱۹۴۳ء میں وفات پائی. دیکھیے: فیروز سنز، اردو انسائیکلو پیڈیا، ص: ۸۶۔

۲۰- شبیر احمد، مولانا، قرآن حکیم، اردو ترجمہ، پیش لفظ، ص: و۔

۲۱- أیضا، ص:۵۔

۲۲- أیضا، ص:۱۰۶۶۔

۲۳- أیضا، ص:۳۔

۲۴- أیضا، ص:۶۵۔

۲۵- أیضا، ص:۷۔

۲۶- أیضا، ص:۲۔

۲۷- أیضا، ص:۲۔

۲۸- أیضا، ص:۴۔

۲۹- أیضا، ص:۱۰۵۹۔

۳۰- أیضا، ص:۵۲۵۔

۳۱- أیضا، ص:۴۔

۳۲- أیضا، ص:۱۰۷۸۔

۳۳- أیضا، ص:۲۔

۳۴- أیضا، ص:۷۔

۳۵- ایضاً، ص:۱۰۶۵۔

۳۶- أیضا، ص:۲۶۔

۳۷- أیضا، ص:۴۲، ۴۳۔

۳۸- أیضا، ص:۱۶۔

۳۹- أیضا، ص:۱۰۷۷۔

۴۰- أیضا، ص:۲۰، ۳۰، ۶۴، ۷۷، ۴۷۰، ۹۷۔

۴۱- أیضا، ص:۱۱، ۱۲۔

۴۲- أیضا، ص:۱۰۴۵۔

۴۳- أیضا، ص:۱۰۵۵۔

۴۴- أیضا، ص:۱۰۵۰۔

۴۵- أیضا، ص:۱۰۔

۴۶- أیضا، ص:۱۰۵۱، ۱۰۵۲۔

۴۷- أیضا، ص:۱۰۷۱۔

۴۸- أیضا، ص:۲۔

۴۹- أیضا، ص:۳۵، ۴۷۷۔

۵۰- أیضا، ص:۳۷۔

۵۱- أیضا، ص:۱۰۴۲۔

۵۲- أیضا، ص:۱۰۴۹۔

۵۳- أیضا، ص:۱۰۶۵۔

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 33, Sr.No.89, 2012, pp 87 - 102

مجلّہ تحقیق
مجلۂ کلیۂ علوم شرقیہ
جلد۳۳، اکتوبر۔دسمبر۲۰۱۲ء، شمارہ ۸۹

ڈاکٹر محمود احمد غازیؒ کی خدماتِ حدیث

محبوب الرحمٰن قریشی ☆ ڈاکٹر محمد عبداللہ ☆☆

Abstract:

Dr Mahmood Ahmad Ghazi was a well-known Islamic scholar of 20th century. He was born on 18th September 1950 in New Delhi and died on 26th September 2010 in Islamabad. Although major field of his interest was Fiqh, but his work on Hadith is also commendable. He had a broad and deep study of Hadith literature and discussed its sciences in an effective manner. In his books and lectures, he repealed the objections raised by deniers of the Hadith. He used Quranic verses and Ahadith as arguments in his discussions and deliberations. He criticized the pungent views of orientalists but at the same time appreciated their work on hadith. By elaborating many instances, Dr Ghazi proved that various disciplines of Islamic studies get roots from Ahadith and its allied sciences. He advised his audiences and readers to adopt a research based approach for study of Hadith. At the end we have listed some practical steps to promote the hadith literature as suggested by Dr Ghazi.

ڈاکٹر محمود احمد غازی کا شمار بیسویں صدی کے ان عظیم سکالرز میں ہوتا ہے جنہیں قدرت نے لامحدود صلاحتیں عطا کی ہوئی تھیں پھر ان صلاحیتوں کو کما حقہ انسانیت کے وسیع تر مفاد میں استعمال کرنے کے مواقع بھی فراہم کیے۔ وسعت نظر اور وسعت مطالعہ میں ڈاکٹر غازی اپنا ثانی نہیں رکھتے تھے۔ علوم اسلامیہ کے ہر شعبہ میں تصنیف و تالیف کے جوہر دکھلائے۔ اپنی تصانیف میں وہ گراں قدر معلومات ذخیرہ کیں جن کے لیے کئی اداروں اور کئی شعبہ جات کی ضرورت پڑتی۔

☆ پی۔ایچ۔ڈی اسکالر، شعبہ علوم اسلامیہ وعربی، جامعہ گومل، ڈیرہ اسماعیل خان، پاکستان
☆☆ ایسوسی ایٹ پروفیسر شعبہ علوم اسلامیہ وعربی، جامعہ گومل، ڈیرہ اسماعیل خان، پاکستان

اس مقالہ میں ڈاکٹر غازی کی حدیث اور علم حدیث پر خدمات کا اجمالی تذکرہ کرنے کی کوشش کی جائے گی۔علم حدیث پر آپ کے افکار ونظریات کا احاطہ کرنا آسان نہیں لیکن چند نکات کو مرکز ومحور بنا کر ایک ایسا تصور اجاگر کیا گیا ہے، جس سے آپ کی علم حدیث پر دسترس کا اندازہ ہو سکے۔

علم حدیث پر ڈاکٹر غازی کی اہم پیش رفت آپ کے محاضرات ہیں جو آپ نے حدیث کے عنوان پر ادارہ الھدیٰ انٹرنیشنل ،اسلام آباد کی دعوت پر ارشاد فرمائے جن میں حدیث سے متعلق تمام امور پر سیر حاصل بحث اور سامعین کے سوالوں کے جوابات مرحمت فرمائے۔

حدیث اور سنت:

حدیث اور سنت دو مشہور اصطلاحات ہیں جو محدثین نے رسول اللہؐ کے اقوال وافعال کے لیے استعمال کی ہیں۔ یہ دونوں الفاظ قرآن مجید اور احادیث مبارکہ میں متعدد بار استعمال ہوئے ہیں۔ بعض علمائے کرام، حدیث اور سنت کو باہم مترادف معنوں میں استعمال کرتے ہیں جبکہ بعض کے نزدیک حدیث عمومی معنوں میں استعمال ہوتا ہے اور سنت خاص معنوں میں۔

ڈاکٹر محمود غازی رقمطراز ہیں:

"حدیث تو ہر وہ چیز ہے جو رسول اللہؐ کی ذات مبارک سے منسوب ہوگئی ہو جسمیں ضعیف احادیث بھی شامل ہیں اور موضوع احادیث بھی شامل ہیں۔منکر اور شاذ احادیث بھی۔سنت سے مراد وہ طریقہ ہے جو احادیث صحیحہ کی بنیاد پر ثابت ہوتا ہے، جو رسول اللہؐ کا طے کیا ہوا طریقہ ہے۔

جو آپؐ نے اپنی امت کو سکھایا۔جو قرآن پاک کے منشاء اور معانی کی تشریح کرتا ہے اور جو دنیا میں قرآن پاک کے لائے ہوئے نظام کی عملی تشکیل کرتا ہے۔اس طریقہ خاص کا نام سنت ہے"(۱)۔

ڈاکٹر محمود غازیؒ سنت کے ذیل میں ایک اور نکتہ بیان کرتے ہیں،آپ کے بقول:

"واجب اور فرض کے مقابلہ میں سنت کی جو اصطلاح استعمال ہوتی ہے وہ پہلے معنوں سے مختلف ہے۔ یہاں سنت سے مراد یہ ہے کہ رسول اللہؐ کی تعلیم کا وہ حصہ جو لازمی اور واجب نہیں ہے، جو فرض و واجب نہیں ہے۔اسکو اگر اختیار کیا جائے تو اجر ملے گا اور نہ کیا جائے تو امید ہے کہ اللہ کے ہاں باز پرس نہیں ہوگی"(۲)۔

علمِ حدیث:

حدیث اور سنت سے مراد رسول اللہؐ کے اقوال ، افعال واحوال اور اوصاف ہیں اور علمِ حدیث وہ فن ہے جس کے ذریعے رسول اللہؐ کی طرف منسوب تمام اقوال، افعال اور احوال کی تحقیق کرنا

تا کہ ان کی صحت اور سُقم کی نشاندہی کی جائے۔

علامہ سیوطی علم حدیث کی تعریف بیان کرتے ہوئے رقمطراز ہیں:

علم یعرف به اقوال رسول اللهؐ و افعال و احواله (۳)

وہ علم جس کے ذریعے رسول اللہؐ کے اقوال، افعال اور احوال تک رسائی حاصل کی جاسکتی ہے۔

ڈاکٹر غازیؒ کی خدماتِ حدیث:

ڈاکٹر محمود احمد غازی ایک ہمہ پہلو شخصیت کے مالک تھے دوسرے دینی علوم کی طرح حدیث اور علمِ حدیث پر اپنی خدمات انجام دیں آپ کی طرزِ معاشرت اور بود و باش میں رسول ﷺ کی اسوہ حسنہ کی جھلک دیکھی جاسکتی ہے حدیث کے عنوان پر آپ کی تقریر و تحریر اس کی عکاسی کرتی ہے احادیث کی جمع و تدوین اور تحقیق درحقیقت اِس محبت کا مظہر ہے جو ڈاکٹر محمود غازی کو رسول ﷺ کی ذاتِ گرامی اور آپ کے ارشادات سے تھی ڈاکٹر غازی نے حدیث کے موضوع پر جو خدمات دیں اِن میں سے آپ کے درسِ حدیث، حدیث پر ہونے والے اعتراضات کے خاطر خواہ جوابات موجودہ دور میں حدیث کی ضرورت و اہمیت اور جدید مسائل کے حل میں احادیث کا کردار اجاگر کرنا، جیسے اہم کارنامے شامل ہیں۔

۱) حدیث پر شکوک و اعتراضات کے جوابات:

ہر دور میں ایک طبقہ ایسا موجود رہا جو رسول اللہ ﷺ کی ذاتِ گرامی اور آپ کے مبارک ارشادات کو شک کی نگاہ سے دیکھتا رہا اور مختلف طریقوں سے لوگوں کو بدظن کرنے کی ہر ممکن کوشش کرنا اِس طبقہ کا حدف تھا برصغیر میں بھی ایسے لوگ موجود ہیں جنہوں نے مختلف زبانوں میں حدیث اور علمِ حدیث پر کتبِ تصنیف کیں۔ اور ایسا اسلوب بیان اختیار کیا کے لوگوں میں حدیث کے معاملہ میں شکوک و شبہات پیدا ہونے شروع ہوگئے اور مسلمانوں کا ایمان کمزور ہوتا چلا گیا۔ اِن مصنفین نے احادیث کے ذخیرہ کی ثقاہت کو مشکوک قرار دینے کی کوشش کی، ڈاکٹر غازی نے اِس شبہ کا ازالہ کیا حدیث اور علمِ حدیث کی جمع تدوین اور اِس کی حفاظت میں دنیا کے بہترین دماغوں اور غیر معمولی یاداشت رکھنے والے انسانوں نے اپنی زندگیاں وقف کردیں۔ رسول اللہ ﷺ کے ارشادات پر مختلف زاویوں سے لاکھون انسانوں نے غور و فکر کیا اور یہ سلسلہ عہدِ رسالت سے لے کر آج تک جاری ہے اور تا قیامت اِسی جوش و جذبہ سے جاری رہے گا علم حدیث اِسی طرح کا مستند علم ہے جسے کوئی بھی انسانی علم ہوسکتا یا اس سے زیادہ یقینی ہے حدیث اور قرآن دونوں یقینی اور مستند ذرائع ہیں۔ فرق صرف

یہ ہے کہ قرآن پاک کے الفاظ اللہ کی طرف سے ہیں جبکہ حدیث میں مفہوم اللہ کی طرف سے ہے اور الفاظ رسول اللہؐ کے ہیں دونوں شریعت میں حجت کا درجہ رکھتے ہیں دونوں یقینی بھی ہیں اور محفوظ بھی۔

دوسری غلط فہمی کتب حدیث کے بارے میں پیدا کی جا رہی ہے بعض لوگوں کا خیال ہے کہ احادیث کے مجموعے جو آج کے دور میں مقبول ہیں وہ بہت بعد کی تصنیف ہیں لہٰذا ان کی صداقت میں شکوک وشبہات پیدا ہوتے ہیں کہ محدثین نے مختلف مشہور واقعات کو ان کتب میں جمع کر دیا ہے اور ان کہانیوں کو رسول اللہؐ کی طرف منسوب کر دیا اور مسلمانوں نے عقیدت مندی سے ان کو بطور حدیث مان لیا۔

ڈاکٹر غازیؒ اس کا جواب یوں دیتے ہیں کہ یہ غلط فہمی ایک فرضی خیال ہے جس کی کوئی علمی یا عقلی بنیاد نہیں ہے علم حدیث عہد رسالت ﷺ میں رواج پا چکا تھا آپ ﷺ نے اپنے صحابہ کو ارشاد فرمایا تھا کہ جو کچھ مجھ سے سنو محفوظ کر لیا کرو کیونکہ اس منہ سے سچ کے سوا کچھ نہیں نکلتا اسی طرح ایک اور حدیث کا مفہوم ہے کہ اللہ تعالیٰ اس شخص کو سرسبز وشاداب رکھے جس نے میری بات سنی، اس کو یاد کیا اور اس کو آگے پہنچایا۔ اسی قسم کا ارشاد آپ ﷺ نے حجتہ الوداع کے موقع پر فرمایا تھا کے غائبین تک پہچانا اب تمہارا فرض ہے حضور ﷺ کے ارشادات کو یاد رکھنا اور محفوظ رکھنا بہت فضیلت والا کام ہے لہٰذا اس فضیلت کے حصول کیلئے صحابہ کرام نے آپ ﷺ کی حیات مبارکہ میں ہی اس کام کو شروع کر دیا تھا صحابہؓ کے بعد یہ کام تابعین کے سپرد ہوا اسی طرح تبع تابعین میں ایسے لوگوں کی تعداد ہزاروں میں تھی جنہوں نے احادیث کے مجموعے تیار کیے اور یہی آج ہمارے پاس موجود ہیں لہٰذا یہ سمجھنا کہ احادیث کے ذخائر بعد کی پیداوار ہیں، ہٹ دھرمی کے سوا کچھ نہیں۔

ڈاکٹر غازی نے حدیث اور علم حدیث کی وسعتوں کا ذکر کرتے ہوئے انھیں تمام علوم اسلامیہ کا منبع قرار دیا ہے، مثال کے طور پر چند کا ذکر درج ذیل ہے۔

۲) حدیث اور علم کلام:

ڈاکٹر غازی نے اپنے خطاب اور اپنی تحریر میں اسلامی علوم وفنون کی بنیاد علم حدیث کو قرار دیا ہے اس میں ایک اہم فن علم کلام ہے علم کلام وہ علم یا فن ہے جو اسلام کے بنیادی عقائد کی تشریح کرتا ہے اور عقلی دلائل کی بنیاد پر اسلام کے عقائد کو دوسرے عقائد ونظریات پر برتر ثابت کرتا ہے علم کلام کا آغاز جن مسائل سے ہوا وہ مسائل علم حدیث اور سنت میں بیان ہوئے ہیں۔ جب ایسی احادیث پر تحقیق ہوئی جن میں عقائد بیان ہوئے ہیں اس تحقیق کی روشنی میں علم کلام نے جنم لیا۔ اور ڈاکٹر غازی یہاں ایک مثال سے وضاحت کرتے ہیں کہ مسلمان ہونے کے لئے ضروری ہے کہ اللہ اور اس کے

رسول ﷺ، ملائکہ، کتب پر ایمان لایا جائے یعنی مسلمان ہونے کے لئے ایمان ایک ضروری شرط ہے۔ لیکن یہاں سوال یہ پیدا ہوا کہ ایمان کیا ہے؟ اس کی کیا حقیقت ہے؟ مزید یہ کہ کیا ایمان میں کمی بیشی ممکن ہے؟ یہاں سے یہ اختلاف پیدا ہوا بعض حضرات کے نزدیک ایمان میں کمی بیشی ممکن نہیں جبکہ بعض حضرات اس نظریہ کے حق میں ہیں کہ ایمان میں کمی بیشی ممکن ہے اس لئے کہ قرآن پاک میں کئی جگہ ارشاد ہے زادتھم ایمانا ان کا ایمان بڑھ جاتا ہے یعنی نزول قرآن کی طرف اشارہ ہے کہ جب کوئی نئی آیت نازل ہوتی تو مومنین کے ایمان کا درجہ بلند ہو جاتا۔ اس پہلو پر محدثین کے درمیان طویل بحث مباحثہ کا سلسلہ شروع ہوا۔ جو لوگ ایمان کی کمی بیشی کے حق میں نہیں ہیں یہاں ایمان کی کمیت میں کمی بیشی کا نہ ہونا مراد لیتے ہیں یعنی ایمان کا کم از کم تقاضا ہے کہ اللہ کو اس کے رسولوں کو، کتب وغیرہ کو ماننا اگر اس میں کمی ہو جائے تو آپ مسلمان ہی نہیں۔ لیکن دوسرا طبقہ جو ایمان کی کمی بیشی کے حق میں دلائل دیتا ہے وہاں ان کی مراد ایمان کے میعار میں کمی بیشی ہے۔ اس موضوع پر جب فلسفیانہ اسلوب اختیار کیا گیا تو علم کلام کا آغاز ہوا۔

ڈاکٹر غازی کے مطابق اہل علم جنہوں نے ابتداء میں ایسے سوالات اٹھائے وہ محدثین تھے۔ مثلاً امام بخاریؒ، امام احمد بن حنبلؒ وغیرہ (۴)

۳) حدیث اور فقہ:

ڈاکٹر غازی جہاں حدیث اور علم حدیث کے ماہر ہیں وہاں وہ ایک ممتاز فقیہ بھی ہیں مختلف مجالس میں اسلامی فقہ کے موضوع پر درس دیا کرتے تھے آپ نے دلائل کے ذریعے ثابت کیا کہ حدیث اور فقہ دونوں لازم و ملزوم علوم ہیں ان کو الگ نہیں کیا جا سکتا۔ فقہ شرعی قوانین کے علم کا نام ہے جو ان کے تفصیلی دلائل سے حاصل ہوں۔ گویا قرآن وسنت کی ان نصوص کو جو انسان کی عملی زندگی کی تشکیل کرتے ہیں ان کا فہم و ادراک حاصل کرنا فقہ کہلاتا ہے۔ اس فہم و فراست سے جو ہدایات اور راہنمائی حاصل ہوتی ہے اس سے ایک نیا فن وجود میں آتا ہے۔ جسکی بنیاد علم حدیث ہے۔ قرآن پاک میں تمام احکام اجمالاً بیان ہوئے ہیں لیکن ان کی تشریح احادیث مبارکہ میں ہے نماز، روزہ، زکوٰۃ اور مناسک حج کی تفصیلات حدیث میں ذکر ہیں اسی طرح معاملات کی وضاحت بھی احادیث میں آئی ہے۔

علم فقہ کا ایک اور ذیلی مضمون اصول فقہ ہے یعنی وہ بنیادی اصول جن میں شرعی احکام سے بحث ہوتی ہے جو شرعی ماخذ سے اخذ کیے گئے ہوں اصول فقہ کا مقصد ایسے قواعد وضوابط تیار کرنا ہے جن کے ذریعے احکام تک رسائی حاصل ہو در حقیقت علم حدیث کے بیان کردہ احکام سے اصول فقہ کی داغ

بیل پڑی ہے۔

بقول ڈاکٹر غازیؒ ’’علم حدیث اس بنوغ اورعبقریت کا نمونہ ہے کہ جس میں معلومات اور معاملات کی وسعت پر دارومدار ہو۔ اور اصول فقہ اس بنوغ اور عبقریت کا نمونہ ہے جس میں تخلیقی صلاحیتیں اور نئے افکار ونظریات کو سامنے لانے پر معاملات کی بنیاد ہو۔ علم اصول فقہ نے علم کلام سے کہیں زیادہ عقل ونقل کے درمیان تطبیق پیدا کی ہے اور عقل ونقل کے درمیان توازن پیدا کیا ہے‘‘(۵)

۴) علم تاریخ:

جب سے دنیا کا ظہور ہوا علم تاریخ کا تصور بھی ابھرنے لگا اسلام سے پہلے فن تاریخ پر کچھ لکھا گیا بے شمار کتب تصنیف کی گئیں لیکن تاریخ کا مفہوم بہت محدود اور سطحی نوعیت کا تھا کسی قوم، قبیلے یا معاشرے کے بارے میں قصے کہانیاں جمع کرنا تاریخ کے زمرے میں آتا تھا کسی قسم کا احتسابی نظام نہ تھا کہ اس تاریخ کا ماخذ کیا ہے؟ ان روایات کو بیان کرنے والا کون ہے؟ اور یہ کہانیاں کس حد تک مستند ہیں؟ اوران میں جھوٹ وتعصب کی آمیزش کس قدر ہے؟

اقوام عالم میں تاریخ کا تصور بہت قدیم ہے یونانی، ہندوستانی اور رومی اقوام قدیم ترین تصور کی جاتی ہیں علم تاریخ میں ان اقوام کی شمولیت ضرور ہے لیکن تاریخ کا صحیح تصور اور شعور جو مسلمانوں کے علاوہ دوسری قوموں کو بھی میسر ہوا، وہ علم حدیث کے مرہون منت ہے۔

ڈاکٹر غازی رقمطراز ہیں:

> ’’علم حدیث نے سب سے پہلے لوگوں کو یہ تصور دیا کہ جب کوئی واقعہ بیان کروتو پہلے خود یہ اطمینان کرلواور پھر دوسرں کو یہ اطمینان دلاؤ کہ تم اس واقعہ کے عینی شاہد ہو اگر عینی شاہد نہیں تو جو عینی شاہد تھا اس کا حوالہ دو کہ مجھ سے فلاں شخص نے بیان کیا جو عینی شاہد تھا پھر اس بات کا یقین دلاؤ کہ تم جس واقعہ کو بیان کر رہے ہو اس کو بیان کرنے میں تمہارا کوئی ذاتی مفاد نہیں ہے‘‘(۶)۔ تاریخ کے مضمون میں یہ تصورات مسلمان قوم کے تخلیق کردہ ہیں اسلامی علوم وفنون میں یہ اصول پیدا ہوئے اور مسلمان مورخین نے مسلمانوں کی تاریخ میں یہ اصول عملی طور پر استعمال کئے علم حدیث کا یہ ایک بڑا معرکہ ہے تاریخ نویسی کو سب سے پہلے علامہ سخاوی نے متعارف کرایا جو ایک محدث تھے ان کی کتاب
>
> ’’۔ الاعلان بالتو بیح بمن ذم اھل التاریخ ‘‘

علم تاریخ میں ایک مستند تصنیف ہے جس میں مصنف نے تاریخ نویسی کے قواعد وضوابط مدون کئے جو کہ علم حدیث سے ماخوذ ہیں (۷)

۵) حدیث قدسیہ اور قرآن مجید میں فرق:

حدیث کے موضوع پر ڈاکٹر غازیؒ کا ایک اور اہم کام احادیث قدسیہ کا بیان ہے اس موضوع پر آپ نے اپنا نقطہ نظر بہترین اسلوب میں پیش کیا ہے۔

وحی کی دو اقسام ذکر کی گئی ہیں وحی متلو جسے وحی جلی بھی کہا جاتا ہے اس کی عبارت اور کلمات اللہ تعالیٰ کی طرف سے ہیں یہ وہ وحی ہے جس کے الفاظ معجزہ ہیں دوسری قسم وحی غیر متلو یا وحی خفی ہے جس کے الفاظ متعین نہیں ہوتے صرف معنی ومفہوم رسول اللہ ﷺ تک منتقل ہوتا ہے لیکن الفاظ حضور ﷺ کے ہوتے ہیں اسی کی طرف قرآن نے اشارہ کیا ہے

وما ینطق عن الھوی(۸)

وحی مخفی کو حدیث یا سنت کا نام دیا گیا۔ وحی مخفی میں ایک خاص قسم وہ ہے جو باقی احادیث سے مختلف اور منفرد مقام رکھتی ہے اس کو حدیث قدسی کہا جاتا ہے یہ بھی درحقیقت اللہ تعالیٰ کا کلام ہوتا ہے لیکن رسول اللہ ﷺ کی زبان مبارک سے ادا ہوتا ہے چونکہ یہاں الفاظ رسول اللہ ﷺ کے ہوتے ہیں لہذا اس وحی کو قرآن پاک میں شامل نہیں کیا جاتا اور نہ ہی اسکی تلاوت ہوتی ہے۔

ارشاد ربانی اللہ تعالیٰ کی طرف سے حضور ﷺ نے صیغہ واحد متکلم میں ارشاد فرمایا ہو، یہ حدیث، حدیث قدسی کہلاتی ہے۔

احادیث کے مجموعے جو ہمارے ہاں دستیاب ہیں ان میں احادیث کی تعداد ہزاروں میں ہے لیکن احادیث قدسیہ کی تعداد چند سو سے زائد نہیں احادیث کے کچھ مجموعے ایسے بھی ہیں جن میں صرف احادیث قدسیہ کو شامل کیا گیا ہے۔ان احادیث میں بیک وقت دونوں خواص پائے جاتے ہیں یعنی ایک طرف قرآن پاک سے مشابہت رکھتی ہیں کیونکہ یہ اللہ کا کلام ہے اور براہِ راست اللہ تعالیٰ کی ذات مخاطب ہے تو دوسری طرف ان کی مشابہت احادیث مبارکہ سے ہے کیونکہ الفاظ رسول اللہ ﷺ کے ہیں۔

ڈاکٹر غازیؒ نے قرآن مجید اور احادیث قدسیہ میں چند بنیادی فروق کی نشاندہی کی ہے۔

۱۔ قرآن پاک کے الفاظ اور عبارت اپنی فصاحت و بلاغت اور بلند معیار کی بنا پر ایک معجزہ ہے جبکہ یہ عنصر احادیث قدسیہ کے لئے ضروری نہیں۔

۲۔ قرآن مجید کی روایت بالمعنی جائز نہیں بلکہ یہ حرام ہے۔لیکن حدیث قدسیہ کے لئے افضل تو یہ

ہے کہ وہی الفاظ بیان کئے جائیں ۔لیکن روایت بالمعنی جائز ہے حرام نہیں ہے۔قرآن مجید کے مفہوم کو اپنے لفظوں میں بیان کر دینا اور یوں کہنا کے اللہ تعالیٰ نے یوں ارشاد فرمایا، جائز نہیں ہے۔ دوسری طرف حدیث قدسیہ کو اس اسلوب میں بیان کرنا جائز ہے۔

۳۔ قرآن مجید کی تلاوت کے لئے ضروری ہے کہ آدمی باوضو ہو، جس شخص پر غسل واجب ہو وہ اس کی تلاوت نہیں کر سکتا لیکن حدیث قدسیہ کے لئے یہ شرط نہیں ہے لیکن ادب واحترام کا تقاضا ہے کہ باوضو ہو کر احادیث کو پڑھے۔امام مالکؒ کے بارے میں ہے کہ آپ بہت زیادہ اہتمام کے ساتھ درس حدیث دیا کرتے جس مکان میں درس ہوتا تھا وہاں خوشبو بکھیری جاتی، سفید چادریں بچھائی جاتی تھیں۔

۴۔ نماز میں قرآن مجید کی تلاوت فرض ہے لیکن حدیث قدسی کی تلاوت نماز میں جائز نہیں اگر کوئی شخص نماز میں حدیث قدسی پڑھ لے تو تلاوت کا رکن جو فرض یا واجب ہے وہ ادا نہ ہوگا۔

۵۔ قرآن پاک کی تلاوت باعث اجر وثواب ہے اس کی ترغیب کے لئے فرمایا گیا ہے کہ جو شخص ایک حرف کی تلاوت کرتا ہے اس کے لئے دس نیکیاں ہیں الم تین حروف ہیں ان کی تلاوت سے تیس نیکیاں ہیں۔ یہ خصوصیت صرف قرآن پاک کیلئے مختص ہے حدیث قدسی کے لئے اس قدر اجر وثواب کی بشارت نہیں سنائی گئی۔

۶۔ قرآن پاک وحی جلی ہے جبکہ حدیث قدسی وحی خفی ہے۔

۷۔ قرآن پاک کا نزول جبرائیل امینؑ کے ذریعے جبکہ حدیث قدسی کسی بھی طریقہ سے آسکتی تھی۔ بعض اوقات جبرائیل امینؑ کے ذریعے نازل ہوئی۔بعض اوقات حضورﷺ نے خواب میں کوئی چیز دیکھی، یا اللہ تعالیٰ نے کسی بات کا خیال دل میں ڈال دیا۔

۸۔ قرآن پاک وحی متلو ہے جس کی تلاوت ہوتی ہے لیکن حدیث قدسی وحی غیر متلو ہے جس کی تلاوت نہیں ہوتی۔

۹۔ قرآن پاک کے الفاظ متواتر ہیں ضروری نہیں کہ حدیث قدسی کے الفاظ بھی متواتر ہوں کچھ احادیث قدسیہ متواتر ہیں لیکن اکثر متواتر نہیں ہیں۔

۱۰۔ قرآن پاک مصاحف میں محفوظ ہے اور یکجا ہے جبکہ احادیث قدسیہ کسی ایک مجموعہ میں یکجا نہیں ہیں(۹)۔

٦) علمِ حدیث دورِ جدید میں:

ہر دور کے اپنے مسائل ہوتے ہیں۔ضروریات الگ ہوتی ہیں۔آج دنیا ایک گلوبل ویلج کی شکل اختیار کر چکی ہے۔انسان نے جہاں ہر میدان میں ترقی کی نئی راہیں دریافت کی ہیں وہاں نئے نئے مسائل نے بھی جنم لیا ہے۔ نئے مسائل کے حل کے لیے حدیث اور علمِ حدیث کی از سرِ نو تدوین ضروری ہے۔ڈاکٹر غازیؒ نے اس پہلو کی نشاندہی کی۔

عہدِ رسالتؐ سے لیکر آج کے برق رفتار ترقی کے دور تک علمِ حدیث کی مختلف جہات پر گرانقدر خدمات سرانجام دی گئیں۔چونکہ علمِ حدیث ایک وسیع علم ہے لہٰذا اس کی وسعتوں کا احاطہ کرنا کسی مخصوص زمانہ تک محدود نہیں اور زمانہ کے بدلتے ہوئے رجحانات کے پیشِ نظر علمِ حدیث کا نئے اسلوب میں مطالعہ ضروری ہو جاتا ہے ان سطور میں راقم الحروف نے ڈاکٹر غازیؒ کے افکار کی روشنی میں علمِ حدیث کے ان گوشوں کو اجاگر کرنے کی کوشش کی ہے جن میں ابھی زیادہ کام نہیں ہوا اور تحقیق وجستجو سے نئے افق پر کام کرنے کی ضرورت ہے۔

۷) احادیث کے حوالے سے گذشتہ مذاہب کا مطالعہ:

احادیث کے مطالعہ سے یہ بات سامنے آئی ہے کہ مختلف مقامات پر سابقہ اقوام، سابقہ انبیاء اور سابقہ کتب کا ذکر ہے۔آنحضرتؐ نے اپنے ارشادات میں مختلف الہامی کتب کے بیانات کا ذکر کیا ہے۔چنانچہ آج ہم اسمیں افراط وتفریط سے کام لیا گیا ہے یہاں اس بات کی تصدیق ہوتی ہے کہ یہود ونصاریٰ نے اپنی کتابوں میں من پسند تبدیلیاں کر لی ہیں۔ان شواہد کی بناء پر مطالعہ مذاہب اور مذاہب کی تاریخ پر ایک علمی وتحقیقی کام کرنے کی نئی جہت کا تعین ہوتا ہے۔ان الہامی کتابوں تورات وانجیل میں جب کوئی حوالہ ملتا ہے تو اس بات کا اندازہ ہو جاتا ہے کہ کس حد تک ان میں تحریف کی گئی اور کتنی مماثلت پائی جاتی ہے اور اس تحریف میں کیا مقاصد کارفرما تھے۔مطالعہ مذاہب کے ذریعے ان پہلوؤں کی بھی نشاندہی ہوتی ہے جن میں مذاہب کی وہ تعلیمات جو اللہ تعالیٰ اور انبیاء کی طرف سے تھیں لیکن ان میں تحریفات کی گئیں۔ان کا واضح ثبوت حدیث مبارکہ سے ملتا ہے۔یوں علمِ حدیث میں ایک نئے باب کا اضافہ ممکن ہے ڈاکٹر غازیؒ کا یہی نظریہ ہے کہ اس اسلوب پر کام کرنے سے دنیا کی دوسری اقوام کے سامنے بھی مطالعہ کی ایک نئی راہ روشن ہوتی ہے۔جس سے وہ استفادہ کر سکتے ہیں۔

۸) حدیث کا سائنسی مطالعہ:

حدیث کا ایک نیا پہلو ایسا بھی ہے جو سائنسی مطالعہ سے مطابقت رکھتا ہے۔حدیث کی کتب کو سائنسی کتب قرار دینا دراصل حدیثِ نبویؐ کی قدر و منزلت کو کم کرنے کے مترادف ہے۔احادیث ان الفاظ پر مشتمل ہیں جو رسول اللہؐ کی زبانِ اطہر سے ادا ہوئے۔ان کی ثقاہت کسی بھی انسانی علم سے بہت بلند معیار کی حامل ہے۔لہٰذا ان ارشادات کو سائنس یا طب کے مشابہ قرار دینا کم عقلی ہے۔البتہ کتبِ حدیث کے مطالعہ سے ایسے نکات سامنے آتے ہیں جن کو رسول اللہؐ نے آج سے چودہ صدیاں پہلے انسانی صحت کے اصول قرار دیا۔آج جب انسان برق رفتاری سے پیش قدمی کر رہا ہے سائنسی علوم عروج پر ہیں۔دنیا کی مختلف قومیں سائنس کے میدان میں ایکدوسرے پر سبقت کی دعویدار ہیں۔ہر گزرتا ہوا دن انکشافات و ایجادات سے پردہ ہٹا رہا ہے۔ اُترتا ہوا ہر غلاف اسلام کی ابدی صداقت اور حقانیت کا اعلان کر رہا ہے اور یہ ایک حقیقت ہے کہ اسلام نے اسرارِ فطرت اور رموزِ کائنات سے آشنائی حاصل کرنے کی تاکید کی ہے۔اسکی مثال کسی اور مذہب میں نہیں ملتی۔لہٰذا ضرورت اس امر کی ہے کہ دورِ حاضر میں علمِ حدیث کا سائنسی اسلوب پر مطالعہ کے ذریعے سائنس کے نئے گوشوں کو سامنے لایا جائے۔تاکہ سائنس دانوں پر یہ بات عیاں ہوجائے کہ دنیائے طِب کے عظیم طبیبؐ نے آج سے چودہ سو سال قبل جو اصول متعین کیے تھے آج وہ سائنس کے میدان پر بھی پورے اترتے ہیں۔ ڈاکٹر غازیؒ نے حدیث کے سائنسی مطالعہ کے دو واقعات نقل کر کے علمِ حدیث کے اس پہلو میں رہنمائی فراہم کی ہے۔پہلی حدیث جس کا ذکر ڈاکٹر غازی نے کیا وہ صحیح بخاری کی حدیث ہے کہ جب کھانے میں مکھی گر جائے تو آپؐ نے فرمایا اس کو اندر پورا ڈبو کر نکال لو کیونکہ مکھی کے ایک پر میں بیماری اور دوسرے پر میں شفا ہوتی ہے۔ دوسری حدیث جس ذکر ہے وہ بھی صحیح بخاری کی ایک حدیث ہے۔جس کا مفہوم ہے کہ رسول اللہؐ نے ایک قبیلہ بنی عرینہ کے لوگوں کو جو ایک موذی مرض میں مبتلا ہو گئے تھے اونٹ کا دودھ اور پیشاب پینے کا کہا تھا۔ان لوگوں نے اس نسخہ پر عمل کیا اور شفایاب ہو گئے۔ڈاکٹر محمود غازیؒ نے ان احادیث پر ڈاکٹر مورس بکائی اور ڈاکٹر حمیداللہ کے مابین ہونیوالی بحث و تمحیص کا ذکر کیا(۱۰)۔

احادیث کے سائنسی مطالعہ کا آغاز اہلِ مغرب میں ہو چکا ہے اور نئے نئے تجربات کی بنا پر اسلام کی حقانیت عیاں ہو رہی ہے اسی عنوان کے تحت چند احادیث مبارکہ کا سائنسی مطالعہ نفع سے خالی نہ ہوگا۔

۱۔ کھانے کے بعد انگلیاں چاٹنا:

ایک حدیث میں کھانے کے بعد انگلیاں چاٹنے کا حکم ہے۔

جبکہ اہلِ مغرب اور مغربی کلچر سے متاثر بعض مسلمان اس عمل کو معیوب اور غیر صحت مند قرار دیتے ہیں اور اسے نشانہ تنقید بناتے ہیں۔ جدید تحقیق کے مطابق جرمنی کے طبی ماہرین طویل تحقیق اور تجربات سے اس نتیجہ پر پہنچے ہیں کہ انسان کی انگلیوں کے پوروں پر ایک قسم کی پروٹین پائی جاتی ہے جو مختلف بیماریوں کیخلاف قوتِ مدافعت فراہم کرتی ہے۔ ماہرین کا خیال ہے کہ یہ پروٹین نہ ہوتی تو بچوں میں ہیضہ، دست اور قے کی بیماریاں بہت زیادہ ہوتیں (۱۱)۔

۲۔ طاعون زدہ علاقوں سے نقل مکانی کی ممانعت:

رسول اللہؐ کی ایک حدیث کا مفہوم ہے۔ آپؐ نے فرمایا "طاعون ایک عذاب ہے جو بنی اسرئیل کے ایک گروہ یا تم سے قبل لوگوں پر نازل ہوا۔ جب تم سنو کہ کسی علاقے میں طاعون ہے تو وہاں نہ جاؤ اور جب وہ اس علاقے میں آجائے جہاں تم مقیم ہو تو اس علاقہ سے مت بھاگو۔" (۱۲)

رسول اللہؐ نے طاعون کے علاقہ کے بارے میں جو احتیاطی تدابیر تجویز فرمائی ہیں ان میں سائنسی اعتبار سے کئی حکمتیں پوشیدہ ہیں۔ جدید سائنسی تحقیق نے اس بات کی تصدیق کی ہے کہ انسانی جسم میں مضر مادے ہوتے ہیں جو نقل وحرکت سے جسم میں کئی بیماریوں کا موجب بن سکتے ہیں۔ لہٰذا طاعون کے حملہ کی صورت میں وہاں ٹھہرنے میں بہتری ہے تاکہ مضر مادے متحرک نہ ہوں۔ ان احادیث کے مطالعہ سے اس بات کی ضرورت واہمیت کا اندازہ ہوتا ہے کہ احادیث کا سائنسی مطالعہ کس قدر اہم ہے۔

۳۔ احادیث کی کمپیوٹرائزیشن:

عصرِ حاضر میں سائنس نے جہاں مختلف شعبہ جات میں انقلاب برپا کیا وہاں انفارمیشن ٹیکنالوجی کے میدان میں بے پناہ کارنامے سرانجام دیے۔ اس عروج سے استفادہ کرتے ہوئے تمام شعبہ ہائے زندگی نے اپنے دائرے کو وسیع کیا۔ چنانچہ اسی رجحان کے پیشِ نظر علمِ حدیث کے ماہرین نے بھی جدید ٹیکنالوجی کو استعمال کرتے ہوئے اس فن کو نئے انداز سے پیش کرنے کی کوشش کی ہے۔ انفارمیشن ٹیکنالوجی میں کمپیوٹر اور انٹرنیٹ بنیادی ذرائع ہیں۔ دنیا کے ہر خطے میں ان کا استعمال اس کثرت سے ہے کہ یہ آج کی بنیادی ضرورت بن گئے ہیں۔ لہٰذا ان ذرائع کو استعمال کرتے ہوئے علم حدیث کے احیاء اور ترویج کو زیادہ موثر بنانے کی ضرورت ہے۔ اس سلسلے میں کچھ کام ہوا لیکن یہ نامکمل

ہے۔حدیث کی کمپیوٹرائزیشن پر جو کام ہوا اس میں ایک جامع ڈیٹا بیس بنایا گیا جس میں احادیث کو درج کر کے اس کی فنی حیثیت اور دیگر امور سے بحث کی گئی ہے۔مختلف راویوں کی روایت کردہ روایات کو الگ الگ فنی طریقہ سے محفوظ کیا گیا۔کسی بھی راوی کی احادیث کو تلاش کرنا آسان ہو گیا ہے۔

ڈاکٹر غازیؒ نے اس سلسلہ میں سفارشات مرتب کی ہیں کہ تمام بنیادی ماخذ کو کمپیوٹرائز کیا جائے۔جدید ترین سافٹ وئیر اور سرچ انجنز متعارف کرائیں جائیں۔جن میں احادیث کی کتب اور ان کی ہر زبان میں مدون شروح کو نشر کیا جائے احادیث کے عنوان اور نمبرز کو بھی انٹرنیٹ کے ذریعے ڈسپلے کیا جائے تا کہ تلاش میں دشواری نہ آئے۔یہ کام وہی شخص کر سکتا ہے جو علمِ حدیث کے ساتھ ساتھ کمپیوٹر پروگرامنگ پر بھی دسترس رکھتا ہو۔ڈاکٹر غازی جرح وتعدیل کی کمپیوٹرائیزیشن کے بارے میں اپنا نقطہ نظر یوں بیان کرتے ہیں:

> ''جرح وتعدیل کا مواد جو لاکھوں صفحات پر پھیلا ہوا ہے۔اس میں سے انتخاب کرنا اور اس کا درجہ متعین کرنا، پھر اسکو فیڈ کر کے اسکے نتائج کمپیوٹر سے لیے جائیں پھر حدیث کا ضعف، صحت اور حسن میں جو درجہ ہے یہ سارا کام کمپیوٹرائز ہونا ابھی باقی ہے اور اس میں وقت لگے گا۔''(۱۳)

علم جرح وتعدیل ڈاکٹر غازیؒ کی نظر میں:

ڈاکٹر غازیؒ نے جرح وتعدیل کو قرآن وسنت سے مدلل حوالہ جات سے ثابت کیا ہے علم حدیث کے موضوع پر یہ ایک قابل قدر اضافہ ہے۔قرآن مجید اور سنت رسول اللہ ﷺ میں اس بات کی تاکید کی گئی ہے کہ رسول اللہ ﷺ سے جو بات یا واقعہ منسوب کیا جائے، سامعین کے لئے یہ ضروری ہے کہ وہ مکمل تحقیق وتفتیش سے کام لیں اور اطمینان کریں کہ جو بات بیان کی جارہی ہے وہ واقعتاً رسول اللہ ﷺ کا ارشاد مبارک ہے یا نہیں۔ اس کی ضرورت واہمیت اس پہلو سے بھی عیاں کہ قیامت تک آنے والے مسلمان کو شرح صدر کے ساتھ بات معلوم ہو جائے کہ آقا نامدار ﷺ نے اس کے لئے کیا بات ارشاد فرمائی اسی طرح ان احکام کی بھی تشریح ہو جائے جو کلام پاک میں اجمالاً ذکر ہوئے مثلاً جائز ناجائز، حلال حرام کا تصور واضح ہو جائے۔ اس اصول کو قرآن نے یوں بیان کیا۔

اذا جاء کم فاسق بنباءٍ فتبینوا (۱۴)

جب کوئی فاسق شخص تمہارے پاس کوئی خبر لے کر آئے تو اس کی تحقیق کر لو

اس آیت مبارکہ میں واضح کیا گیا ہے کہ اگر کوئی غیر معتبر شخص کوئی اہم بات ذکر کرے تو اس کی چھان بین کر لیا کرو۔اسی تصور کو مزید اجاگر کرنے کے لیے ڈاکٹر غازی نے ایک اور آیت مبارکہ کا

ذکر کیا ہے۔

اِذا جاء کم المومنات المهاجرات فا متحنوهن (۱۵)

ترجمہ:۔ جب تمہارے پاس مومن عورتیں ہجرت کر کے آئیں تو ان کو آزما کر دیکھو۔

قرآن مجید کی ان آیاتِ کریمہ سے احادیث مبارکہ کے سند اور متن کی تحقیق کا اصول اخذ ہوتا ہے۔

ان قواعد وضوابط کو احادیث میں بھی دیکھا جا سکتا ہے۔

صحابہ کرامؓ نے احادیث کے متن وسند کی تدوین میں انتہائی احتیاط سے کام لیا۔ حضرت ابو بکر صدیقؓ کے بارے میں تمام محدثین وفقہا نے تصدیق کی ہے کہ وہ پہلی شخصیت ہیں جنھوں نے احادیث کے معاملہ میں روایت ودراست اور جرح وتعدیل کے تصور کو متعارف کرایا۔ عہدِ صدیقیؓ میں جو لوگ احادیث بیان کرتے تھے وہ سب کے سب صحابہ کرامؓ ہی تھے اور ان حضرات سے کسی غلط بیانی (نعوذ باللہ) کا امکان بھی نہ تھا۔ اس کے باوجود صدیقِ اکبرؓ نے یہ روش اختیار کر کے بعد کے زمانہکے محدثین کے لیے ایک مثال قائم کی اس اہتمام کا بنیادی سبب یہی تھا کہ رسول اللہؐ کے ارشادات کو مدّون کرنے میں کسی قسم کی آمیزش کی گنجائش باقی نہ رہے حضرت ابو بکرؓ نے کئی مواقع پر حدیث کی سند کو فوراً قبول کرنے سے اپنے تحفظات کا ذکر کیا اور تحقیق کے طور پر کسی دوسرے صحابی کی گواہی کو ضروری سمجھا۔ ایک دادی حضرت ابو بکرؓ کے پاس اپنے پوتے کی میراث سے حصہ مانگنے آئی آپؓ نے فرمایا کہ اللہ کی کتاب میں تیرے لیے حصہ مقرر نہیں اور نہ ہی رسول اللہؐ سے اس باب میں کوئی حدیث سنی ہے تو واپس چلی جا میں لوگوں سے پوچھ کر بتاؤں گا۔ ابو بکر صدیقؓ نے لوگوں سے پوچھا تو مغیرہ بن شعبہؓ نے کہا میں اس وقت موجود تھا میرے سامنے رسول اللہؐ نے دادیکو چھٹا حصہ دلایا۔ ابو بکر صدیقؓ نے فرمایا اور آدمی بھی تمہارے ساتھ ہے۔ تو محمد بن مسلمہ انصاریؓ نے کھڑے ہو کر کہا جیسا مغیرہ بن شعبہؓ نے کہا ویسا بیان کیا تو حضرت ابو بکرؓ نے پوتے کی میراث سے چھٹہ حصہ دلایا۔

احادیث مبارکہ کے سلسہ میں حضرت عمر فاروقؓ کا بھی یہی معمول تھا۔ آپؓ کا بھی یہی موَقف تھا کہ اگر ہم آسانی سے احادیث کو قبول کر لیں تو لوگوں میں یہ جرأت پیدا ہو جائے گی کہ رسول اللہؐ کے ارشادات کو معمولی سمجھنے لگیں گے۔ حضرت علیؓ سے جب کوئی شخص حدیث بیان کرتا آپؓ اس کی تصدیق کے لیے اس شخص سے قسم لیا کرتے تھے صحابہ کرامؓ حدیث کے معاملہ میں تحریری شہادت کو مستند نہیں سمجھتے تھے کیونکہ ایک تحریر دوسری تحریر کے مشابہ ہو سکتی ہے ڈاکٹر غازی لکھتے ہیں:

"اگر مدینہ منورہ سے کوفہ میں کسی صحابیؓ کے نام کوئی خط گیا کہ رسول اللہؐ نے یہ بات ارشاد فرمائی

تھی تو کوفہ میں بیٹھے ہوئے صحابیؓ کو کیسے پتہ چلے گا کہ یہ خط مدینہ منورہ میں فلاں صحابیؓ ہی نے بھیجا ہے یا کوفہ میں اگر کوئی صحابیؓ بیٹھے ہوں اور مصر میں کسی کے نام خط لکھیں کہ رسول اللہؐ نے یہ بات فرمائی تھی اور مجھ سے فلاں صحابی نے بیان کی تو اس کی تصدیق گا کہ یہ خط انہی صحابی کے ہاتھ کا لکھا ہوا ہے جن سے منسوب کیا جا رہا ہے۔ اسمیں غلط فہمی، ملاوٹ یا الجھن کا امکان بہرحال موجود تھا۔ اس لیے طے کیا گیا تھا کہ صرف تحریری دستاویز پر کوئی حدیث قبول نہ کی جائے گی'' (۱۶)۔

احادیث مبارکہ کی چھان بین کا یہ اسلوب صحابہ کرامؓ کے زمانہ تک جاری رہا لیکن یہ سنہری دور بھی آخر کار اختتام پذیر ہوا۔ اب وہ لوگ آئے جو صحابہ نہ تھے بلکہ ان حضرات کے شاگرد تھے۔ ان لوگوں کے تربیت یافتہ تھے وہ اخلاق و کردار کے اعلیٰ معیار پر فائز تھے۔ لہٰذا احادیث کے معاملے میں تحقیق و جستجو کی ضرورت پہلے سے زیادہ شدت سے محسوس ہونے لگی۔ حدیث کے سیاق و سباق اور مفہوم کو سمجھنے کے لیے علمِ جرح و تعدیل اور روایت و درایت کو دین کا حصہ قرار دیا جانے لگا کیونکہ اسناد کی تصدیق کے بغیر رسول اللہؐ کے ارشادات کو سمجھنے میں غلط فہمی اور آمیزش کا اندیشہ موجود رہتا۔ اسی خدشہ کی بناء پر محدثینِ کرام نے اس عمل کو ضروری قرار دیا کیونکہ

مالا یتم الواجب الا بہ فھو واجب (۱۷)

ترجمہ:۔ جس چیز پر کسی واجب کا دارومدار ہو وہ چیز بھی واجب ہو جاتی ہے۔

محدثین حالات و واقعات کے نقل کرنے میں کسی شخص کے رتبے یا حیثیت سے متاثر نہیں ہوئے۔ بادشاہوں، وزیروں، مشیروں کی اخلاقی سراغ رسانیاں کیں تمام حقائق کو منظر عام پر لانے میں کوئی امر ان کو مانع نہ تھا راویوں کے اخلاق و کردار، عدالت، ثقاہت اور دیگر خصائص پر سیر حاصل بحث کی اس طریقہ سے کئی تصنیفات تیار ہوئیں مثلاً کتاب الجرح والتعدیل از امام عبدالرحمٰن بن حاتم رازی، تہذیب الکمال از علامہ مزی، تہذیب التہذیب از حافظ ابن حجر عسقلانی وغیرہ (۱۸)

جرح و تعدیل اور حسنِ ظن دو الگ الگ مباحث ہیں۔ ڈاکٹر غازیؒ کا نظریہ ہے کہ حدیث کے معاملے میں محض حسنِ ظن سے کام نہیں لینا چاہیے خوش گمانی کی بناء پر کسی کو عادل، ثقہ یا امانت دار نہیں قرار دیا جا سکتا، یہ رسول اللہؐ کی حدیث کا معاملہ ہے یہ دین کی ثقاہت کا معاملہ ہے۔ اس میں خطرہ مول نہیں لیا جا سکتا۔ اس میں انتہائی تحقیق سے کام لینا ہوگا۔

۹) تدوین حدیث غیر مسلموں کیلئے:

علمِ حدیث کے ذیل میں ڈاکٹر غازی نے ایک نئے باب کی نشاندہی کی ہے۔یعنی تدوین حدیث غیر مسلم کے لیے۔ڈاکٹر غازی کے مطابق آج تک جتنے حدیث کے ماخذ ہمارے ہاں دستیاب ہیں ان کے مخاطبین مسلمان تھے جو دین کے عقائد پر ایمان رکھتے ہیں۔سابقہ شارحین نے کلیات پر بحث نہیں کی صرف جزئیات کے جوابات دیے کیونکہ کلیات پر سوالات نہ ہوتے تھے۔لیکن عصرِ حاضر کی صورتِ حال مختلف ہے۔آج کے لوگ نہ تو اسلام کے کلیات کو مانتے ہیں اور نہ ہی جزئیات کو۔توحید، رسالت کے منکر ہیں۔وحی کو بطور ماخذِ علم ماننے سے تحفظات کا شکار ہیں۔پرانی شرحیں پرانے سیاق وسباق میں مرقوم تھیں۔ نئی شرحیں نئے سیاق وسباق میں مرقوم کرنے کی ضرورت ہے۔جن میں پہلے کلیات پر بحث کی جائے پھر جزئیات کو بیان کیا جائے۔

ڈاکٹر غازیؒ رقمطراز ہیں:

''جس طرح متن حدیث کو نئے انداز سے مرتب کرنے کی ضرورت ہے۔اسی طرح علمِ حدیث کی نئی شرحیں لکھنے کی بھی ضرورت ہے۔پرانی شرحوں کو ان کے نئے انداز میں پیش کرنے کا کام بھی ہوگا اور نئے مسائل کی نئی شرحیں اور نئے اعتراضات کے نئے جواب بھی ہوں گے'' (۱۹)

درج بالا سطور میں راقم نے ڈاکٹر غازیؒ کے افکار کا تحقیقی وعلمی اسلوب میں جائزہ پیش کیا ہے اور چند شروعات کی نشاندہی کی ہے جن پر ڈاکٹر محمود غازیؒ کے بقول کام ہونا باقی ہے۔اس طرح کے کئی میدان اور جہات ہوسکتی ہیں، جہاں علمِ حدیث کی روشنی میں مختلف گوشوں کو اجاگر کیا جاسکتا ہے۔اس طریقہ کار سے حدیث کے نئے افق ابھریں گے اور خدمتِ حدیث کا موقع میسر آئے گا۔

☆☆☆☆

حواشی وحوالہ جات

۱۔ غازی، محمود احمد، ڈاکٹر۔ محاضرات حدیث ،الفیصل پبلشرز لاہور، ص۔۲۴

۲۔ محاضرات حدیث ،ص ۴۸

۳۔ سیوطی، جلال الدین، تدریب الراوی، ج۱۔قدیمی کتب خانہ، کراچی، ص۹

۴۔

۵۔ محاضرات حدیث ،ص ۷۱

۶۔ محاضرات حدیث ،ص۷۲

۷۔ محاضرات حدیث ،ص ۷۳

۸۔ القرآن (۲:۵۳)

۹۔ محاضرات حدیث ،ص ۱۰۶، ۱۰۷

۱۰۔ محاضرات حدیث ،ص ۴۵۰

۱۱۔ ششماہی معارف اسلامی، جنوری تا جون ۲۰۱۱ء، علامہ اقبال اوپن یونیورسٹی اسلام آباد، ص ۱۰۶

۱۲۔ امام مسلم، صحیح مسلم، کتاب الطب، باب طاعون، حدیث نمبر ۲۲۱۸

۱۳۔ محاضرات حدیث ،ص ۴۶۱

۱۴۔ القرآن (۶:۴۹)

۱۵۔ القرآن (۱۰:۶۰)

۱۶۔ محاضرات حدیث ،ص ۲۱۶ ۔

۱۷۔ محاضرات حدیث ،ص ۲۱۷

۱۸۔ شبلی نعمانیؒ، علامہ، سیرۃ النبی ﷺ ج ۱، دارالاشاعت، کراچی، ص ۳۸

۱۹۔ محاضرات حدیث ،ص۵۸

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 33, Sr.No.89, 2012, pp 103 - 112

مجلّہ تحقیق
مجلّہ کلیہ علوم شرقیہ
جلد۳۳،اکتوبر۔دسمبر۲۰۱۲ء،شمارہ۸۹

1857ء دی جنگ وچ ڈھونڈواں دا حصہ

ظہیر حسن وٹو☆

Abstract:

Almost 150 years have past since the war of independence of 1857. During this period many foreigners and native scholars have interpreted it from different angels. Unfortunately no noted historian has produced a single work about Punjab. There is also no information regarding the tribes of Punjab which took part in the war of independence. In this article the contribution of **DHUND** tribe of **Murree** in war of independence has been highlighted for the first time. This article is of ample research importance in this regard.

برعظیم دی دولت جگ لئی صدیاں توں اوپری نہ ہائی۔ ایس بھوئیں دے کن نے ہمیشہ توں باہرلیاں قوماں نوں لِشک ماری۔ کول، بھیل، دراوڑ ہون یاں سکندر دا پنجاب تے مل مارن دا سُفنا، ایہناں سبھناں پچھے لوبھ ایتھوں دی دھرتی دا کن ای ہا۔ واہرواں کول ایس دھرتی نوں لُٹن دے دوراہ ہان، ہتھاں وچ ہتھ پا کے یاں ہتھ ملا کے۔ مارو تے ساکھڑو دی کونج تاں اج توڑی اساڈے کنیں پیندی ہے پر ہتھ ملا کے وپار راہیں ایس دھرتی نوں لُٹن آلیاں دا ساڈے کولوں کوئی پکے پیریں اُپا نہ ہویا۔ سکندر توں پچھوں ای یونانیاں تے روماناں نوں وی ایس دھرتی نال وپار دی سُندک ہائی۔

"The Greeks and Roman were well acquainted with Indian Merchandise."(1)

عرب وچ اسلام دا نور پھیلن نال عرباں آپدیاں سیئیاں موکلیاں کرن دے نال نال وپار نوں وی جگ پدھرتے کھلاریا۔ عربی وپاری مالا بارتوں چین تائیں اُٹھاں تے وپار کردے ہان۔ اوہ ہندوستان دے گرم مصالحے، انملے پتھر تے ریشم نوں یورپ دیاں منڈیاں تیکر اپڑاندے۔ ایہناں شیواں نے یورپ دی اکھ وچ بھُکھ ودھا دتی تے یورپ نے سمندراں راہیں ہندوستان لبھن دے جتن کیتے۔

☆ لیکچرر، گورنمنٹ کالج ٹاؤن شپ لاہور

"And just about this time, while the riches of India violently attracted the attention of Europe, and while the merchant bourgeoisie of several European states were striving to destroy the monopoly of Venice and Genoa in Eastern Trade, the old routes for conductions this trade was seriously threatened." (2)

پندرھویں صدی دے اخیر تے واسکوڈے گاما دے گرم مصالحیاں دی بھال وچ ہندوستان اپڑن نال پرتگالیاں لئی راہ کُھل گئے۔ اوہناں آپدی اکھ وپار تائیں ای رکھی تے سمندر نال ای کجھ وستیاں بنھن توں اگے نہ ودھے۔

ہندوستان وچ پرتگالیاں دے ساہ پورے کرن لئی نائیدر لینڈ دی یونائیٹڈ ایسٹ انڈیا کمپنی نے پیر رکھیا تے چھیتی ای پرتگالیاں دیاں وستیاں تے چھا گئی۔

رام کرشن مکھرجی لکھدے نیں:۔

"The enter deep into the interior of the lower Ganges Valley; and in 1658 they also got possession of the last Portuguese settlement in Ceylon." (3)

انگریزاں نے وی ہندوستان نال وپار دے جتن پرتگالیاں توں مگروں چھیتی ای شروع کر دتے ہان۔ انگریز وپاری رابرٹ تھورن ہندوستان نال پرتگالیاں دے وپاری سنگ راہیں چوکھی وٹک دی بھُنک رکھدا ہا۔ اوہ ہنری ہشتم توں تھاپڑا لے کے ہندوستان دے وپار دی سُندک تے نکلیا پر سپھل نہ ہوسکیا۔

"Two voyages were thus made during the reign of Henry VIII, one about 1527 and other ten years later; but both of them ended in failure." (4)

اِیتن تائیں انگریز لگ بھگ سارے ہندوستان تے قبضہ کیتی بیٹھا ہا۔ اک مارو سرکار دا رعیت نال کیہو جیہا ورتا ہوسی؟ ایہہ گل سمجھن اوکھی نہیں۔ بنگال وچ کساناں دا ہاڑی ساوݨی لئی لہو سُک جاندا پر نت دیہاڑے ودھدے ہالے نے اوہناں دے پِنڈے تے رت نہ آون دتی۔ مول نالوں ویاج ودھدا گیا۔ اجیہی حالت وچ پئے کال نے بنگال دی ہور وی رڑی کڈھ دتی۔ منڈیاں وچ انگریزی شیواں دی وکری پاروں بنگالی کاریگر تے کامے ویہلے ہو گئے۔ مقامی نواباں تے راجیاں دیاں پگاں گل وچ آ پئیاں۔ اوہ لوک جیہناں دی مغل دربار وچ اک اُچیچی تھاں ہوندی ہائی جیس کارن اوہ وسیب دے لوکاں لئی چھاں ہوندے ہان، ہن اوہناں لئی گورے کولوں آپدی پت بچانی اوکھی ہا۔ کمپنی دی

فوج وچ چوکھے دیسی سپاہی وی بنگال تے اودھ دے ہان، جیہناں دے سر تے ای کمپنی نے پنجاب تے مل ماری۔ سپاہیاں دیاں تنخواہواں تے ترقی نہ ہون دے برابر ہائی۔ اودھ دے الحاق نے سپاہیاں وچ ہور گُھر بلی پائی۔ ایتھوں تائیں کہ حیاتی دے سارے پکھاں وچ ای ساہ لینا اوکھا ہو گیا ہا۔

دیسی حکمران، کمپنی دے سپاہیاں تے عام لوکائی نوں گورے دی ایس سوڑ نے اکٹھا کرن دا مُڈھ بنھیا۔ ہندوستان وچ کئی تھاواں تے گلیاں راہیں آزادی دی تحریک تے لوکائی اک مُٹھ ہوئی۔ سپاہیاں وچ کنول دے پھُل دی ٹور اک کمپنی توں دوجی تیکر ٹُردی گئی۔ فقیراں تے سادھواں نے سنیہا وَ دا کم کیتا۔ گلیاں دی ایس لُکویں ونڈ توں گورا وی جانو ہا پر ایس دا اُپا نہ کر سکیا۔ کیو براؤن لکھدا ہے:۔

"In the North West province, It was discovered that chapattis were being circulated through out the country in a some what mysterious manner." (5)

گورا ایتھوں دی لوکائی دے مونہہ آلا گرھاں تیکر کھوہن لئی جیہڑا اچلتر کھیڈ رہیا ہا، اوس نوں تاں سارے ای جان گئے ہان پر نال نال عیسائی مشنریاں دے کم نے ہور دُھکا دتی تے اخیری بلدی تے تیل دا کم چربی آلے کارتوساں نے کیتا۔ کیو براؤن لکھدا ہے:۔

"The train of treason was craftily laid. It was first fired at Dum Dum. Early in February a classie belonging to the Dum Dum depot casually asked a sepoy sentry of the 2nd N.i (Grenadiers) for a draught of water from his Lota, or brass drinking vessel. The sepoy, who was a Brahmin, demurred on the score of the classie's caste. This worthy, whose duty it was, among other things, to make up cartridges, replied, with a sneer, that the sepoy mead not be so tenacious of his caste, for the would soon be gone, as the new cartridges were greased with bullock's fat, and that in biting them for loading, every sepoy's caste would be broken."(6)

ایہہ گل تھاؤں تھائیں اڈ گئی۔ برہام پور دی انہویں رجمنٹ کارتوس لین توں نابر ہو گئی۔ ایس رجمنٹ نوں بیرک پور ٹور دتا گیا۔ جتھے برما دی چوراسویں، فورٹ ولیم دی ترونجویں، ڈم ڈم تے مدراس توں آئے گھوڑ سواراں دے دستے، گورنر جنزل دے پاہرواں، تہویں، ترتالویں تے ستروویں رجمنٹ دے گھیرے وچ اوس نوں نہتھا کر دتا۔

چوتویں رجمنٹ دے منگل پانڈے نے میجر سارجنٹ نوں گولی ماری تے کئی گوریاں تے تلوار واہی۔ جیس توں اوہنوں 8 اپریل نوں پھاہے لایا گیا۔

"... and on the 8th April, the first example of what would be the rebel's end he closed his fanatic career on the gallows, that death most abhorrent to the sepoy, having his Brahmin sanctity polluted by the hands of a common sweeper." (7)

جدوں ایہہ سُندک میرٹھ دی چھاؤنی دے سپاہیاں نوں لگی تاں اندروں اندری گوریاں لئی کرودھ ودھدا گیا۔ میرٹھ دے سپاہیاں کارتوساں دے ورتن توں نانہہ کیتی تاں نو مئی نوں اوہناں دیاں وردیاں، انگریز فوجاں دے پاہرے وچ، پھاڑیاں گئیاں۔ جیس توں دہ مئی نوں میرٹھ دے سپاہیاں چھاؤنی وچ اگاں لادتیاں تے انگریزاں نوں مار کے دہلی ول ٹُرے۔

انگریزاں دے مری آون نال ایتھوں دی لوکائی دے جیون اوکھے ہو گئے۔ گورا پہاڑی لوکائی دے سبھا توں جانو نہیں ہا۔ ایتھوں دی لوکائی دا صدیاں توں آپدا رہن سہن ہا۔ جیہندے وچ گوریاں راہیں اٹکل پینی شروع ہوئی۔ مری دے نال ای نندکوٹ دے حوالے نال نور الٰہی عباسی ہوریں لکھدے نیں:

''...... جہاں گورے فوجی خود تو پوری آزادی سے رہنے لگے۔ لیکن فرنگیوں کے یہاں قیام نے اہل نندکوٹ کی آزادی سلب کر لی۔ اس ماحول میں گورے فوجیوں کی بے جا مداخلت علاقائی اور بالخصوص دیہاتی روایات کے منافی تھی۔ اہل نندکوٹ کی زندگی اجیرن کر دی گئی۔'' (8)

عبدالرحمٰن عباسی ہوراں گل کتھ کر دیاں دسیا:

''پہلے ایہہ بندکوٹ آئے نیں، اوتھے جیہڑے لوک رہنے سی، چونکہ ایہہ تاں ننگے سی، جھنگی لانے ہوئے سی، اوہ ساڈیاں عورتاں پردہ ہو گئیاں، باہر نہیں سی نکلنیاں۔ خیر اوتھے اک پیر رہنے سی کشمیر دے۔ لوک اوہناں کول حاضر ہوئے۔ دسیں بئی اوہناں ایہناں کی آکھیا پئی یارو ساں دوسری جگہ چلا جاؤ۔ ایتھے ساڈیاں بھیناں جیہڑیاں اوہ پردے کر رہیاں، مطلب ہے تُساں ننگے مُنگے۔ انگریزاں آکھیا 'نہیں نہیں، ہم آ گئے ہیں۔ ہم یہیں رہیں گے۔'' (9)

ڈم ڈم تے میرٹھ توں چلی آزادی دی لہر دیاں سُندکاں مری دے پہاڑاں تیکر وی اپڑ رہیاں ہان۔ مری دی ڈسپنسری وچ دو ہندوستانی ڈاکٹر ہان، جیہناں راہیں میرٹھ تے دہلی دیاں خبراں ایتھے آیاں۔ ڈاکٹر امیر علی تے ڈاکٹر رسول بخش لوکاں نوں ایس ڈسپنسری وچ جنگ آزادی توں خبراندے تے اوہناں نوں ایس دھرتی نوں انگریزاں توں پاک کرن لئی تیار کردے میوٹنی رپورٹس اندر لکھیا ہے:

"The meeting of the conspirators used to take place at

the dispensary, which was a convenient place,as it was one where an assemblage did not excite suspicion." (10)

ہندوستان وچ آزادی دی جیس جنگ دا مُڈھ بجھ چکیا ہا اوس وچ حصہ لین لئی پہاڑی قبیلے وی اُتاولے ہان۔ گوریاں نوں لوکائی وچ ایس اُسل وٹ دی بھُنک ہائی۔ انگریزاں نوں اوس دے ٹکر تے پلن آلے اک بانہہ بیلی نے خبر دتی تاں مری دے بازار وچ ہتھیاراں دی بھال لئی چھاپے مارے گئے۔ تاریخ مری وچ لکھیا ہے:

"...... ادھر انگریزوں کے وفادار دوست حاکم خان کے ایک قریبی ساتھی نے 27 جون 1857ء کو انگریز حکام کو اطلاع دی کہ مری بازار کے مسلمان دکانداروں نے بہت سا اسلحہ اور گولا بارود جمع کر رکھا ہے اور انگریزوں پر حملہ کرنے کا منصوبہ بنا رہے ہیں۔ ان کا خیال ہے کہ گورے فوجی دستوں پر اچانک ہی شب خون مارا جائے۔ یہ مخبری ہوتے ہی گورے فوجیوں کے ہمراہ چھاپے مار کر اسٹنٹ کمشنر نے تمام دکانوں کی تلاشی لی۔ انہوں نے مسلمان دُکانداروں سے سختی بھی روا رکھی۔" (11)

میوٹنی رپورٹس وچ ایس بارے لکھیا ہے:

"On the 27th of June the bazaar at Muree was searched for arms under instruction from the chief commissioner, but none were forthcoming."(12)

اجیہے ویلے ڈُھکدی نوں مچاون لئی گوریاں دی اک حرکت نے کم کیتا۔ جولائی دے مہینے وچ انگریز مشنری مری دے بازار وچ تبلیغ کرن لگ پئے تے دین اسلام دے اُلٹ بولنا شروع کیتا۔ انگریز سرکار نے پہلے ای اک قنون پاس کیتا ہا کہ آپدا مذہب کوئی وی چھڈ کے جے کر عیسائی ہوندا ہے تاں اوس دی وراثت وچوں اوس نوں حصہ ملے دا۔ ایس گل نے لوکائی نوں پک کرا دتا کہ گورا اوہناں دی حیاتی تاں پہلے ای اوکھی کر چکیا ہا۔ ہُن اوہناں دے دین وچ وی ٹنگ اڑا رہیا ہے۔ مری دے قبیلے ایس پاروں اک مُٹھ ہو کے انگریز افسر نوں ملے۔ میوٹنی رپورٹس وچ لکھیا ہے:

"In the course of month of July the head Doonds and suttees who were assembled at Murree expostulated with lieutenant Battye on the subject of Missionary preaching in the bazaar, where they were then residing. The missionary was the Revd. Mr. Morrison of the American Mission. They said

that he told them their religion was false and their prophet false;"(13)

نورالٰہی عباسی لکھدے نیں:

''1857ء کے اوائل میں انگریز اور امریکی پادری جب مری کے علاقے میں اپنے مذہب کا سرعام پرچار کرنے میں مصروف تھے۔ وہ مذہب اسلام کے خلاف زہر اُگلتے۔ پیغمبروں کی شان میں برملا گستاخی کے مرتکب ہوتے۔خدا اور اس کے رسول صلعم کی شان میں نازیبا اور ناشائستہ الفاظ کہنے سے بھی گریز نہ کرتے۔ تو انہیں مری کے سرکردہ راہنماؤں نے بارہا تلقین کی کہ وہ ان حرکات سے باز رہیں۔''(14)

ہندوستان وچ آزادی دی جنگ، گوریاں دا پہاڑی لوکائی نال بھیڑ اور تاراتے اخیر دین وچ دخل نے مری تے آس پاس دے قبیلیاں نوں آزادی دی ایس جنگ وچ کُدن لئی تیار کر دتا۔ اندروں اندری ڈھونڈ تے کھرال قبیلیاں وچ گورے ورودھ جوڑ جُڑ نے شروع ہو گئے ہان۔ جولائی دے مہینے وچ ای سردار امیر خاں رب نوں پیارے ہوئے تاں اوتھے سارے پہاڑی وسیب دے پگ وِل اکٹھے ہوئے۔ لوکائی دے ایس اکٹھ وچ سردار باز خان نے گل کیتی تے سارے پنڈاں دے سرداراں دعائے خیر چا آکھی۔ نورالٰہی عباس لکھدے نیں:

''30 جولائی 1857ء کا واقعہ ہے جب موضع سندھیاں کی ایک اہم اور بزرگ شخصیت سردار امیر خان نے داعیٔ اجل کو لبیک کہا تو صبح سویرے ہی بزرگ راہنما سردار امیر خان کے انتقال کی خبر پورے علاقے میں دور دور تک پھیل گئی۔ تحصیل بھر سے ہزاروں سوگوار اور قبیلہ ڈھونڈ عباسی کے ممتاز قائدین کی بڑی تعداد اپنے ممتاز رہنما کی نماز جنازہ میں شرکت کے لیے سندھیاں پہنچ گئی۔ سندھیاں کا پورا گاؤں انسانوں سے اٹا پڑا تھا...... تجہیز و تکفین کے بعد بہت بڑے اجتماع سے سردار باز خان نے خطاب کیا۔ سردار باز خان کا مری کے قبائل سے پہلا خطاب پہاڑی زبان میں سادہ مگر بے حد مؤثر تھا۔ سردار باز خان نے درد بھرے لہجے میں کہا۔ ہمیں ایک بہت بڑی اسلام دشمن قوت نے بڑے نازک حالات میں للکارا ہے۔ جو جدید سامان حرب سے لیس ہے۔''(15)

ایس جنازے وچ انگریز دے پٹھو وی ہان جیہناں جاندیاں ای نمک حلال کیتا تے ہوکرا، کھیر، بیر گراؤں، چرہیاں، موسیری تے نمل دے پنڈاں دے وچ ہوئی ایس دعائے خیر دی سُوہ گوریاں نوں جا دتی۔ میوٹنی رپورٹس وچ کمشنر ایڈورڈ تھارنٹن دے لیٹر دے ولدے وچ لیفٹینینٹ بٹیئے لکھدا ہے:

"… this led to inquires for further information from me on

the 12th, and in reply Lieutenant Battye wrote on 15th giving this information and adding that he believed to villages above name, including Beergraon and also Nummul, had performed "dua khyr" first at Hookra on occasion of a funeral and subsequently at Moosiaree."(16)

مری دے سپُتراں دے ایس اکٹھ دی خبر جدوں گورے نوں ملی تاں اوہناں آپدے آپ نوں تگڑا کرنا شروع کر دتا۔ سردار باز خان داناں انگریز کمشنر لئی نواں نہیں ہا۔ اوہ اوس دی سیانف تے دلیری توں پہلے ای جانو ہا۔ سردار باز خان ملوٹ دا نمبر دار ہا۔ انملے پتھر تے کوئلے دا وپار کردا ہا۔ مری دی مارکیٹ بنن نال اوس دا وپار چمک پیا تے اوہ دیہاں وچ اُسیدہ ہو گیا۔ انگریز کمشنر دے دل وچ ہا کہ باز خان دا وپار اساڈی سرکار کارن ای ہے تے اوہ کدے وی ایس سرکار دے اگو نہیں آوندا۔ پر جیس انکھی جوان دی دھرتی نال جڑت ہووے اوہ مٹی دا مُل نہیں لیندا۔ سردار باز خان دے اک بھرا احمد خان دی دھی پنڈ لورہ دے حاکم خان دے پُتر دی منگ ہائی۔ حاکم خان مری وچ لیڈی لارنس دا پرسنل گارڈ ہا۔ حاکم خان دی روٹی احمد خان دے گھروں آوندی ہائی۔ جدوں سردار باز خان تے دوجے ڈھونڈ سرداراں جیہناں وچ احمد خان، پہلوان خان کھرال، مراد خان، بخش خان، رستم خان، کرم خان، امیر علی، زبردست خان، محمد خان، دورا خان، روشن علی خان، فقیر خان، سکندر خان، بہادر خان، ہست خان، بخت خان تے ہور لوکاں مری تے ہلہ کرن دی متاں پکائی تاں ایہہ خبر احمد خان دی بیوی نے حاکم خان تیکر اپڑائی۔ تاریخ مری وچ لکھیا ہے:۔

"......لیکن بدقسمتی سے اس حملے کی مخبری بھی قبل از وقت کر دی گئی۔ نادان خاتون سنو جان نے اپنے سمدھی حاکم خان کو اطلاع دی کہ مجاہدین 2 ستمبر (3 بجے) ٹھکانوں پر حملہ کریں گے۔"(18)

میوٹنی رپورٹس موجب:

"On the night of the first September Uhmed Khan's wife sent word to Hakim Khan that the station was to be attacked that night."(19)

2 ستمبر دی رات سردار باز خان نے آپدے نال سُو واں بندے لے کے مری تے ہلہ کیتا۔ پر ایہناں نوں ایس گل دا تھوہ نہیں ہا کہ گورے تاں پہلے ای خبرائے گئے ہان۔ انگریز مری اسٹیشن دے آسے پاسے پاہرے بہائے ہان۔ سنتریاں تے حفاظتی جتھیاں دی گنتری ودھا دتی تے ہلے دی اُڈیک وچ بیٹھے ہان۔

میوٹنی رپورٹس وچ لکھیا ہے:۔

"About 2 AM be heard firing in the direction of captain Robinson's house, and on going down found some men in Mr. Horst's hose, below Captain Robinson's and in the

lower part of Captain Robinson's grounds; they could see but very few people, but there was a great deal of firing; the assailants than ran away; that one man was shot, but his body had not as yet been recognized." (20)

ایس بھِڑ وچ سردار باز خان دا اک سجن شہید ہویا تے گوریاں دا اک سپاہی پھٹڑ جیہڑا پچھوں اوسے پھٹ نال مویا۔ لیفٹیننٹ بٹئے نے ایتھے سردار باز خان تے احمد خان نوں سیہان لیا ہا۔ اگلے دیہہ انگریزاں پلاسی دے پیراں ول بندہ گھلیا جیہڑے کہ ڈھونڈواں تے مرشد ہان۔ 2 ستمبر دے دیہہ مڑ ڈھیر سارے لوک کلڈنہ تے ٹوپہ دیاں پہاڑیاں تے اکٹھے ہوئے۔ ٹوپہ آلیاں نوں پیر صاحب نے ہٹایا تے کلڈنہ آلیاں نال گوریاں دا بھِڑ ہویا جیہندے وچ گوریاں دا اک سپاہی مویا۔ پیر صاحب نے گوریاں دے کہن تے آپدے بندیاں نال ملوٹ، جیہڑا کہ سردار باز خان دا پنڈ ہا، نوں اگ لا دتی۔ پیر صاحب دی وفاداری میوٹنی رپورٹس وچ انج بیانی گئی ہے:

"The following morning Lieutenant Battye sent the peers and their followers in the direction of Topa to disperse the insurgents who were still assembled there and then to proceed to Mulloto and burn it."(21)

انگریزاں نے ملوٹ، ریوات، بیرگراؤں، ہوکرا، کھیر، کھایا، کھونیٹک، جاوا، دھر، ایلوٹ، چتر ا ڈھونگا، پنہوئی، بھتیاں تے آپدے ظلماں دا انت کر دتا۔ بہت سارے لوکاں نوں پھڑ لیا۔ اوہناں دے ہزاراں جنوراں نوں پنڈی ٹور دتا۔ گھراں نوں اگ لا دتی تے عورتاں، بالاں نال قصائیاں ورگا ورتا کیتا۔ ایہہ ہنھیر انگریزاں دے پٹھو منشی امی چند دے ہتھوں ہویا۔ میوٹنی رپورٹس وچ آوندا ہے:

"Early in the 4th September, in consequence of arrangements previously entered in to between captain Berry and Lieutenant Batty, a strong party of some 300 men, consisting chiefly of the men I had brought up, were sent under Umeen Chand to destroy the Villages of Dhar and Jawa, Another party was dispatched to burn Hookra and Kher."(22)

سردار باز خان تے اوہدے متر کھرالاں کول ہزارے وگ گئے۔ بھاگن دا سردار پہلوان خان کھرال دعائے خیر وچ ہا۔ پہلوان خان آپدے قبیلے دے لوکاں نوں نال لے کے سردار باز خان سنگ رلیا تے مُڑ مری تے ملے لئی پرتے پر دھر، جاوا نوں لگی اگ نوں ویکھ کے آپدی نیت بدلی۔ سردار باز خان آپدے سجناں نال کھرالاں دیاں پہاڑیاں تے ای رہیا تے گوریاں تے ملے دی نویں سروں

تیاری کرن لگا۔

گوریاں دے اوپیاں تے سردار باز خان دے پھرے سنگیاں دے کارن بائی نابر سردار پھڑے گئے جیہناں وچ سردار باز خان آپو وی ہا۔ 17 اکتوبر نوں ایجنسی گراؤنڈ وچ ایہناں سرداراں نوں توپ نال اُڑا کے آزادی دی ایس جنگ نوں مکاں داجتن کیتا گیا۔نورالٰہی عباسی لکھدے نیں:۔

''بائیس مجاہدین آزادی کو راہ آزادی میں بے مثال قربانیاں دینے کے جرم میں 17 اکتوبر 1857ء کو ایجنسی گراؤنڈ میں توپ سے اُڑانے کا فیصلہ کیا گیا۔ یہ روح فرسا اور انسانیت سوز منظر ایک روپیہ فی کس کے حساب سے بذریعہ ٹکٹ دکھانے کا انگریز سرکار نے اہتمام کیا تھا۔''(23)

دھرتی لئی لڑن آلے ایہناں سپتراں نوں پھڑن لئی اک وڈی گنتری مقامی لوبھیاں دی ہائی۔ جیہناں لئی دھرتی ماں دی آن لوبھ لئی ویچ دینا عام جیہی گل ہائی۔ کان پور دے کھکھڑ راجے علی گوہر تے حیدر بخش، ستی قبیلے دے چوکھے جئیاں ایس لوبھ نوں چکیا۔ پلاسی دے پیراں وی آپدے مریداں دے لہو نال جاگیراں تولیاں۔ منشی امی چند، چوہدری شیرا تے ہور کئی اجیہے آپدے ای ہان جیہناں ایس آزادی دی جنگ نوں مکا کے مگرلے سو سال دی غلامی اساڈے گل پائی۔

☆☆☆☆

حوالے

1 Mukherjee Ramkrishna, The Rise and Fall of The East India Copany. (Lahore: Peoples Publishing House, 1976) 54.
2 Mukherjee Ramkrishna 57.
3 Mukherjee Ramkrishna 60.
4 Mukherjee Ramkrishna 60.
5 Cave Browne, The Punjab and Delhi in 1857. (Lahore: Sang-e-Meel Publications, 2005) 23.
6 Cave Browne 31.
7 Cave Browne 43.
8۔ نورالٰہی عباسی، تاریخ مری (لاہور: عباس پریس، 1985ء)88۔
9۔ عبدالرحمٰن عباسی۔ گلبات۔ بھتیاں۔ ضلع تے تحصیل ایبٹ آباد۔ صوبہ سرحد۔ 15 اگست 2009۔
10 Punjab Government, Mutiny Records Reports (Lahore: Sang-e-Meel Publications, 2005) 371.
11۔ نورالٰہی عباسی 99۔
12 Punjab Government 334.
13 Punjab Government 341.
14۔ نورالٰہی عباسی99۔
15۔ نورالٰہی عباسی103۔
16 Punjab Government 342.
17۔ نورالٰہی عباسی104۔
18۔ شفاعت عباسی، سردار۔ گل بات۔ مسوٹ۔ تحصیل مری۔ ضلع راولپنڈی۔ 16 اگست 2009ء۔
19 Punjab Government 352.
20 Punjab Government 346.
21 Punjab Government 354.
22 Punjab Government 359.
23۔ نورالٰہی عباسی135۔

Majallah Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 33, Sr.No.89, 2012, pp 05 – 14

مجلہ تحقیق
مجلہ کلیہ علوم شرقیہ
جلد33 أکتوبر ــ دیسمبر 2012، شمارہ 89

Arabic Script in Muslim World

* **Dr. Mazhar Moeen**

Abstract:

Calligraphy in the Muslim World is generally based upon Arabic script which was developed and adopted universally after the advent of Prophet of Islam (peace be upon him). In the last fifteen centuries, it has been adopted for writing almost all the major languages of the Muslim World in Asia, Africa and Europe including Arabic, Persian, Dari, Urdu, Turkish, Bahasa-Indonesia, Malay, Swahili, Kurdish, Azari, Punjabi, Sindhi, Pushto, Balochi, Kashmiri, Balti, Shina etc. This paper presents the status of Arabic script in the present world as one of the most important international scripts along with Latin script and its relation to calligraphy in the Muslim World.

Arabic is one of the Semitic languages, which were so named in 1781 by the German historian A.L. Schlozer, because most of the people who spoke them were descended from Shem or Sem (Gen x-xi). (1)

The Semitic languages include Assyro- Babylonian, Hebrew, Aramaic, Arabic and Ethiopic languages, while Arabic is a unique living representative of "Semitic Languages Group", as Prof. H.A.R Gibb says:

* Dean, Faculty of Oriental Learning, University of the Punjab.

> "The ancient languages of South Asia, of which Arabic is the youngest, and except for some small remnants and the modern revival of Hebrew, the only living representative, from a well-defined and independent family, known as the Semitic language group. They are closely interrelated and present such remarkable affinities in vocabulary and structure that they evidently posses a common origin." (2)

Encyclopedia Britannica, while introducing Arabic language and script refers to its unique status throughout the Muslim World in all ages and places:

> "In addition, as the language of the Koran and prayers of Islam it is important as a religious language throughout the Muslim World and it has served as the vehicle of a vast literature extending from before the time of Mohammad up to the present day. It is customarily written in its own distinctive alphabet (q.v.) which has also spread with Islam and is used for writing several other languages of the Islamic world. Thus in terms of number of speakers and extent of its influence, Arabic is by for the most important Semitic language today and must be regarded as one of the important world languages." (3)

So Arabic language is one of the oldest languages of the world, which was perhaps language of the Prophet Adam and Eve (A.S.) in some Semitic form or the other according to some research studies. But at least the Semitic languages or proto-Semitic, of which Arabic is part and parcel, go back to Sem or Shem, son of Prophet Noah or Nooh (A.S). The same is true for Arabic script which was developed and diversified in the pre-Islamic ages and ultimately took the form of al-Khat al-Makki and al-Madani or al-Khat al-Hijazi i.e. Hijazi script which was developed from Nabati script.

Since Arabs depended more upon their wonderful memory and were inclined less towards preserving the knowledge in a written form, only seventeen persons have been narrated to know

the art of writing Arabic language at Makkah in the early pre-Islamic period.

When the Quranic revelation started, the first verses referred to reading and teaching with pen.

إقــرأ بــاســم ربک الـذی خـلـق o خــلـق الانســان مـن عـلـق o

إقرأ وربک الأکرم o الذی علّم بالقلم o علّم الانسان ما لم یعلم o

(Read by the name of thy Lord who created, created man of a clot. Read and thy Lord is kind enough, who taught with pen. He taught man what he knew not.)(4)

In another verse, Allah Subhanahua-T'aala swore by pen:

ن والقلم وما یسطرون o (5)

(Noon, I swear by pen and what they write).

In other verses, Allah Almighty refers to some Arabic letters or abbreviations and to Quran as a revealed book.

الم o ذلک الکتاب لاریب فیه (6)

(Alif Lam Meem. This is a book having no doubts in it).

All such verses endorse dissemination of knowledge in a written form. Although the learned Prophet Muhammad (S.A.W) himself was an Ummi (اُمّی) and did not know how to read and write, hence could not be accused of writing Quranic text himself and attributing it to Lord of the Universe, he encouraged dissemination of reading and writing on a large scale. He asked the pagan prisoners of Badr to teach his Companions (Ashab R.A.) the art of reading and writing as their ransom. So every possible step was taken to educate the Muslims and enable them to read and write in the first Islamic State of Madina during the life of Holy

Prophet (S.A.W) and afterward under the Caliphate of the great Scholars of Islam, Abu Bakr, Umar, Uthman and Ali (R.A.) as well as during the Caliphate of Umayyad's (41-132 H) and Abbasids (132-656 H.).

The Holy Quran played a vital role in developing and refining the Arabic script during all of these centuries in the form of al-Khat, al-Kufi, al-Naskh, al-Taliq, Nastaliq and in other forms. (7)

The Holy Quran was officially written and complied during the caliphate of Amirrul Mumineen Abu Bakr Siddique (R.A) (11-13 H.) after the Battle of Yamama against Musaylima al-Kaddhab, under the leadership of Khalid bin Walid (R.A) and after martyrdom of more than seventy Qurra and Huffaz in this battle. So Umar bin Khattab (R.A) insisted upon compilation of Quran in a written form officially in order to preserve it. Zaid bin Thabit al-Ansari (R.A) an expert of reading and writing was asked to do so with the help of Umar and some other companions of the Prophet (S.A.W).

This "Mushaf" embracing whole of the Quranic text from Fatiha to Nas, was preserved officially in the custody of Caliph Abu Bakr and then Umar (R.A.). Then it was preserved by Ummul-Mumineen Hafsa daughter of Umar (R.A) after the Shahadah of Umar (Muharram 1, 24 H.) and ultimately it was handed over to third Caliph of Islam Uthman bin Affan (R.A) who once again asked Zaid bin Thabit al-Ansari (R.A.) to review it, with the help of some other prominent companions of the Prophet (Ashab R.A.), in order to resolve the dispute of initially permitted pronunciations according to the dialect of Quraysh, the most eloquent clan of the Prophet (S.A.W), because Quran was basically revealed in his language. It was deemed essential after Huzaifa bin Yaman (R.A) reported to Ameerul Mumineen Uthman bin Affan (R.A) what he had observed regarding dispute of pronouncing many words of Quran in Syria, Iraq and other regions especially after the conversion of millions of non-Arabic speaking people to Islam.

So the copies of this Quranic text (al- Muthhaf) were sent to different major centers of the Muslim World including Makkah, Damascus, Yemen, Kufa, Basra and Bahrain while the original one was preserved in Madina and Muslims were ordered to follow it in writing and recitation. Millions of the copies of this "al-Muthhaf al-Uthmani" were prepared and circulated among the Muslims with the passage of time and will continue to be prepared, published and distributed in all ages and places until the Day of Resurrection, basically in the same writing style known as "al-Rasm al-Uthmani". (8)

Then the invention of "Irab إعراب" before the end of first century Hijri facilitated the recitation of Quran for non-Arabic speaking Muslims and also beautified and diversified the Arabic Script. The credit of adding "Irab" to Quranic verses goes to Hajjaj bin Yousuf, Amir of Iraq in the Caliphate of Walid bin Abd al-Malik (86-96) who is also credited for sending his young relative Muhammad bin Qasim to Sindh as Commander in Chief of the Arabic speaking Muslim Army and he conquered this region from Debul (Karachi) to Multan.

The compilation of Hadith literature (Muatta Malik, Musnad Ahmad & al-Sihah al-Sitah etc.) in a written form also played a vital role in development and dissemination of Arabic Script on a larger scale during the first three centuries of Hijrah and afterward. Moreover Arabic became the official, academic and common language of the Muslim world gradually including conquered lands of Bilad-al-Sham, Egypt, Africa, Spain, Persia, Turkestan and Sindh before the culmination of first century during the Caliphate of Walid bin Abd al-Malik (86-96) and Umar bin Abd al-Aziz (99-101 H.).

Thus Arabic language, script and literature dominated in every field of life until the fall of Baghdad in Muharram 656 Hijri and culmination of the golden age of Ulum and Funun, leaving behind the millions of books, both authored and translated, in all fields of knowledge, both Islamic and general. R.A Nicholson refers to then status of Arabic language in the following words:

> "During the middle ages, it was spoken and written by all cultivated Muslims of whatever nationality they might be, from Indus to Atlantic; it was the language of the Court and the Church, of Law and Commerce, of Diplomacy and Literature and Science. When the Mangol invasion in the thirteenth century swept away the "Abbasid Caliphate" and therewith the last vestiges of political unity in Islam, classical Arabic ceased to be "Kolvn" or common dialect of the Muslim World." (9)

Then after referring to the present status of Arabic Language in Arabian Peninsula, Syria, Egypt and other Arabic speaking countries, Nicholson endorses the words of Prof. Morgoliath regarding renaissance of Arabic language in the modern times:

> "We are told on high authority that even now it is going a renaissance, and there is every likelihood of its again becoming a great literary vehicle. And if for those Moslems who are not Arabs, it occupies relatively much the same position as Latin and Greek in modern European Culture, we must not forget that the Koran, its most renowned masterpiece is learned by every Moslem when he first goes to school, is repeated in his daily prayers and influences the whole course of his life to an extent which the ordinary Christian can hardly realize." (10)

So it does not needs much evidence that Arabic language and script belong to every Muslim, essentially learnt wholly or partially, by every Muslim to recite Quran, to offer daily prayers and to increase knowledge of Hadith and other Islamic Sciences.

Arabic language in the contemporary Muslim World is the language of at least twenty two (22) Arab states with more than 350 million peoples, having membership in "Arab League" (جامعة الدول العربية) as well as it is an official language of Chad, Eritrea and some other countries. It is also the religious language

of the Muslim World being taught in millions of Islamic Madrasas attached to Mosques and also being taught in other Islamic Schools and Universities. It is also a compulsory educational subject in majority of the Muslim countries including Arab states directly, or as a part of Islamic studies including Arab countries, Pakistan, Iran, Senegal and other Afro-Asian countries. Moreover Arabic is, practically second or one of the three major languages in almost all the non-Arab Muslim countries along-with national languages e.g. Iran etc.

Arabic is also an official language of "Organization of Islamic Countries" (OIC) along with English and French, embracing about sixty Muslim countries as its members (57) or observers (more than 3). It is also an official language of African Union comprising more than fifty (50) member countries, along with English, French, Portuguese, Spanish and K.Swahili. Last but not the least, it is one of the six official languages of U.N.O. along with Chinese, English, French, Russian and Spanish. Thus Arabic language and Script enjoy, Arab, Islamic, African and International Status in the 21st century.

Arabic Script is one of the two universally used Scripts along with Latin Script, first one basically belonging to Muslim world and second to the Western world. In addition to Arabic, all other languages of the Muslim world were also written in Arabic script or its slightly modified forms, with some additional letters,

for many centuries until the occupation of a large number of Muslim countries by British, French, Italian, Portuguese, Dutch and other European nations in the 18th and 19th centuries. Then the Arabic script of many languages of the Muslim countries was replaced by Latin script with official status for relevant European languages.

Thus the languages of the Muslim World adopted Latin script in many cases including Indonesian, Malaysian, Swahili, Hausa, Fulani and other African languages.

However Persian, Urdu, Dari, Pashto, Sindhi, Punjabi, Balochi, Balti, Shina, Kashmiri, Kurdi and many other languages have preserved so for their Arabic script up to 21st century providing a sound base for different calligraphic persuits.

Bahasa Indonesia, Malaysia, and Brunei are the national names of almost the same language (Malay) which are the official languages of Indonesia, Malaysia and Brunei Darrusslam. The official script is Latin but it is also written in old Arabic script on a large scale and newspapers, magazines etc. are published in the old Arabic script (Naskh).

Turkish language with all its dialects from Xinjiang in China to Uzbekistan, Kazakhstan, Turkmanistan, Kirghizia, Azerbijan, Turkey, Bulgaria, Cyprus and to a certain extent in Albania, Bosnia-Herzegovina and Kosovo, is a bi-scriptural or rather multi-scriptural language in the modern times with domination of Latin script in Turkey, Greek-oriented Russian script (Cyrillic) in

Central Asia and Arabic (Ottoman) script along with Pinyin script to a certain extent, in Xinjiang (Eastern Turkestan) an autonomous region of China, while Azari Turkish is written in Arabic script in Iran and Latin script in Republic of Azerbaijan and Cyprus.In Tatarstan and some other Muslim republics of Russian Federation, old Arabic script **(Osmanli)** is now being revived without abandoning the present Russian script (Cryllic).

Bengali language in Bangle Desh is written in modern Bengali script which has been derived from Sanskrit letters but it was also written in Arabic script during the era of Muslim rulers till 18th century. [11]

Conclusion

Keeping in view all these facts and factors, it can be concluded that Arabic is the common language of the contemporary Muslim world and Arabic script is the common script of more than a billion and a half Muslims in more than sixty (60) countries being used for writing a majority of important languages of the Muslim world and contributing a lot to promote, disseminate and preserve the art of calligraphy, in all its ancient and modern forms in the Muslim world and abroad.

* * * **

References

* Professor of Arabic & Principal Punjab University Oriental College, Lahore, Pakistan.

1. Encyclopedia Britannica, Volume 20, P.208 (Semitic Languages).
2. H.A.R. Gibb: Arabic Literature, London, Oxford University Press, 1963, P.6.
3. Encyclopedia Britannica, London, Volume 1, P.182 (Semitic Languages).
4. Al-Quran, Surah Alaq, Verse 1-5.
5. Al-Quran, Surah al-Qalam, Verse 1.
6. Al-Quran, Surah al-Baqara, Verse 1-2.
7. See for details of evolution of Arabic script "Tarikh al-Khat al-Arabi" by Salah al-Din al-Munajjid .
8. See al-Bukhari: al-Jami al-Sahih (Bab Jam'al -Quran). Volume 3, P. 343-344, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beruit 2002/1423.
9. R.A. Nicholson: A Literary History of the Arabs, Cambridge University Press, 1969, P.xxiv.
10. R.A. Nicholson: A Literary History of the Arabs, P. xxiv-xxv.
11. See for details Asr-e-Jadid Mein Arabi Zaban, Chapter-3 (Language of Arab, Muslim & African World), P.101-220 (Miscellaneous), al-Faisal Publishers, Lahore.

****

Majallah-e-Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 33, Sr.No.89, 2012, pp 15 - 20

مجلّہ تحقیق
مجلّہ کلیہ علوم شرقیہ
جلد۳۳، اکتوبر۔دسمبر۲۰۱۲ء،شمارہ ۸۹

THE EPIGRAPHS FROM THE MIAN GHULAM SHAH KALHORA'S MAUSOLEUM

☆**Dr. Muhammad Iqbal Bhutta**

Abstract:

The article in hand is important due to its nastaliq inscription as well as its poetry which is attributed to the Mian Sarfraz Shah Kalhora son of Mian Ghulam Shah Kalhora. Mian Ghulam Shah Kalhora is the founder of present Hyderabad city. The calligrapher of the inscriptions under studied is unknown but inscribed with master's hand in classical traditional style with its compositional frame work. Although the traces of the thulth inscriptions are visible and evident that the traditional thulth under the central Asian influences were practised in all over the Sindh including Thatta and Hyderabad as well. The mausoleum is not well maintained and the fragile condition of the inscriptions demanded its preservation in record as well as its structure. So the article in hand is more helpful to preserve its calligraphic inscriptions along with the poetry of Mian Sarfraz Kalhora.

There are three forts in the city of Hyderabad Pucca Qila, Kacha Qila, and Ghulam Shah Kalhora Qila. Four years after the construction of Hyderabad fort Mian Ghulam Shah Kalhora died in 1186 AH/1772 A.D.(1)

☆Deputy Director (Devlution Cell) Cabinet Division.Islamabad.

He was buried in north of Hyderabad Ganju Taker's point. According to his will, his son Sarfraz Shah has built Fortress along his father's Mausoleum. He has also built Tomb of Shah Panjo Sultan at Mehrr, Tomb of Nathan Shah, Tomb of Qazi Burhanuddin, Tomb of Mian Yar Muhammad Kalhora, Tomb of Lal Shahbaz Qalandaer in Dadu District.(2) Pucca Qila Kacha Qila at Hyderabad, Shah Bander at Laarr.(3) The fortress has its own Characteristic which not need to discuss here so to avoid the details about the Ghulam shah Kalhora's biography. I just come to its eipgraphical features. In the Southern side of the arch have been adorned with 18 panels of Nastaliq style of calligraphy and each has divided by Madaat of words، حکم، آفتاب، تختگاہ، عرصہ۔ چرخ۔ مے حکمش، جارے، خسروان، زمینش، خسرو، فلک، بگذشت، مے، قدر، سقف، روضہ، جنت into two portions nicely in the beautiful emboss work in marble. The poet of such verses are Mian Sarfrz Shah Kalhora son of Mian Ghulam Shah Kalhora. The last portion of the verses given as the chronogram about the death of Mian Ghulam Shah Kalhora in suls style of calligraphy from following verses : (4)

سال تارتخین اقرار از خیال　　　جستجو میگرد باصد احتلال

تا کہ از تنزیل درداد ایں ندا　　　ہاتفی جنات مینھا خالدا　　　۱۱۸۶ھ

Now I will discuss styles of calligraphy used in Ghulam Shah Kalhora's Masoleum.

NASTALIQ

In Persia, where human activities mostly follow aesthetics, have been created many styles or varieties of the Arabic script for their Persian expression.

These styles have been differently named according to their shape and action. They occupy different categories of Islamic calligraphy. But two varieties which are named as Naskh and Taliq, were combined and attained a definite different shape and appearance. It came into being by the close of the fourteenth century of the Christian era.(5) The experts called this combination as the Nast'aliq style. Although some writer like Abu'l Fazal, have asserted that this form of writing existed much

earlier than the fourteenth century. Generally it is claimed that it was invented by Mir Ali of Tabriz. He worked in Baghdad at the court of Sultan Ahmad Jalair.(6)

(d 813 A.H./1410 A.D.). Two works of Mir Ali of Tabriz are mentioned in the manuscript of Kulliyat of Khawaja Kirmani with very fine miniatures by Naqqash Junaid Sultani and the manuscript of Diwan of Sultan Ahmad Jalair's poetry. Both of these are preserved in the British Museum London, (No.Add 18.113) and Freer Art Gallery in Washington, USA.(7)

As pointed out above, this Nast'liq style is based on a system in which each and every letter of the alphabet has rules of its formation and their letters are generally calligraphed within parallel lines. The roundness of some of these letters has quite distinct position and varies from other letters. Sultan Ali Mashhadi, a great master of this style has been regarded as a great expert of this style. He was the pupil of Maulana Jafar, who himself was a disciple of Mir Ali. This style owing to its application is mostly confined to Persian language, which got a systematic recognition and regularly came into vogue. A large number of Mir Ali's followers, specially Maulana Jafar and Maulana Azhar, are regarded his direct disciple. This script is being used for the manuscripts of books as well as for monuments in south asia the next script has been used for inscription is thuluth.

THULUTH

Thuluth was first formulated in the 7th century during the Umayyad caliphate, but did not develop fully until the late 9th century. The name means "a third" or "one-third" whether it was so called because a third proportion of straight lines to curves, or because the script was a third of the size of another popular contemporary script called tumar, is not known. It is rarely used for copying Quran, Thuluth has enjoyed enormous popularity as an ornamental script for calligraphic inscriptions, titles, headings and colophons as Thuluth used here for the colophons. It is still counted as the most important of all the ornamental scripts (8) has been used in a great variety of artistic creations in literary

manuscripts and architectural monuments as well as in the production of small art objects. It was used in all the Muslim world to elaborate arabesque decoration in muslim monuments. Its rounded letters are highly plastic to allow elongations, stretchings and contractions. The straight-across-the-page position of naskhi script is rejected in Thuluth in order to allow letters as well as words to move up and down to new level which:

(i) Enhances the decorative aspect or writing
(ii) Conforms with a pre-ordained outline.
(iii) Helps fill in empty spaces between the letters.

This is the script from amongst the Aqlam-i-Sitta (seven pens) which has survived longest. It was, and is still being used for every kind of royal decrees frameen and book titles in all Muslim countries.(9)

The designs created by these plastic Thuluth letters are "filled in" with decorative additions when the letters themselves do not fill the space allotted. The hooked head or tarwis is a consistent addition to the right top of the alif or initial lam verticals, balance, symmetry and beauty of shape, rather than legibility, are the prime aesthetic goals of the Thuluth script. Its extremely flexible qualities make it the most popular decorative script in use today. Generally written with harakat, Thuluth is a large and dramatic script utilized for headings and initial passages rather than for a whole book. It is also prominent in non-literary calligraphic decoration.(10)

Actually, this style is derived from Muhaqqaq by the hand of Yaqut al-Mustaasimi (1242-1258 AH/AD 640-656) and was further modernized by the hands of Sheikh Hamdullah (840-926 AH/AD 1436-1519) and Hafiz Usman (1104 AH/ 1692 AD). Basically, this style was used for headings and titles of books and adornment of the Islamic monuments due to artistic flexibility.

The script have been used inside the main entrance of Mian Ghulam Shah Kalhora Mausoleum. The Ayatalqursi in bold qalam has noticed in two column in about 2 feet wide and 12 feet high where as the epitaph has been written newly ordinary Naskh style as some portion was adorned by KALMA TAYYABA in

suls style.

If we study of the style of Nastaliq used in Sindh are the continuous tradition of Mir Masum Bakhari style of Nastaliq right from the Akber's period. (11) So, the mausoleum of Ghulam Shah Kalhora as a unique example due to its epigraphs as well as it style of calligraphy the 18 panel consist of Persian verses are being read here.

۱۔ آہ از بمہر گردون دون
۲۔ آہ از تبریک چرخ نیلگون
۳۔ شہسوار عرصہ ٔ ناموری
۴۔ شہر یار تخت گاہ سروری
۵۔ آفتاب برج عزت را شعاع
۶۔ برد و عالم بود حکم او مطاع
۷۔ آں کہ حکمش از سعادات فلک
۸۔ بود جاری از سما تر برسمک
۹۔ خسروان زا مبر در او التجا
۱۰۔ باخداران بر زمینش چشمہ سا
۱۱۔ دور آں خسرو غلام شاہ دین
۱۲۔ فلک آں نویسدہ او را زمیں
۱۳۔ از جہان بگذست او رضوان یافت
۱۴۔ از درحق آنچہ مے بابست یافت (۱۱۸۶ھ)
۱۵۔ روضہ برمرقد آں پتھر بار
۱۶۔ شد بنا چوں سقف گردوں زرنگار
۱۷۔ نور چوں روضہ قصرِ بہشت
۱۸۔ دلکشانِ خو جنت مئو سرشت

Anyhow the inscriptions are unique in its style of calligraphy and reproduced here for the first time for reference and record which is valueable source of epigraphical evidance available in Sindh Province.

☆☆☆☆

References

1- Ishrat Ali Khan. Hyderabad. Idrak Publications Hyderabad 2002. p.24.

2- Nawaz Ruknai. Mian Ghulam Shah Kalhoro Ja Dadu Zila ma Tamer Karl Asar, Mian Ghulam Shah Kalhora Sindh to Shah Jahan, Editor Aslam Abbasi. 2002 p.143.

3- Rasool Bux Tamimi Mian Ghulam Shah Ja Laar ma Tamir Karl Asar. Op.cit. p.150.

4- Ishrat Ali Khan. Hyderabad Op.cit. p.25.

5- Anthony welch, Islamic Calligraphy in the arts of the muslim world. The Asia Society Newyork 1989 p.11.

6- Dr. Muhammad Iqbal Bhutta, Lahore and Fun-ne-Khatati. Ilmo Irfan Publisher, Lahore 2007 p-49.

7- Dr. Saif ur Rehman Dar, The roots of Islamic Calligraphy, Peshawar 1981-p-16.

8- Yasin Hamid Safadi, Islamic Calligraphy, London 1987, p.52.

9- Lois Lamya, at Faruqi, Islam and Art, National Ijra Council Islamabad 1985, p-44.

10- Ali Alp Arsalan, Khatt, the Encyclopedia of Islam Newyork Vol.IV, Lieden 1978 p-1124.

11- Molvi Muhammad Shafi, Sana-deede-Sindh, Punjab University-1972, Lahore p-67.